

الجزء الاول

من

الحجارة المقتية لكسر مرءاة المساوى الوقتيه

من نظم خديم الحضرة المحمدية

حامى الطريقة والشربعة

القاضي الشيخ

احمد سكيج

رضي الله عنه وأرضاه

وقد جعل هذه الكاملة النونية الغالية

في رد ترهات ابن الموقت المراكشي .

والدفاع عن جانب أهل الله خصوصا وعن المسلمين هوما

ومن نظمه زاده الله بسطة في علمه وجسمه وسلامة في ادراكه وفهمه

أنا ناشر الاعلام في افق الهدى وناصر اعلام الحقيقة بالحق

بكفى سيف الحق جردته فلا يقل وان تنطق صنى كل ذى نطق

وفي اهدائها يقول

الى بنى الوقت اهدى هدى الهدايا الثمينة

في كنف مبدى المساوى وكشف كل ضغينة

حقوق الطبع محفوظة لولد المؤلف حفظه الله

(طبع بالمطبعة الجديدة بطالعة عدد ٥٥ بناس سنة ١٣٥٥)

اللهم صل على سيدنا محمد الماتح لما أغلق
والخاتم لما سبق لنا صر الحق بالحق
والعلاء إلى صر الهدى المستقيم وعلى
الله حق فداره ومفاداره العظيم

محمد جنون
اللهي الله به

إني لأهل الله صراً ناصر
فأبعت عكرضهم فيهم للمشترى
بلمار صفاق حاز كاريان
وبخالته فيهم بلا اتمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وكل من والاه)



الحمد لله المنتصر لأوليائه . والمدافع عنهم كيد أعدائه . فلا تمس إيمانهم
يد مكر . ولا يؤثروا فيهم نكر . ومن انتصر له الحق انتصر . ولا يفتره من عاداء
فيهم وكفر . وهم من آياته الذين نسبهم إليه . والذين يلحدون في آياته لا يخفون
عليه . وكفى خذلانا وخسرانا من نسبهم إلى الشيطان . وهم أولياء الرحمن . فنزل
الشيطان . منزلة الرحمن . وهو أقبح الكفر والكفران . فنعوذ بالله من جملة من
يدعى العلم . وهو جاهل فوق جهل الجاهلين . ومن يمتد فيه الفهم . وهو مطعون
البصيرة وإن اقتحم بجة الفاهمين . فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور . والله عاقبة الأمور . والصلاة والسلام الأمان . على من ارشد إلى
الاسلام والايمان والاحسان . فظهرت به الشريعة والطريقة والحقيقة في مظاهر
الظهور . على ممر الدهور . ونصب في طرق الارشاد إلى كل واحدة من تلك نصبا .
حق صار كل من تحقق بما بينه لم يجد في الاقتداء به نصبا . وعلى أصحابه الذين
اتبعوا النور الذي أنزل معه . والقوز كل القوز والله انما هو لمن اتبعه

دعا إلى الله فاستسكن به مستسكن بحبل غير منقسم

وفي أول صف من تابعيه بعد أصحابه . الأئمة المجتهدون . الذين تلقى المسلمون
سلفا عن خلف مذاهبتهم بالتبطل . إلا من كانوا مرتابين في دينهم . وهم في ريب
من أمرهم يترددون . فنعوذ بالله من الشك بعد اليقين . ومن الاستبداد في

الرأى بين المسلمين . وانا لنرى بحمد الله طارق الصوفية بمنزلة المذاهب . على
اختلاف المشارب . وان اختلط منهم الحابل بالنابل . والعالم بالجاهل . فان الحق
حق والباطل باطل . وما على المؤمنين بالحق من سبيل . انما السبيل على الذين
يحرفون الكلام عن مواضعه . وينطون الرضيع قبل ابائه عن مواضعه . فيثبون
البغض في المنعاشين لجانب الحق بين الخلق . ويحسبون انهم يحسبون صنعا .
وهم لم يستفيدوا من انتقاداتهم الحارة نفعا . ولا يتفكرون قطعا . فرضى الله عن
اهل الله . ومن انحاش لهم بنسبة يقصد فيها وجه الله . فان الناس لن يزالوا ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك من توفيقه للاعراض عن السباب مع اختلاف
المذاهب في الظاهر أو الباطن وسباب المومن فوق وما على المسلم الا اذ بين
عقيدته ويؤيدها . ولا يطمعن في اعتقادات غيره وينتقدوها . الا ما كان كفرا
فينفر منه غيره سرا وجهرا من غير تعرض للشخصيات وان المدين مبتدع على كل
حال وقد ابتلى الحق في هذه العصور الاخيرة بمضالين للصوفية عن قصد وغير
قصد لغرض وغير غرض فقامت قبا منهن بالطمعن فيهم وذلك بلا شك لا دور يعلمها
منهم العليم بما في الصدور وأقلها عندى شغل الافكار بنقطة سوداء في صفحات
السياسة . واغراض شخصية وحسية ومعنوية . يعرفها من خالطهم وعرف
مقاصدهم وأغاليطهم . والله عاقبة الامور واقفا دعيت مرارا من حضرة الحق لنصر
أهله بلسان الحال . ولسان المقال . فكنت مجيبا بما وفقنى الحق اليه وكنت ممن
نشر اعلام الحقيقة . ناصرا لاعلام كل طريقة . وهى من النعم التى أشرت اليها
وشكرت الحق عليها .

لولا العناية كان الامر فيه على حد السواء فذو نطق كذى بكم
وقد ارغمت بحمد الله أنوف من تسارعوا بالانتقاد على الطريقة التجانية . ذات
المقامات الاحسانية . والفتوحات الربانية . وأنفسهم حجرا فيما يقولونه ويتداولونه .

وانقصر الحق فيها على الباطل . وجاء الحق وزهق الباطل . ان الباطل كان زهوقا
كما اتدبت لتأييد الصوفية في هذا الزمان الذي فسدت فيه النيات . فساد فيه
سوء الظن بما تراهي لاهله . من فساد أحوال بعض الطريقين بما حكم به على الجميع
بعض من لاعلم لهم وهم يزعمون انهم علماء عالمون . خبراء صالحون حكماء . صاحبون
وما هم من الضلال بعيد . يحمل الكل على البعض أو على الجمل والمثل العامي يقال
فيه من جعل الناس سواء . ليس لحقه دواء . وان الحق سبحانه أخفى عرائس
الولاية بمقتضى حكمته في الظهور والجلال . ومن شدة الظهور في جلهم الخفاء . فلا
يعرف العروسة الا من كان من اهلها . وما ذا يجدي المنكر على من لا يستحق
الانكار عند غيره . سوى حرمانه من خبره . لا سيما ممن ساء ظنه في المسلمين
ويزعم أنه منهم وهو ان نظر الى ما هو عليه بين البصيرة فيحقق بأنه قليل الدين
ولكن الشقاوة تستولي على اهلها فيملون بمقتضاها في تفضيل اهل الحق
وأهكفارهم . وتجهيل اهل المعرفة بالله والباطل من مقدارهم . فيكون سالكا في
ذلك كله على سوء نيته وفعله وقد قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

سواء كان المنتقد ممن ينتسب للعلم أو كان من اهل الجهل وغالب المنكرين على
الصوفية اما ناقص دين . أو راض عن نفسه بين المنتقدين . فلا فائدة في صحبة
من هذه حاله ولئن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه . خير من أن تصحب عالما
يرضى عن نفسه . وأي علم لعالم يرضى عن نفسه . وأي جهل لجاهل لا يرضى عن
نفسه . ويأبى المنكرين اشتغالوا باصلاح أنفسهم أولا ثم اذا صلحت نياتهم وعلموا
علما صحيحا ونوفرت فيهم أهلية انكار المنكر والاصر بالمعروف تركوا الانتقادات
المررة على الصوفية الداءين للحق بالمررة . واشتغلوا بتعليم العباد وأنكروا على ما
يظهر به العامة من المعاملات الربوية التي حاربوا الله فيها فلا نجد بائعا أو مشترعا

الا وهو عن جهله يتعاطاها وقد ظهر الفساد في البر والبحر في السر والجهر ولا
 ناهى ولا منتهى الا ما استحلوا الملاحدة من أكل لحوم الاولياء والشيوخ في سائر
 الطرق وشرب دماهم وكسر عظامهم ونشويه خلقة ما هم عليه مما عاملوا به ربهم
 فهل ما استحلوه هؤلاء المتفقدون أولى من انتقاد ما عليه اولو الرشاد والارشاد
 كلام كلام ولقد زرع الشيطان حب البغض بين المتزيين بزي أهل الاسلام
 في طعن البعض في البعض والبغض لا يقبل من مبغضه ما ينكره عليه ولو كان
 حقا لانه يتجلى له في صورة بغض المنكر عليه ثبت بذلك تفور أهل المذاهب
 والطرق بعضهم من بعض وقل من سلم من ذلك ولو زعم أنه لا مذهب له ولا
 طريقة الا السنة والكتاب وهو بذلك في غاية الارتباب سيما اذا قام يدهو
 لنفسه بتابعة محله التي اتحلها واستحسن فعلته التي فعلها وما هو من الضلال
 يعبد وقليل من هؤلاء الماحدين المتقدمين من وقف مع الدين ويتضح له الامر
 اذا نظر لنفسه في خلائه وتجلي له الحق في ظهوره وخفائه ومن احسن قولا
 ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين وجميع شيوخ العارفين على
 اختلاف أنواعها واختلاف أهلها في المشارب والاذواق وسائر مقدماتها لا يوجد
 بين ظهرانيهم من يدعو لغير الله ويفعل ما لا ينبغي للمسلمين قوله وما بنيت
 الزوايا واستت الا على تقوى من الله ورضوان وطلب عفو وغفران ولا عبرة
 بمن نسب اليهم شيئا غير محمود أو صدر من المبتغى مما هو على وجه قائله أو فاعله
 مردود وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون أما من تقيم عورات أهل
 الطرق وغيرهم من المسلمين فيكفيه ان كان من اخوة المؤمنين قوله عليه السلام
 من تتبع عورات أخيه تتبع الله عوراته فيفضحه ولو كان في قصر يتيه ولقد كان ولا
 زال في كل عصر ومصر لكل ولي فرعون مثل فرعون موسى أو أقبح بحسب
 الإرثاة لكل نبي من كل ولي ارتقى مقامه عليا بمقتضى وكذلك جعلنا لكل نبي

غلوا يسمي في الارض فساداً بين المؤمنين علواً وهتوا يؤذي المؤمنين باسائه
 ويده والمسلم من سلم من ذلك . ولم يسلك بهم من الانتقادات أخيب المسالك .
 أما من ابتلاه الله بالوقية في أهل الله ، فانه يطرد من حضرة القدس ويخرج من
 روضة الانس . اذا دخل لها بانتساب لاهلها . وحرم بعد ذلك من فضلها . كما
 وقع لكثير ممن كانوا ينسبون لاهل الله ويقع لامثالهم المصاحبين لم لاغراض
 شخصية . كما وقع لمؤلف مرآة المساوي الوقتية . فانه كان من المنتسبين للصوفية
 وائف في ذلك تاكيد كتب فيها كذبات . ثم كذب ما كتبه في ورقات . ومن
 مدح شيئاً وذمه فقد كذب مرتين أو على الأقل فهو ذو وجهين وذو الوجهين لا
 يكون عند الله وجهها فانه جى . الي بما كتب . وقد افترى فيه وكذب . والزنى
 من لا تسنى مخالفة تتبع ترهاته . التي أودعها في تقولاته . وما ألصقه من العار باهل
 الوطن . وما طعن به في منحورهم في الإقامة والقلع . من غير حياء . من الله ولا من
 عباده . والحياء من الايمان وهو وان أضحك السفهاء . بما هو موافق لاقوالهم
 وأفعالهم . ومطابق لاحوالهم . فقد تحمل وزره . مع أوزارهم وأثقالهم . مع أفعالهم
 فصار السفهاء اضحكة في الابعاد والاقارب . ومن لم ينظر للعواقب . فليس له الدهر
 بصاحب . ولقد سنج لى الاعراض عن الرد عليه فلم اشعر بنفى الا وأنا قد
 أمليت من قصيدة نونية ما أحسنت به اليه بحيث ينفعه ان رد اليه بالله . فيتوب مما
 قاله . وينفع غيره . ممن فيه على الحق غيره . ثم ظهر لي تقل بعض مقالاته .
 وقد قبل في حاكي ما هو أشنع منها . حاكي الكفر لا بعد كافراً . وكان من حتى
 أن لا أتعرض لها ويسعى ماوسع غيرى من السكوت عنه عملاً بما قالوا جـواب
 السفيه السكوت لكون الرد عليه فيه ترويج لبضاعته ورفعة شأنه وأمره . يكون
 فلان رد على ترهاته في عصره . وقد قل . ما قل . وشاع . مقوله بين أمثاله الذين
 يستحلون الغيبة في ذوى الكمال . ولكن اذا سكنت عنه . ربما صدق من سمع

منه . واني بحمد الله لا أقول الا حقا . كما يعرف ذلك مني كل من عرفني
حقا وصدقا .

وما ابرى نفسي اني بشر أسهو واخطى ما لم يحسنه القدر
وعلى الله قصد السبيل وما أنا ذا أملى هنا ما يجري بانسجام في ميدان الارتجال
في هذه النونية الكاملة بما انضاف اليها من تقولاته من غير تطويل ليتحقق أهل
الحق بالحق . ويعرفون ما هو عليه بين الخلق . وسميته ﴿ بالحجارة المقتبة في
كسر مرآة المساوي الوقتية ﴾ وبالله التوفيق . والمأدى الى أقوم طريق . فقلت

هدأ لواهب نعمة الايمان بين العباد لطالب الاحسان
فجاء بالتصديق بين الاوليا ففدا يرى فيهم رفيع الشان
شمته منه عناية فأحبهم ومحبههم منهم برغم الشان
والله حارب من يعاديهم وهل ينجو محاربه من النيران
خابت مساعيه فلم يفلح وهل ربح تجارتته مدا الا زمان
ياويل من اذام بما يرى دنيا واخرى من أذى وهوان
من ذا الذي قد خاض في اغراضهم ونجا ولو يعلو على كيان
كتب الشقاء على ذوى الاغراض — الاغراض عن حزب النبي العدنانى
طرق الشيوخ في هذه الامة لا فرق بينها وبين مذاهب الائمة رضى الله عن الجميع

❦ في السلوك الى الحق والاخذ بيد الخلق ❦

والاوليا هم حزبه السلوكهم في نهجه في السر والاعلان
تبعوه في أقواله وفعله وسموا به في حضرة الاحسان
عرفوا به الحق المبين فارشدوا للحق كل الخلق بالابتنان
فهم هم نوابه عرفوا به بالحق معرفة بكل أوان
هم في اجتهاد في العباده في هدى بدون كل الخلق للديان

ولهم مشارب قد حلت لمريدهم ومريدهم يحظى بكل أمان
لهم مذاهب وهي طرقهم التي تنفى بسالكها لخير جنان
وهم الائمة في السلوك حقيقة والحق أيدهم بفتح دان
ان المذاهب والطرائق كلها في الاجتهاد حقيقة بيان
وشيوخها أهل اجتهاد كلهم فيها لهم أجر بلا نقصان
ومجادل فيهم يفرق بينهم ما عنده في الخلق من فرقان
لم يدر ما معنى الشريعة والطريقة والحقيقة وهو ذو عدوان
حل الجمالة وامتنع متن الهوى وغدا يصول على ذوى العرقان
قد سل سيف البنى في ميدانهم والبنى دار به على الحمران
ما بال من لم يدر يقتحم البلا بيلاده ينحط في خذلان
قد سب أهل الله وهو بسبه جمع الفسوق وعاد بالكفران
ضحكت لما أبداه من عوراته فيهم نفوسا قصدها شيطاني
ولان هم ضحكوا وكاثوا كلهم أضحوة سيرون عقبى الجاني

نهوض الناظم للذب عن طرق اهل الله

والانتصار لهم

انى سآبدى الحق غير مقصر والحق يظهر ساطع البرهان
وستجلى تلك الابطال التي وافى بها من حيز البطلان
لو لم أك الماذون في ردى لها ما قت أمحوها من الأذان
لكن دعيت لتصر حق أهله هضموا وهدم الحق قد ماذاني
ودعاني الحق المبين لتصره وأنا الحبيب لما إليه دعاني
والحق حقا لا يزال معاضدى قد قت فيه مشيد الاركان
والحق لم يعدم مؤيده ولم يفتد من الاخوان ذا سلطان

فأثبت بالدور النضيد منظما نظما يفوق جواهر التيجان
 قد جاء منسجما بغير تصنع في نسجه في كامل الارزان
 فكسرت مرءاة المساوى بالذى أجلى الصدا حتى لدى العميان
 أسمعت بالكلم التي قررتها في الحق حتى الصم بالايقان
 نصيح الناظم لابن الموقت من غير معرفته به

من مبلغ لابن الموقت قوله شبه النصيحة في ذوى الايمان
 والدين كل الدين ضمن نصيحة لله دون نحامل نفسي
 أدريت أن العار قد ألصقته بالمسلمين بسائر الاوطان
 لطخت جانبهم بكل نقبصة شرقا وغربا في ذوى الكفران
 فرحت عدام بالذى أفرغته في دينهم في قلب البهتان
 لو كنت تسمع ما اليهود تقوله فرحاً بقواك مت من احزان
 قالوا لقد بحثوا على من منهم يشقى الغليل بسببة الاديان
 حتى رأوا ناليفك الممقوت أنست به بدا بين الورى لعيان
 فرحوا به فرح السفيه اذا رأى ما صار يضحكه من الهذيان
 كم معجب بالترهات اذا بدت في زى حق وهى في بطلان
 فيدمر الوقت المضيع في الهوى في سرد مثل رقيبك الظلماني
 فيه المساوى قد نجات بينهم ولكم مساو منهم بك عان
 والشئ منجذب بأدنى شبهة لشبيهه في الريح والخسرات
 والمرء مبال بطبع جبلة لمثليه في الفضل والنقصان
 فلذى الصلاح أخو الصلاح مخالط ولذى الطلاح أخو الطلاح مدانى
 وكلاهما قاض بجنس فعاله وعما بحكم هواهما ضدان
 ما كان حقا أن تسارع بالهوى بالحكم بالتفليل للأعيان

ان كان بعض الناس حاق به الـبـلا
 ارضيت ان يقضى عليك بما به
 والغرب فيه لا تزال جماعة
 ما ضرهم من خالفوهم في الذي
 او انت ترضى ان تكون مخالفا
 ان كنت ترضى بالهوى تردى به
 اسفاً عليك بما جنيت وكنت في
 انى لا عجب منك كيف تبدلت
 فحوت مـود النـا كـيف الـتى اـبـى
 اصدقت فيما قبل قلت فان تقل
 او صرت ذا وجهين تتبع الهوى
 فكذبت فيما قد كتبت معانيا
 هـلا نظرت الى العواقب عند ما
 ان كان اعجبك الذى قد قلته
 ما كان يفعلك اعتذار في الذى
 الحق لا يخفى على أحد ولو
 والله يعلم اننى لك ناصح
 قالك سهمك عاد حين ريت
 لعكنتى ان لم تفدك نصيحتى
 فبلاد غيرك فى كمال شهان
 تقضى هل الغرب الرقيم الشان
 بالحق قد قاموا مدا الا زمان
 قاموا به من طامى قسان
 لهم وترى الكل بالطغيان
 ورضاك فيه رداك بالايقان
 سعة ولىك لم تكن بالجاني
 فى الناس حالك حالة النكران
 بـضـت وكنت لها كثير نعمان
 لا كان قولك أولا كائـنـى
 والطرد حق بين له وجهان
 كل العناء لدى اخلاق معان
 قد قت تهم راسخ البنيان
 فالناس منك استعجبوا فى الآن
 فمقته وغدا من الهذيان
 ائبته حلالا من البهتان
 لكن تفك فانت الايمان
 فتعوز بالمولى من الخذلان
 فتفيد غيرك من قوى الايمان

سـمـى الـتـهـمـكـم بـحـمـاسـة اديبة

ولقد نجيت الباب لعلنى
 قلنا المهرز من يارزنى وقد
 عند الباق به أحوز زهان
 أصبحت وحدى فارس الميدان

انى لأهل الله طراً ناصر
قد بعث عرضي فيهم للمشرى
بلسان صدق حاز كل بيان
وبذلكه فيهم بلا اثبات
والويل كل الويل يلحق كل من
قد رام في اقاربه نقصاني
لا سيما شخص تقول فيهم
ما ليس فيهم وهو ذو شئنان
اعتراف ابن الموقت بعدم انتفاعه بمخالطة أهل الله

وآغير قلبه فيهم واشهاد لا الحرب على الحق بمعاداتهم

فيقول خالطهم وجربهم وما
فيهم رداً خيراً رداً الاحيان
وهو البصير بعيبهم لذكائه
في جنبه انفتحت له عيان
ولذلك ما خيراً رداً منهم وهم
طبعوا عليه بطايع الحرمان
فيقوم ممرضاً عليهم فالحا
في يوق أشرار من الاقران
وأضر شئاً بالقرين قرينه
فبصده حتى عن الايمان
لا سيما من كان منهم يدعى
فيحول الانتقال عن موضوعها
ويقول فيها ما يشاء متقولاً
ويقول هارم فاقراوا مكتوبه
وغدا يرى كابن الموقت مصاناً
ما منه قد سلم امرو أبداً بما
فيها الماردى قد بدت صور لها
اعلانها قد بان من عنوانها
ولقد دعوه ابن الموقت قاعى
والموقت والتوقيت منه تبرها
ولطالما اتحل التفاوهم التي
فيهم رداً خيراً رداً الاحيان
في جنبه انفتحت له عيان
طبعوا عليه بطايع الحرمان
في يوق أشرار من الاقران
فبصده حتى عن الايمان
فهما وفيه شقائق المادان
ويزيد فيها موجب النكران
ما شاء من زور ومن بهتان
ولديه فيه دسائس الشيطان
سيف العداة على ذوى العرقان
أبداء في المراءة بالخذلان
شوهاً ينشرها على الخيطان
والشر معروف من الضوان
في هذه الدعوى رفيع مكان
وقد استطال عليها بلات
ما نال منها غير خطر بنان

هي مثله في سوء تنظيم غدت لانعم فيها في بني الانسان
 الكلام على ما ارتسم في مرءاة المساوي الوقتية
 وكسر زجاجتها بالبراهين النقليّة والعقايّة

وانظر لما قد سطرته يده من تلك الماوى وهي في استهجان
 وكتابه هذا مساه يظا بقة اسمه في النقص بالرجحان
 مرءاته صدمت ففقت بكسرها فبنت مخازيه لاهل زمان
 كم من مساو ماله فيها يرى يوما مساو في ذوى النكران
 لم يال جهداً في تقنن جهها مما روى هيان عن بيان
 ولكم تبجح بالذى قد قاله ويرى مزيته على الاقران
 والمرء يعجبه ابنه وكلامه وبراها بمنظر استحسان
 لا سيما ان كان ينظر نفسه في رفعة وله أخط مكان
 ويرى بان له التقدم بينهم وهو المؤخر في بنى الازمان
 والعار كل العار في اعجابه بهما اذا رمياه في خسران
 وابن الوقت كل ما قد قاله قول به ينكب في النيران
 فبى على الكذب الصراح جميع ما أضحى ينقمه من الهذيان
 ماثم لاعاد لديه ومهتدى بلا ولاهدى من اخلاق
 بل جال جولة من تقول باقترا في الناس قول الزور والبهتان
 واذا ادعى ان المحدث عنهم هو من جردهم لدى الجولان
 ما باله يثنى عليهم واثنى عليه من له بدا لحيان
 وكناك منه هوى رضى عن نفسه . على من له بدا لحيان
 فاعجب لمن بالعجب يشتم غيره وكفى به عجباً من الشيطان
 أعمى البصيرة بالظلم لا يرى والمعجب صبره من المبيان
 نوراً بها مع شدة المعان

أما عني البينين لست أريده فاب اعني عنده حينان
 عين البصيرة قد ترى ما لا يرا • سواء من سر ومن عرفان
 ويرى بأخرى وهي في • اذانه ما ليس يسمعه ذوو الامعان
 ❦ الكلام على ما صدر به ابن الموقت صرءا مساوي اهل زمانه ❦
 ❦ والاستدلال على ما تضمنه قوله من موجبات حرمانه ❦

وتحقق خذلانه فانه يقول مما نطقت منه فقرات احرقته لسانه وأظارت فجوره
 وبهتانه وتزيدها ايضاحا في الرد عليه ليتحقق الناس به ما لديه فادمل من اختبار
 البلاد والخلق وجلس في أسرى حال في خرق وخرج ينتظر الفرج حتى ظفر بقربنه لكم بن
 لكم والطيور على أمثالها تقع فاستفهمه عن الاسباب التي صيرته في هذه الحال
 فقال ما نصه كثرة المناكر ومشاركة الناس بعضهم بعضا في ارتكاب الكبائر والنزى
 بزى أهل الكتاب في الظواهر والسرائر واضاعة المال في اللهو والباطل واختلاط
 النساء بالرجال في الاسواق والمحافل واللهو عن العبادة والجماعات والاشتغال بما
 فيه غضب رب البريات واحياء سنن الجاهلية في تدينها وأصواقها واحداث احداث
 وبدع في الشريعة ليست من قياسها ولا سياقها الى • اخر ما ذكره هنا في أول كتابه
 الذي الحق به ما اختصرنا الكلام منه فيه مما يتف عليه • طالع تراجعها الممقوتة
 وقد عم هنا مشاركة الناس بعضهم بعضا في المناكر والنزى بزى أهل الكتاب
 في الظواهر والسرائر أما السرائر فلا يعلم ما فيها الا الله وأما الظواهر فزى أهل
 الكتاب في هذا الوطن معروف ولم نر مسلما تزيا بزيمهم وكأنه يعرب عن بطنه
 وما نظاهر به من مخالفة قومه الدين انتسب اليهم ولقد استطاع بلسانه فيما زاده
 مقنا بين أهل الوقت فنبهت على ذلك هنا قلت

عجبا لمن رام الوصول لقصده • من سحوا في حضرة الاحسان
 ولم غدا منتظيا في عصره • في شامع الاقطار والبلدان

وَيُرِيدُ أَنْ يَحْظِيَ بِرُؤْيَا وَاحِدٍ
وَيَرَى الَّذِينَ أَصْدَرُوا فِي قُوَّهِمْ
وَيَصِيرُ مَخْتَبَرًا لِمَنْ يَلْقَاهُ فِي
وَعَالِيهِ قَدْ نَصَبَ الْمَوَازِينَ الَّتِي
كَيْفَ الْوَصُولِ لِمَا أَرَادَ وَمِثْلَهُ
أَنَّ الشُّيُوخَ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ
وَعَرَائِصَ الْعِرْفَانِ لَمْ يَخْطُرْ بِهَا
وَلَا جُلْ هَذَا ابْنُ الْمَوَاقِتِ لَمْ يَفْزَ
لَمْ يَسْتَفِدْ مَعَ طَوْلِ رِحْلَتِهِ سَوًى
قَدْ قَالَ جَالُ بِنَفْسِهِ عَنْ خَبْرَةٍ
وَعَدَا عَلَيْهِمْ بِاخْتِبَارِ مَخْبَرَةٍ
لَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُحْتِمَالٍ لَهُ
لَمْ يَلْقَ غَيْرَ أَخِي مُنَاكِرٍ فِي الْمَلَا
لَمْ يَلْقَ غَيْرَ أَخِي ادْعَاءِ ذِي هَوًى
لَمْ يَلْقَ غَيْرَ مَخَادِعٍ مَقْصُودَةٍ
لَمْ يَلْقَ غَيْرَ مَدَاهِنٍ مَتَلَوْنٍ
أَخْوَانَهُ مَا فِيهِمْ إِلَّا فِتْنَى
أَخْوَانَهُ مَتَمَالِشُونَ عَلَى الْخُلَا
هَذَا الَّذِي لَاقَاهُ وَهُوَ يَقُولُهُ
وَأَطَالَ فِي فُخْشَائِهِ مَتَأَيِّدًا
لَمْ لَا يَلْقَى مِثْلَهُمْ وَهُمْ لَهُ
عَنْهُ قَدْ انْحَجَبَتْ حَقَائِقُهُمْ فَلَمْ

مِنْهُمْ وَلَوْ فِي الْعَالَمِ الرُّوحَانِي
لَيْسُوا بِشَيْءٍ فِي ذَوَى الْإِيمَانِ
جَوْلَانَهُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
قَدْ ظَنُّهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ
قَدْ بَاءَ طَوْلُ الدَّهْرِ بِالْخُسْرَانِ
لَا يَظْهَرُونَ لِمَحْضَرِ الْمِيزَانِ
مِنْ شَأْنِهَا وَهُوَ الْبَغِيضُ الشَّائِنِ
بِمَرَادِهِ مِمَّ كَثْرَةُ الْجَوْلَانِ
سَوْءُ الظَّنُّونَ عَلَى مَدَا الْأَحْيَانِ
مُسْتَخْبِرًا عَنْ كُلِّ ذِي عِرْفَانِ
عَنْهُمْ بَأَنَّهُمْ ذَوُو كُفْرَانِ
حِيلَ بِهَا بِمُخْتَالٍ فِي أَخْوَانِ
مَلِكٍ وَفِي انْخِلَاطٍ كَالشَّيْطَانِ
مَتَصَدِّرًا فِي الصَّدْرِ بِالْخِلْدَانِ
قَدْ دَارَ حَوْلَ الْأَصْفَرِ الرِّنَّانِ
لَيْتَالِ مَا يَهْوَى وَلَوْ يَهْوَانِ
مَتَرَدِّدٍ لِلْخَانِ أَوْ لِلْحَيَّانِ
سِرًّا وَفِي نَسْكَ لَدَا الْإِعْلَانِ
بِلِسَانِ حَالٍ فِي بَدَاءِ بَيَانِ
بِجَمَاعَةٍ مِنْ حَزْبِهِ الْعِدْوَانِ
ظَهَرُوا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ نَقْصَانِ
بِرْ غَيْرِ صُورَتِهِ بِدَبِّ لَمِيزَانِ

لو كان صادق لية حال السلوك لصادف المقصود في الاوطان
 لسكنه قد ساء منه الظن في أهل الزمان فعاد بالحرمان
 وكأنه قد جن اذ قاب الحزن فجاء فيما جاب بالبهتان
 وأقل ما يلقاه شائن الاوليا أن لا يرى ما عاش صاحب شان
 وعليه يطبق في الامور جميعها ويضل عن نهج النبی العدنان
 فتراه قد ترك الصلاة وشبهها متشبها بالكفر والنكران
 أو يتلى في دينه بنسأهل يستحسن الالحاد في الاديان
 ويسير مقهوراً يسير القهقري وبصير ملعونا بكل لسان
 أو يتلى في نفسه باقل أو باجل مما ليس في الحبان
 فعمود بالمولى من المسكر الذي قد حاق حقا بالبقيض العاني
~~م~~ ظفر ابن الماسوق برفيق في سلوك الطريق والطيبور ~~م~~
 (على أمثالها تقم في كل مجتمع مع التعرض لما حصل له معه في رحلته)
 (الخبالية وانقاد الرابطة بينهما على سوء الاعتقاد في أهل الله وغيرهم)
 لا بدع في عود الذي اختبر السوى ممن يروم جداء بالحرمان
 ويعود في يأس وينفض كفه من خيره في كفة الميزان
 وتطول غيبته ويندب نفسه من خية المسمى لدا الاقران
 ويصادف المحروم من يختاره في قصده من رفقة الشيطان
 مثل الذي لا ين الوقت في الملا قد بان مغتربا عن الاوطان
 حتى دنا منه وفيه توهم السخير الذي يرجوه منذ زمان
 ورماه عبداً هاديا لمراده فجاء موته من الايمان
 فتعاهدا أن ينقضا ما أبرما من حب مشايخ العرقان
 ويكلاهما أبدي لكل سره من فقد أهل الخير بالايقان

لا شخص يصلح أن يرى شيخا ولو
 فشيوخ أهل الوقت عندهما ذبا
 لا ينبغي أن يقتدى أحد بهم
 والناس عندهما جميعهم غدوا
 ركب الجميع لديهم من الغوا
 فانظر لقولها وما اعتقدها في
 وابن الوقت ضل وهو مصرح
 لبسوا لباس المسلمين وانهم
 وقرينه أضى يؤيده وما
 ولديهما العلماء كلهم على
 واخلق غالبهم بهذا الوقت في
 ولذلك قد عزمنا على الترحال من
 حتى ينالا ما عليه تعايدا
 أضى يشار له بكل إنسان
 ب في ثياب في عوى وهوان
 ولو أنهم ملوكهم بالاحسان
 بهداهم في الخزي والخسران
 ية تاركين محجة الايمان
 اولى الديانة في ذوى الايمان
 في المسلمين بعبدى الاوثان
 عقدوا قلوبهم على الكفران
 خافا من المولى ولا السلطان
 نهج الضلال وهم من العيان
 مقت وهذا غاية البهتان
 بلد الى اخرى بغير تدوان
 وهما للحم الناس بقرمان

رحال ابن الوقت

في البداء الوهمية مع رفيقه لمدينة اخرى فاخرى وعشورها على صديق اخر
 موافق لما على ما هما عليه من الانتقاد وسوء الاعتقاد ونعريضه بحكام مدينة
 مراکش ونرضه لما لا تحمد عقباه

مشيا الى أن أصبحا في بلدة
 وهناك قد راما المقام لياليا
 لكنه في الحسن قاما عند ما
 ظنا بمن فيها أقاموا ضن سو
 بقرا ما من قومها فترحلا
 ظلا بها في ظل خير جنان
 من حسن ما شهداء من احسان
 قرت لغيرها بها العيان
 والذين بها ذرو ايمان
 وهما يشتم القوم متزعجان

واستبسا من روح ربها الذي من منه يباين باء بالخسران
 وتخبها يوما بان بغربنا مراکش الحمراء خير مكان
 فبدا لكل منهما أن يرحلا حينما إليها بعد طول تعان
 سارا معا والطير قد وقعت على أشباهها في ساحة الطيران
 حتى إذا بلغا إلى أسوارها — نرقا حديث فتى يقول لثاني
 ان السعادة ليس في مراکش الا لذي حكم وذى سلطان
 ضرب الضرائب في ذوبها سالباً أموالهم في السر والاعلان
 يقضى عليهم بالذى قد شاءه وينال ما قد شاء في اطمئنان
 متنعما في راحة هل بعدها تلقى السعادة لامرئى منان
 وتديرا كيف الدخول لارضها وعلى الذى ظناه يعتمدان
 واذا بشخص خارج من بابها فتلقياه معا بكل حنان
 قال أصدقنى في الذى قد رمتا نجدا لدى طرائف الاحسان
 أنى وحكما لمغبط بمى قد كان مثلكما من الغريان
 فهما غريان استحالاً عندنا حقا غرايين استحالاً الفانى
 واذا بهذا الشخص مثلها ولا كائن الموقت حيث فاق الثانى
 ﴿ بيان ما عليه حال مراکش في نظر ابن الموقت وما ألقاه بها من العار واطلاقه ﴾
 لسانه في سكانها فانه يقول في وصفهم ما نصه بها من المكوس التى تطرد البركة
 وتنهبها ومن الخيانة والظلم والظلم والتعدي والفجور الى غير ذلك مما لا
 يكاد عاد يمحسبها الى أن يقول صارت الرذائل مرعى خصيا للابناء بها وكادت
 تنزل بهم الى حضيض الموت وأصبحت بعد المرة حديث الامس وملحود الرمس
 قد ظهر أنبيها وبكاثوها وتبدل جوها وساء مناخها وتفرقت عشارها ونزلت
 عناصرها واندرس من اهلها عدة محاسن كانتها لم تكن وذلك بسبب المواصلة

الأوروبية وانسلخوا مما كانوا عليه من الطاقة والعدل واين العريكة وحسن الجوار
 لدى والاهم والعز والجبروت على الذي خالفهم وعاداهم وفي ذلك عبرة لاولى
 الالباب وصارت قلوب الكثير من اهلها افسى من الحجر ونفوسهم ينسنة الحسد
 والضجر الى غير ذلك من مساوي الاخلاق التي تقم بين الرقي والاسباب
 الموجبات للشقاق فهذا بعض ما قلته فيها وفي اهلها بما لا يقوله غيره ممن يرجى
 خيره وقد تحقق في نظراء ان سبب تلك المساوي هو المواصللة الأوروبية فانسخ
 اهلها مما كانوا عليه ثم تخلص بعد كلام ليان انتشار الرشوة التي باشر دفعها بنفسه
 لحراس ابوابها فقل بعد ما دفع لهم قدراً من المال ما نصه مخاطباً لهم هذا لكم
 على شرط أن تعضوا الطرف هنا أو تذكروا خلاف ما سمعتم منا فقلوا سمعنا وطاعة
 ولا يحزنكم بعد هذا شيء الى أن يقول أرايتم شر الطمع الى أين وصل بهم وصل
 بهم الى تقص تلك القوانين المنوطة بهم من قبل الحكومة وهذا وصف منظم
 موظفيها قاذي شيء من الطمع يخرجهم عنها ولا نجد أحداً منهم يعلم منه الى آخر
 ما قلته وهل بعده من جرأة لأحد مثل ما تأتي لابن الوقت هنا في الحاق العار
 بموظفي الحكومة باخذهم للرشوة وان معظمهم موصوف بهذه الرقيلة ولا يعلم أحد
 منها وما كذا قضى فيهم بنظره بذلك وهل بقي معنى للوقاحة لم يوجد فيه هنا وبالك
 لو فرض ذلك في موظفين انتصروا حقيقة لهذه الخطة المنوطة بالاستصلاح الى من
 يزيد تسريح هالك لانه لا يوجد بالابواب **في** مدينة مراکش من هو مكلف بهذا
 الامر المحتاق وهب أن هذا الامر وقع في الخارج أو في الداخل فان الظروف
 السياسية قاضية باحداث ضوابط في مثل ابن الوقت بقدر حدوث الفجور المنوط
 بهم والمشايدة لا يحتاج معها الى اقامة دليل ولم يكف ابن الوقت من رضى
 موظفي الحكومة بما رماهم به حتى قام بغسل دما يبول ويزيد في ذلك معظم هول
 المنصب نفسه منصب التاميم للحكومة ويهددها بسوء العاقبة اذا لم تقبل نصيحته

حيث يقول بجمراته التي اعتادها ما نصه واذا صارت الحكومة تتخذ من الجهال رؤساء وحكاما ونوابا وتستخذهن يفعلون ما شاءوا ويتركون ما شاءوا لا يبالون بهتك أعراضهم من شدة الطمع بل قهضم جهم المال وترك الاحوال على أمر حال فالترب الضعف والوهن يسرى في مملكتها شيئا فشيئا الى أن يخرج الامر من يديها فتصير هي الظالمة لا المظلومة فهذه نصيحة وأى نصيحة في سبيل الشيطان نصيح بها الدولة التي تعتبر كلامه وتتمشى بنفاره حتى في غير هذه الاوطان فيا الوقاحة من جاسوس لا اجرة له ومن ناصح لا معرفة له فانرجع لاثبات ما صدحت به القريحة هنا بالخاقه بما تقدم حاكيا ما ذكره في مرآة مساويه من اجتماعه مع قرينه بثائتها وما راج بينهما معه

واستفهاما عما عن البلد التي	وصلا اليها من بعيد مكان
فغدا يشف منها سمعا بما	غبطا به فيها ذوى استيطان
مراكش الحرا ويا لله من	مراكش في لهجة وأمان
بلد قد اتعت وفيها ما تشا	من الهنا والامن في عمران
قل المؤرخ انها قد است	في طالع رصده عين الباني
يقضى لمن فيها بكل مسرة	وان بها أضى من السكان
وابن الوقت قال فيها انها	بلد الهوى وخلاعة الانان
فيها يطيب العيش لكن أهلها	كل امرى منهم له وجهان
ما منهم تلقى سوى مكر ولا	تلقى سوى متعامل خوان
ولديهم كل الفجور مخيم	متزوج بالفسق والمذون
فانظر لمادحها وما يقضي به	من ذمها من طعن طعان
وابن الوقت ناشئ فيها ولا	كن كان منها في أحسن مكان
ويقول ما عنه قلنا بعضه	من بغضه فيها لاولي الشان

ويريد اعجابا بمن أبدى له السموات وهولها المدور الشان
 ما زال يرميها ويرمي أهلها بالفحش في سر وفي اعلان
 وعليهم ش الاغارة مصلتا سيفا من العدوان والكفران
 وقد استعان بمن له فيها غدا خبث يطلع سائر الجدران
 ويهد من اركانها الشرف الذي شرفاته تعلو على الايوان
 والناس فيها قد جفروا وقد جنى ما لم يكن فيها جناح جان
 وهي التي فيها الرجال ٧ وعندهم حط الرجال اطالبي الاحسان
 باب الشريعة دام مفتوحا بها للراجلين برغم أنف العاني
 وهناك باب الرب مفتوح لمن قد رام يدخل منه للرضوان
 لكن من الانصاف فيها ما يرى في غيرها من سائر الاوطان
 والجاذبية من طباع الناس قد تم اتصالحهم بها لمعان

حكاية

قد قيل فيها قد حكوه بانه فيما مضى رجل له نجلان
 فاراد يعرف ما لكل منهما مما به قد خص في الاقران
 فجاها من عنده ما لا به سارا الى بلد من البلدان
 من بعد ما أوصاهما ان يدخلتا متفرقتين ليظفرا بامان
 ومضى زمان ثم عادا مخبرين اباهما بالريح والخسرات
 قل الصغير رأيت من حلوا بها من خيرة الذكران والقنوان
 وأخوه قال جميع من حلوا بها قطعا هم ليسوا ذوى ايمان
 أفعالهم تسمى بها أفعى لهم هي بهجة والسر في السكان
 فيها له ان الصغير أجل من هذا الكبير بشاهد حقاني
 كل امرئ يأتى الى أقرانه والمرء تعرفه من الاقران

فمخالط الاخيار يغدوا صالحا وأخو الفساد الى ذويه مدان
فتراه ينفق من بضاعته القى قد صار يعرضها على الخلان
كأن الوقت كان من رفاقه خاطاء سوء وهو مثل الجاني
متشكل في صورة متقونة قامت تمثل لعبة الشيطان
من حوله فئة غدت اضحوة ضحكت لما يديه من بهتان
ما فيهم رجل رشيد مهتد يبدى نصيحته الى الاخوان
واقدر درى الاقوام ان بكل أر ض زمرة في الحق والبطلان
طوبى لمن كانت بطافته اعتدت وأخو الهداية فائز بامان
لا بدع في هذا اذا مراكش في أهلها خصمان يختصمان
فيقول فيها وهو من اهل الخنا قدمت وَاخر قل خير مكان
وكلاهما بشى بما هو عنده مما اقتضاه طبعه النفساني
فالفاسقون تالفوا مع مثلهم وسوامم ائتمفوا على الايمان
لو شاء ربك ان يكون الناس طـ راصالحين لكان في الامكان
لكن تعالى خالق الجنانه قوما وقوما ساق للسيران
وابن الوقت مخبر عما روا في جنه في حربه الشيطاني
ولو أنه أبدى خذايا نفسه والنفس منه قرينها ظلماني
فلنحن بين الناس نحنو دائما أسفا عليهم منه طول زواني
قد بث في الجهال منهم بغض أهلـ ل الله والبغضاء نفث الجان
وأراهم كيف اقتراس لحومهم في غيبة والتدف للاعيان
قد شنف الاسماع منهم بالذى قد شن فيه غارة العدوان
فتجرات أهل الجراءة منهم في ذكر ما قد قل في استعمان
والفحش يمزجه العين حلالة في ذوق كل شق بذي لبان

الرد عليه فيما نسبته لحكام سراكش من ~~بمكة~~

انتشار الرشوة فيهم وقبولها من كل أحد وقد قلنا كلامه في ما تقدم

وتريدها هنا توضيحاً فقلت في عقد ذلك بعد حله

ما زال يبدى ابن الوقت من مساويه اموراً قد بدت لعيان
 ويزيد فيها أرجلاً نمشى به في منكر يرميه في خسران
 وبرى بنى سراكش والقاطنين بها بعين السخط وهو العاني
 ويقول فيها الرشوة انتشرت وقد أعطى الرشى يديه للاخوان
 لما أتى ببنى الدخول لها بلا تسريحه طردوه في البيان
 وأتاهم بدريهمات عام بدعونه نمشى بها بأمان
 ورى يسوء الفن معظم من بها متوظف بالتهب والعدوان
 تقضوا القوانين المنومة بالجبيح من الحكومة فرددوا بهوان
 فانظر الى هذى الجسارة منه في قذف الرجال ونخبة الاعيان
 هو قد أقر بأنه أعطى الرشى لهم فحق عليه كل بيان
 أفلا يحق عليه شر عقوبة فيما أقر به من البهتان
 ما كان بالبيان طلاب القسا ربح التي قد قل هذا العاني
 حتى يقول بأنه دفع الرشى لهم بسر منه أو اعلان
 بل من اراد دخولها فله الدخول لما بقلب مطمان هان
 لكنها تلي قبول ذوى العدا وترد عنها ذا الهوى الفتان
 كان الوقت هاهنا ما زال مثل الثعلب المرتاح في دوغان
 فقد تقول بالوقاحة فيهم ما شاء فندا حليف هوان
 وإذا الوقاحة لم تجد من رادع تنفى بصاحبها الى الطفيان
 وابن الوقت بالوقاحة مرتد بردا الردى في هوة النهران

أوليس ما أبداه من نخس يسـود وجهه في سائر الأوطان
لم يدر ما معنى الصلاح ولا سمعت لمصالح يوما به القدمان
لولا تعرضه لسب الأوليا ولطك حرمة ساحة الأيمان
أتركت ما قد سودته يداه من لفظ عليه تحافظ المالكان

— وههنا مبشرة جاءت من حضرة الغيب —

بصدور الأمر المحمدي لمواف هذه العجالة بالتعجيل برد ترهات ابن الوقت
فقد رويناه في الصحيح أن الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له فهي من
المبشرات التي بقيت بعد انقطاع الوحي مما يعطيان به صدور المؤمنين وهي عند
العارفين سر ولا تفر ونجوى كفلق الصبح طبق ما بهرهما أول مبر وقتد بشرني
حين وصلت الى هذا المحل من هذا التوفيق (١) جناب العلامة شيبه الحمد أبو
الثناء السيد عبد الله بن القاضي أبي الشناء بن عبد الله الجذاني غفر آلي برويا
انشرح بها صدره فراء كأنه حضر لدى محكمة الشرع بمدينة

(١) ترجعنا هذا السيد في تأليفنا المعنون رياض السلوان بتراجم من اجتمعت
به من الاعيان وهو الآن بقيد الحياة بمدينة سطات بتاهز عمره الثمانين سنة له
اعتبار في قلوب أهل الفضل مع تضام كبير في التوازل والاحكام والانس ثقة تامة
بما يفتيهم به من امور دينهم وقضاياهم وقد تخطى عن خطة المدالة لانه في زاوية
الحول بعد أن تعاضها مدة تاهز الثلاثين سنة قيد حياة والده الذي كان قاضيا
بسطات وتواحبها من عام ١٣٠١ ثم تولى النيابة عن أخيه قاضيا بعد والده السيد
محمد بن أبي الشناء الى أن توفي أواسط عام ١٣٣٣ فقلقت الظروف على صاحب
الترجيح بالتقاعد بنفسه عن السياسة الشرعية والعرفية فهو قليل علم مع غرض
فهم وثقة فيما يحدث به مع دين مثين زاده الله بسطة في العلم والجسم

سطات (١) مع جماعة من ذوي الفضل بقصد سماع كتاب مولوى محمدى تاصرني فيه الحضرة الشريفة بالتعجيل بشرح الشامل (٢) فاستيقظ وهو يجول في رؤياه

(١) سطات بلدة مصرية مطاب هواؤها وعذب مائها وقد كانت نصبة عمة جيشية من النقط التي أسماها المولى اسماعيل على عادته في أحداثها لحفظ الأمن في القبائل موقعها بين ثغر الدار البيضاء بنحو ٧٢ كيلو ميتر وبين مراكش بنحو ١٦٨ وهي الآن بلدة تقع أرجاء شيشا فشيشا في وسط قبيلة الشاوية وهو منطقة باشوية في الشاوية داخل فيها قيادة بني عروس وقبيلة المزامرة وقيادة اولاد بوزيري وقبيلة اولاد سيدي بنداود ويرجع اليها استئناف احكام قاضي قبيلة اولاد سعيد وقاضي قصبة البروج في قبيلة بني مسكين وقاضي قصبة ابن أحمد في قبيلة أمزاب وسميت بهذا الاسم اما لكون المارين بها يحتاجون الى زطاط يحتضون به من قطاع الطريق الذين كانوا يترهبون سلب أموال المسافرين في تلك النواحي خصوصا بالمثل الذي استت فيه حفظا لهم من المدوان وقبل انه كان هناك سنة عشر شخصا مقبضين على الفساد وأطعم سبيل المرأة فنبت لهذا العدد باللغة الدارجة وهي سطات ثم ابدلت الشين تاء لكثرة الاستعمال في مخاطبة العامة وقبل ذلك وهي في نفس قبيلة المزامرة سكانها يهاجرون أربعة عشر الفا من خليط أهل الحضرة وأهل البادية والاصليون منهم على ما يتعرفون بانفسهم كذابون حسادون يخافون ولا يستحيون أهل خديمة واحتيال يظهرون خلاف ما يبطون لا يفرق مخالفهم بين صديقه منهم وعدوه وينحزبون بادنى شيء على من لا يدار بهم أولا يداهم بحيث لا يعلم منهم الا من له نفوذ كلمة مخزنية او عصبية قوية وفيه في خلقه شئون وقاضيا الحالي المؤلف مؤلفه

(٢) الشامل تأليف جليل في فروع المذهب المالكي للشيخ بهرام بن عبد الله

ويؤولها على حسب ما رآه وقد بلغه اننا شرعنا في هذه الايام بمارة دروس من
الشامل (١) الحمدية فظن اننا نعمل عليها شرحا صدر لنا الاذن به من عالم الغيب
ثم أخبر باننا شرعنا في الرد على ما انطوت عليه رسالة المساوي الوقتية فاول الشامل
بهذا الرد فحضر لدينا مبشراً بهذه المبشرة وان ما قمنا به هو صادر من اذن محمدى
فقلت ملاحقا بما صدحت به القرينة هنا

وأنى المبشر حاملاً لرسالة	فيها لنا أمر من السلطان
فيها لنا اذن بشرح شامل	للشامل السامى لدا الاعيان
عبرت رؤياه على ما ينبغي	لي فى امثال الامر بالاذعان
أوت ذاك الشرح بالنظم الذى	أتى به فى كامل الميزان
والشامل السامى بجمع الاوليا	وهم هم فى حضرة الديوان
والاذن صاحبه يكون مؤيداً	بالله فى سر وفى اعـلات
ولذلك قت بواجب الحق الذى	حقاً امرت به بغير توان
دافعت عن أهل الطريقة بالحق	تشقى القلوب بها من الاضغان
وأبنت عن وجه الحقيقة ناشراً	علمي وعلمي بين أهل زمانى
أيديها بشريعة محفوظة	من دس أهل الزيف والكفران
ومن الحقيقة قد ملكت منابعا	وبذا الاوان ملات كل أوانى
متولنا كذا لون انائه	مع وقفنى فى مبدى ومكانى
لي فى الحق محبة وسواء لم	اك معه من جدل ولا جذلان

الدميرى المالكى المتوفى سنة ٨٠٥ هـ مؤلفه

(١) الشامل الحمدية معروفة لابي عيسى محمد بن سرور الامام الترمذى المتوفى

سنة ٢٧٩ هـ مؤلفه

وابن الوقت قد تعدى طوره فيما تطور فيه كالثعبان
 وتري له في المدح أو في القدح ما قد شاء قولان مضطربان
 قول به يرمى جزافا في الذي فيه استنطال على الهدى بلان
 يدلي بالاستشهاد فيه برأيه ولديه في تحريفه غرضان
 غرض به أبدى النشئ عنده فيما عزاه لشيخه البناء
 وبما تقوله أنجل الثاني من — اغراض في الاعيان الاعيان
 ومقاله الثاني على حسب الهوى ان الهوى ينفذ لكل هوان
 وأعانه فيما يقول جماعه وجميعهم من اخوة الشيطان
 ولكل شخص منهم اسم مستعلا ر يستعين به على النكران
 فرردت ما قلوا بحق واضح والحق بحق سائر البطلان
 ولقد أتى بمارك فيها غدا — سموت ممتعنا مدا الازمان
 وأقول ما قد قلته متبرزا من قرني وعلى العلي تكلاني
 وقد اقتصرت على الهم وربها لم أختصر فيما اليه دعائي
 واذا أضل الله شخصا لم يكن باللهدي الحق في الاكوان
 تجري عليه من الشقا احكامه فيضل فيها مع شديد تعان
 اني ساذكر بعضها لارده والحق يظهر ساحط البرهان
 وربما حكوت معنى مرة اخرى لتقرير لدى ايمان
 وقد اعتذرت انك جل مقالته والعذر مقبول لدى اخواني
 الكلام فيما ترجم له بقوله واجب الحكومة نحو الموظفين ايتهم النظام ونصحه
 للدولة الفرنسية بعد أن مرر تمهيدا في سبب تقدم هذه الدولة في الحضارة
 حتى فاقت جميع الدول وهو فيما يقول انها لا تختار المناصب السنية والوظائف
 الجليلة الا الرجال الاكفاء ذوي الخبرة والاطلاع والنزاهة عن الاطماع الى أن قل

في هذه الترجمة وهو مناقض لما ظن انه نوه به في شأنها وقد شأنها ما نصه فالواجب
 المتحتم عليها أن تنصب ميزان العدل والانصاف بان لا تولى الخطط السامية الا
 من كان ذا ديانة مسيحية أو اسلامية صاحب ثبات وعزيمة ورزانة ودراية ثم قال
 والمرجو من فخامتها قبول هذا المطالب الى أن قل وكأني بها قد أجابت هذا
 المطالب ووفت بالمرغب وأصبحت تستحق منا جزيل الثناء ووافر الشكران فهذا
 بعض ما قاله ابن الموقت هنا أتينا بلفظه ليعلم مطالعوه ما يدركونه في ضميره ومن
 اتقى اليه نظرة اجمالية وفحص ما انطوت عليه هذه المسودة التي هي عن كل فائدة
 خالية لا الدولة المغربية المحمية ولا الدولة الفرنسية الحامية رءا من تحت رمادها
 الذي نفخ فيه ناراً يريد ايقادها وفتنة يطالب ايقاظها وامرئ ان ما تقدمه الدولة
 الفرنسية هنا من النصيحة انى حقه وحق غيره لفضيحة وأى فضيحة وهل مثله
 يتقدم لهذا الامر الخطير فيقترح عليها ما يقترح بالزام رجالها بما به هنا وفيما تقدم
 يصرح وكأنه ناب عن امة المغرب في ناكده على هذه الدولة بقبول مطالبه
 المفروغ في قالب سوء الادب في تهديد وترغيب وترهيب بمر يان الضعف والوهن
 فيها الى أن يخرج الامر من يدها فهل بقي بعد هذا من جسارة وتجرىض فيه
 عظيم خسارة واساءته لنفسه وافيده من حيث لا يشمر وايقار الصدور على المسلمين
 من حيث لا ينظر وفيه من وقاحته ما يحمل صاحبها الى التحكم بما شاء والتزام
 من غير استحقاق على الاشياء وهل مثل هذا المتدجل يوجب على الحكومة أن لا
 تولى الخطط السامية الا من كان ذا ديانة مسيحية أو اسلامية كأنه يرى الموظفين
 الآن غير متدينين ولا متمدينين وهل لا يشمر جلد المسلم حين يسمع تحريضه
 على تولية المسيحي المناصب السامية وامله مغرى على أن يقول هذا الكلام من
 غير احتشام ويشير من طرف خفي الى انه هو من الاكفاء الذين يخوضون في هذا
 المجال حتي اذا ساعدته الحكومة التي في نظره تحتاج الى بذله للنصيحة لها يقدوم

يحقق شكرها ويرى ان شكره لها معتبره وهي متوقفة عليه في أمرها في سرها وجهرها
فهل بعد هذا من حق وخرق اتسع على الراقع بين الخالق وهاهنا نلحق بما تقدم
هذه الايات

ان الجراءة لا تزال باهايا	تجري وتجرءوم كثوس هوان
هم بالحماقة والوقاحة قد غدو	أشلاء قد شالت مع العقبان
يقضى الفضول عليهم أن يطمئنا	في فضل أهل الفضل بالبهتان
كأن الموقت بالبداء عدا على	أهل العلا في آخر الأزمان
وروا علو مقامه في نفسه	فتنفس الصعداء بالنكران
وروا من المعروف منكر فعله	فرمى بما فيه ذوى الإيمان
ساس الأمور بزعمه حق غدا	فيها يشار له بكل بيان
وغدا يشير على فرنسا بالذى	جهلته في التمهيد للأوطان
ويقول ان تبعت اشارته تل	كل الامانى في كل أمان
واذا توات عن نصيحته فليبس	س لها بمغربنا سوى الحرمان
وغدا يلح على الحكومة جمده	بقبول مطالبه بغير توان
وغدا يهددها اذا هي أعرضت	عن نصحه في السر والاعلاق
فامجب لاحق ما تجرأ مثله	يوما على ما قل من هذيان
بلغت وقاحته به لجارة	أفضت به للغزى والخذلان
أو مثله قد قام بنصح دولة	ظفرت بالاستهـمار والممران
لعبت بتخت ذوى السياسة فائست	منهم بأمر الشاه والفرزان
واذا رمت يوما يبدقها فلا	تحتاج للتبشير في ميدان
أو مثله أضحي يهدد مشاهدا	ويهد منها شامخ البتيان
أو مثله يرجو بلوغ مراده	يبلاغها ما فيه من كفران

أو مثله يرضى العباد بفعله وبفعله قد صار كالشيطان
 قد صار بغير كل قاب سالم بالحقد في الاسلام باستهجان
 حتى غدا الاسلام في أوطانه في صورة شوهاء في استخشان
 هل ذاك منه تعد لهينه أو ذاك من بغض لذي الاحزان
 وعلى كلا الحالين فهو آخر هوى وعلى به في السخط ينحطان
 لو كان باذل نصحه عن نية صاحبت فنه النصيح لا يرضان
 وكفاه ظلما ان تعدى طوره حتى غدا متخططا بالجران
 والظالم يفضى للخراب ولو علا في الناس صاحبه الى كيبوان
 لا بد من يوم ينخر لوجهه ويرى من المظلوم كل هوان
 والضمف من شيم الفقير لو أنه قوا قوائمه ذرو الاضغان
 وابن الموقت منهم في حقه مما تقول في ذوى الايمان
 لو لم يكن ذا رية في دينه لم يوقد النيران في الاوطان
 لكن من اللطاف لم يك قوله يصنى له الا جهول عان
 (الكلام على ما عقد له ترجمة تحت عنوان الامور المقلقة فذكر هنا ما ألقاه)
 وما ألقاه ان يعجب احد من قلق احد بالتسارع للداخل في الفضول وعدم
 مبالاته بما يقول فإنه قال ما نصه من الامور المقلقة التي تذكر صفو راحة القلوب
 ما عليه حالتها يعني مرا كش الحالية من نقص واختلال خصوصاً في وظيفة الحسبة
 الى أن قل ومن جملة ما ألقنا ان حقائق الدين الاسلامي لا يعلمها الكثير منهم
 يعني أهل القطر المراكشي والنادر ربما يعلم منه اليسير وقل وأموال الملوك وتنا على
 شهوات النفوس وقل العالم عندهم حقير والظالم عندهم كبير وقال ولا احب العالم
 أن يكون عدواً للنظام وان كان في الباطل ما لم يكن ثم قال بعد ان جل وحده
 في قسيح مجال اتسع فيه نظره ما نصه واني أرى المسلمين الان في المشرق والمغرب

قد ملا قلوبهم حب المال وقد عظم هذا الحب حتى صاروا حريصين عليه
 وبخيلين به في كل حال ثم أتى بطامة عامة فقال ابتلي الله الأمة الإسلامية في هذا
 العصر بفئة اخذوا على عاتقهم أن يؤذوا المسلمين في دينهم وعقيدتهم بما يحتملون
 في اسماءهم اياه من ضروب الباطل والكذب على الله وعلى العلم والملة يقصد بهذه
 الفئة نفسه واقرانه المفسدين أوفئة الاصلاح التي تتبرأ من امثاله بين الصالحين
 ومقصود كل واحد منهم الاصلاح ما استطاع حتى اذا ظهر لهم الحق رجعوا اليه
 بكمال اذعان وايسوا من الذين يريدون أن تشيع الفاحشة في ذوى الايمان ثم
 ضرب بمصاهر جميع المسلمين فقال هذه الأمة يزيد عددها على ما نرى ما يرون من
 النفوس وأراضيها ، اخذها من المحيط الغربي الى احشاء بلاد الصين وهي تربة طيبة
 ومنابت خصبة ومع ذلك تراها نهبا وسلبا يتغلب الاعداء على هذه الأمة شعبا
 فشعبا ثم ويخربهم فقال لقد خابت عزائمهم يوم شحوا بارواحهم وبخالوا بها في سبيل
 الدفاع عن دينهم وعن حريتهم واثروا الذلة على العزة والمراحة على التعب
 والحياة في الباطل على الموت في الحق فاخذهم الله بذنوبهم وجمعهم عبرة لمن يعتبر
 وقال كل واحد من افراد هذه الأمة يود لو يعيش الف سنة وان كان غذاوة الذلة
 وكساوة المسكنة ومسكنة البوس والمهوان ثم رفع جلاب الحياء عن وجهه فقال
 انى أقول ولا أخشى لومة لائم ان الايمان الحق لا يمس قاب شخص الا اذا كان
 أول اعماله تقديم روحه وماله في سبيل هذا الايمان وقال تظافر الذئير وتضامن
 جم غفير من ابناء الدالة الإسلامية على خراب بيوتهم بأيديهم وأيدي غيرهم فهذا
 بعض ما تعرض له هذا الممقوت هنا مما أفلقه ولم يراع في الخلق من خلقه فاستطال
 بلسانه على المسلمين ونفخ في بوق نكيره بين المنتقدين فصرح بتقص عرى
 الايمان ولم يبق في زمانه حسبا يراه الا من تزييا بزي الاسلام وقلوبهم بالكفر
 مظلمة مع كونهم معدودين بالملايين ولا نجدة لهم لمروقتهم جميعا من الدين فاستولت

عليهم أعداؤهم في المعصية وأفعال سائرهم لديه غير مشكورة وأخبار مما أضمره
من الحقد على المسلمين ، لا يظهره عدو في عدوه وكأنه يصرح بأنه هو المسلم
الوحيد الذي قام يندب الاسلام في عصره الجديد وينظر في عواقبه بعصره الجديد
ويبكي عليه من بعيد ويندم عليه للجميع تبيين علينا أن لا نسكت على هذا السب
الفظيع الذي يستحق به إقامة الحد عليه عند الجميع ويأبته لو عذر نفسه بحوله
فسكت ولكن الشقاوة تدعو ذوى الشقاق إليها وبسب المسلمين نخطهم بين
يديها وأنها تخلق بين انطامت بصيرته في مثل هذا الامور قائما لا تسمى الابصار
ولكن تسمى القلوب التي في الصدور وما موجب تاخر بعض دول الاسلام في هذه
الازمان الالهية التي ظهرت فيها الامور التي كادت أن تكون من قبيل المنعزل
ومن علامات قيام الساعة الكبرى الاماكن من حيث مثل التسارع لما يؤدي الى
حقد البعض منهم على البعض والنفخ في نيران العداوة والبغض وتداخل مثل
هذا العقوت من الذين لا يبدأ لهم فما أخذوا بأطراف العلم ولا تمسكوا بأسباب
العمل وقد زاحمهم مطلق العامة الذين داسوا حرمة الاعلام والشيوخ بالارجل
فكانهم عندهم

كرة طرحت لصوالة فتلقها رجل رجل

فهم غير علماء وانما هم في عماء لديهم وبالحظ من قدرهم خطوهم بين يديهم

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظماء

ولكن بعض المتصدرين في صدور مجالس العامة أعادهم حالة من حال جرأتهم

على الخط من جانب أهل الاعتقاد فسعوا في ارض أهل الايمان بالفساد والافساد

بالاحاد فحاربوا معهم الحق في أهله وفي طليعتهم في هذه الشاونة ، ولفرد

الساوي الوقتية وكثير من المساوين له ممن ظهرت منهم المساوي تستروا من وراء

حجابهم يوحون اليه ما قيده وأطلق فيه ولا ينطق السفه بنفيه الا بما هو فيه وان

الشياطين ليروحون الى بعضهم و يدونهم بما انطوت عليه أفئدتهم من الخلد على
 أهل الصلاح و يفضهم ولو استفاءوا على الطريقة واحترموا الدين على الحقيقة
 باحترام الاعتقادات ولم يخرموا سياج حرمة المومنين بمعاول الانتقادات لا تضع
 لهم الموجب الحقيقى فى التأخر الذى هو من القدر المقدر و الله فى خلقه شئون و كان
 أمر الله قدراً مقدوراً من نهاون العامة بالقيام بحقوق الخاصة مع أنه لا تزال يحمد
 الله طائفة من الامة المحمدية ظاهرين و محبال الدين متمسكين وعلى أعدائهم
 منصرفين فالخاق العار بجميع المسلمين أو يقطر من اقطارهم من تشويه صورة
 الاسلام الجليلة والخط من فضيلته الجليلة وذلك مما يتعشقه المبعوضون واعلمهم عليه
 قوم ، اخرون فحنوا على الدين ما لم يحبه غيرهم بين أهل فى هذه الاعصار فاعتبروا
 يا أولى الابصار و كأنى ببعض من يحب أن يسكون بزعمه من ذوى الاصلاح
 أو متظاهراً بالصلاح أو بالاخص أن يعد سياسياً كبيراً أو يأى وصف يؤمل أن
 يوصف به ينظر الى ما أظهرته من محاسن الوجوه الخفية التى نجات على بحالى
 الحنيفة شراً ويرى اننا حططنا منه قدراً ونحن لا نرى بأساً ان يسكون مقصوداً
 بما قررناه و كررناه ان كانت نظرياته مثل نظريات هذا المعتقد أو ذكراته التى
 يذكر بها فى الغابرين مثل هذا الوصف المسموت وتعود الله بمن لا يعلم وقد نطاهر
 فى منصب من يعلم ومن لا يفهم ويحسب انه يفهم فإنه يحفى على نفسه وعلى غيره
 وان الجاهل ليفعل بنفسه ما لا يفعله العدو بهدوه كما فعل ابن الموقت فى مرأاة
 مساويه مما ذكره من العقائد التى منها وظيفة الحسية فى حالتها الطالية من نقص
 واختلال ولعله يقصد بعض الشوليين هذه الخطة الشريفة ولكن أساء التعبير فى
 التقيص منها وتعميه لمن انتصب فيها وسيأتى الكلام على هذه الخطة مستوفى
 بحول الله التى من جانبها بوقاعة كما عظمت وقاحت فيها رامة من تدارك الخلل
 الذى بزعمه بما أبداه من نصيحته للدولة وكأنه يحوم حول توظيفه بلى وظيف من

الوظائف طبق ما يظهر من قللت لسانه مما يتأخر منه انه المستحق لذلك وما هو في العير من أهل الوظيف ولا في النفير حتى انه لتكلم على اتصافه في أي وظيف كان وقد قدر المولى عليه بان يكون صاحب عصا يدها شاطئ صلاة الجمعة بالحضرة المراكشية ولم يجد لغيرها سبيلا واقد بلغنا عن الوالي الصالح العلامة القاضي مولانا احمد بن محمد العلوي صهر الحضرة الشريفة أراد أن يضربه بذلك العصا التي مدها اليه على المنبر بعد علمه بما هو عليه من سوء العقيدة وصب المسلمين وقد طرده من المجتمع وبين له على رؤوس الاشهاد الحاضرين للصلاة بعضا من مساويه وأخرجه من بين الجماعة دليلا لا يعرف من سبل الاعتداء لافرار بنفسه سبيلا فرضى الله عن مولانا احمد في نهضته الهاشمية في اخراج هذا المذموم الملعون من المسجد وما رأينا أحدا قبله نهى فيه المنكر وكيف لا يغيره فيه وهو يصرح فيما سيأتي له في هذه المراجعة طعنه في الانساب والاحساب وجعل الناس كلهم أولاد زنى منذ زمان الى الان فانا لله وانا اليه راجعون فكل من فيه رائحة شعور يطالبه بحده في قذفه وان لم يكن منه تعيين ولكن أدخله في التعميم ويذكر هنا ان حقائق الدين الاسلامي لا يعلمها الكثير من المسلمين ويصرح بها من غير حياء من الله ولا من عباده أليس هذا المذموم مستحقا للضرب بالديف فضلا عن الضرب بالعصا والرجم بالحصى ولو كان يواخذ بالجريرة الصغيرة ولو بمقابلته ومقابلة أمثاله بما انتهره به مولانا الشاطيب المذكور ما صدر منه مثل هذه الكبيرة ولا أكبر منها مما جراه على الخاط من نصب الملوك الذين عند المسلمين في كال احترام وهم أئمة الاسلام وتطاطى لهم العليا بالروس وقد صرح فيهم بان أم والهم وقف على شهوات النفوس فهكذا تكون الجراءة على ذوى المناصب المحترمة التي صيرها بتعديل حساب الوقتي مخترمة واقد أضحك بمقاله السفهاء وأبكى به العفلاء ولعمري انها حقيقة

امور يضحك السفهاء منها وتبكي عندها الرثداء دماء
 ثم انه قدم عرض حال وتقريراً للحكومة هنا بما تحقق لديه من كون العالم كيف
 ما كان لا أحب اليه من معاداة النظام قال له في نظره هم الاعداء الماكدين للدولة
 فيما يريد من اجراء القوانين المرعية والنظومات العرفية العسكرية اثبتت بهم
 اعداءهم الذين هو من أعدى أعدائهم بما به عليه في حقهم افتراء على الله من
 غير أن يمنع من اجرة التجسس بشئ على هذا الامر ولم يقف عند هذا الحد
 حتى صرح بما هو منزعه عنه فيما رواه في المسلمين الآن شرقة وغرابة من امتلاء قلوبهم
 بحب المال وحرصهم عليه وبغائهم به في كل حال وله هو من فريق غير المسلمين الذين لا
 يحبون المال وأين هم في عالم الخيال والصنم تحقق ذلك فيه لكونه مع أسفه لا
 يجوز ما يتعيش به ولو لا أكله للحوم المسلمين وشربه من دماءهم لمسات جوعا في
 الحس كما مات معنى ولا زال يعالج صرارة الفقر وكاد الفقر أن يكون كفراً لا يبالي
 من لم يرسخ الايمان في قلبه أن يكون مثله فيفعل فعله ويقول قوله من غير مبالاة
 منه لما يقع منه لطمس بصيرته عن النظر في العواقب لذلك أخبر عن نفسه بأنه
 يقول ما يقول ولا يخشى لومة لائم كما صرح بذلك في هذه الترجمة وما زال يخطب
 غبطة عشواء وكأنه بهذيانه في حالة اغماء بما يقوله هنا من كون الحق تعالى ابتلى
 الامة الاسلامية في هذه الايام بقشة وصفهم بما هو غير متصف به في نظره بأنهم
 يوذون المسلمين في دينهم وعقيدتهم الى اخر ما قل وجل به وحده في هذا
 المجال وذلك ينزل عليه من غير احتمال الم يوذ العامة منهم وانخاصة باطلاق لسانه
 في أهل قطره وبنى عصره وهم يرون اعيانه بالدين في مرسح الله والمضحك
 المبكي وهو لا يبالي في تظاهره بما لم يرشح فيه جبينه يبرق الحياء والحياء من
 الايمان وفي هذا له ولا مثله بلاء مبين ولعله يقصد بهذه القشة الشياطين الساذجين
 للإصلاح أو من يدعون الاجتهاد أو من يدعون الناس لتترك الاعتقاد وتوافق

أهل الله أبواب الانتقاد وقد فاقهم هذا المقوت بما طعن به في منحورهم ولم يكفه
 ما أقعدهم عليه من الأبر المحبة التي تلت النفوس بفرزها في مقاعد هم حالة
 الجاوس حتى قام يناديهم للقيام بالدفاع عن حوزتهم ويحرك شجر الفتن لتداسق
 عليهم ثمار الحن يكون عدد المسلمين يزيد على مائتي مليون من النفوس في أراضيهم
 التي يراها سلبا ونهباً وينقلب عليها الأعداء شعباً فشعباً ليس هذا تحريضاً
 منه على الفتن وإيقاد نيرانها في كل وطن والمسلمون كانوا وإن برأوا مشتغلين بما
 يعنيه من أمور دينهم وقد أمرهم الحق بالاحسان وعدم القاء أنفسهم في التهلكة
 في كل سكون وحركة ما دام دينهم محترماً غير متأسفين على ما فاتهم من الدنيا
 إذا حصلوا على ذخائر الآخرة التي أرشدتهم إليها دينهم الحنيفي وما هو مقرر فيه
 مما نحن متيقنون فيه من أن الاستعداد لمداومة أعدائه لا ينافيه بدليل قوله تعالى
 (أما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين) فالله ورض من غير استعداد قعود والاستعداد
 من غير معرفة طريقه التي أهمها تعلم العلوم والعمل بمقتضاها من قبيل الخود والجود
 فالارشاد إلى تعلم العلم وأعليه من أمر إصلاح الدنيا والدين وتقويمه وهو الأمر
 الأهم وأحق من كل شيء يذنب فيه أن يكون هو المقدم لا تهيج الأفكار بما لا
 طاقة لها على قيامها به في مثل هذه الاقطار مما يؤدي إلى الفتن وعموم المحنة
 وقد ذب النفوس في النفوس من الاشتغال بالعمل الصالح بما يقضي به التحريض
 بمثل ما قام به هذا المقوت استجلاً بالقلوب العامة الذين يستحسنون مثل ترهاته
 ويطيرون بلا جناح لمنابعة كل فتان فما يدعو إليه هنا وفي غير هذا الموضع من
 القيام لمقاومة الأعداء في نظره هو من بطره سيما فيما ألقى فيه اللائمة على العلماء وما درى
 هذا المقوت أن العلماء بالعامة والعامة بالكلمة الثامة مع الاستقامة والاستقامة بحسب
 الظروف ومراعاة الظروف من قبيل النهي عن السكر والامر بالمعروف وذلك
 أولى من بذل الأرواح جزافاً والتعصب في هذا السبيل عقيم النتيجة سباً وفي ذلك

من الإشارة الى الخروج عن طاعة سلطان القطر الذي استنهض أهله لما يريد
فلقد سلك هذا الفنان في إبراز الصور الخيالية المدفونة التي تجلت في مرآة
مساويه مسلك التهور حتى قل كل واحد من أفراد هذه الامة يود لو يعيش ألف
سنة وان كان غذاؤه الذلة الى ماخر ما أخبر به عما تحتوي عليه القلوب التي لا
يعلم ما فيها الا علام الغيوب وتعود بالله من حياة لا يرضاها الله ولا يرضى بها أحد
من المسلمين مضروب عليها بسور الذلة وإهانة الدين ولعل هذا الممقوت يخبر عما
يوده فهو من الذين ذكر في حقهم أنهم تظافروا وتضامنوا على خراب بيوتهم
بأيديهم وأيدي غيرهم وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد ألقينا في هذا الباب ما
للقناه مما يناسب ما تقدم من شديد الخطاب في رد تلك الترهات فقات

ما بال هذا ابن الوقت قد غدا	في الناس بطمن في ذوى الايمان
ويقول ان المسلمين جميعهم	قد أعرضوا عن افضل الاديان
لم يبق للاسلام فيهم عنده	الا اسمه والكفر في اتقان
أو وحده الباقي على الدين الذي	لم يختلف في فضله شخصان
أوليس هذا الدين محفوظا الى	ايمان أمر الله بالايقان
هب ان بعض المسلمين عصوا أبالـ	عصيان صاروا من ذوى الكفران
حاشى وكلا ان دين الحق عند	ذوى الديانة لم يزل في شان
والمسلمون اذا تأخر بعضهم	فلما لبعضهم من العصيان
لو زاحموا نظراءهم في العلم مع	عمل به فاقوا على الاقوان
لكن قضى المولى بكل تنازع	فمن تأخر فارتدى بهـوان
والظعن في أهل اعتقاد موجب	لتأخر الانسان عن انسان
واذا تنافرت القلوب تقاطعت	سبل الهناء ولو مع الاخوان
وترى الشني دارء قد الدوا	ويد الهوى تمتد بالمعدوان

كل المذنب تنازعوا في دينهم فهم على خطر من الاديان
سبب الهلاك هو التنازع بينهم وبه الخراب يكون للعران
وذو المذاهب لا اتحاد لهم يرى ما دام بينهم ذوو النكران
ولكم يد لعدو دينهم بها دارت رحي طعن على الاوطان
تحت التارغدا يدير دواليب الخدع التي جاءت من الشيطان
فتراه يوقظ فتنة نامت ورو قد بانفاج خامد النيران
حتى اذا اشتغلت بنال مراده منهم وهم في خدع الخذلان
لا فرق بين المسلمين وغيرهم فيما به يقضي على الشرائع
من قام باستعداده لعدوه لم يخش منه طوارق المدمان
هذي هي الاسباب وهي جليلة لم تخف عني عنده عينان
والمسلم المشكور من سلمت جميع الناس من يده وقش لاني
وابن الوقت لم يدع من سبة الا والصقها بولي الشان
فانظر لما خطت يدها من الخطا به خطاه سمعت الى الخسران
من يجهلون ابن الوقت قل لهم هو لم يزل من جملة الصبيان
ولذلك عاب على بعض الناس في ردى عليه وليس من اقربان
ردى عليه به سيفخر دائما ولو أنه الخزي مدا الارمان
فاجبتهم اني لمرض الاوليا عرضت متى العرض للظمان
واذا سكنا عنه بحسب جاهلو ء بانه في الناس صاحب شان
وتأثر الجهلاء بالبهتان من امثلة ترجيح الامكان
قد استحلوا ما قد استحلوه من شتم لاهل النفل والاعيان
ويرون كل اخى شقاقت عالما ولو أنه يشقا الممثلة علان
فيقول اجهلهم فلان عالم قيم الجهول درى يعلم فلان

لا يعرف العلماء الا عالم من لجهول الحكم بالعرفان
ما هو بالحكم الذي ترضى حكو منه ولا بالعارف الحقاني
واين الموقت في هواه مقيد يكفيه ما لاقاه من خسران
ومن العجائب انه لم يقدر بمصايه بالطرد والحرمان
فأضرب له مثلا جرى في مثله اذ صار يحسب من يقي سامان
بل مثل من من اية الرحمان منسلخ وكان بها رفيع الشاني
فدعت شقوته لبغض الاوليا بعقوبته في شيخه يساني
فأصيب بالسهم الذي أصابه من قرب فأصبح رافض الايمان
وغدا يسب المسلمين بمشرق ويمغرب وهو العدو الشاني
ويقول لا يخشى ملامة لانم في نصر دين الحق فهو العاني
من لم يقدم روحه مع ماله سلمت طويته من النكران
هذا النقال به يتخادع ملما في الحق وجه الحق بالبيان
ويراه حقا وهو لم يقصد به كم مثله من ملق فسان
بل رام فتنة فتية سمعوا له يبدد العداء على ذوى الايمان
ويحرك الاضعاف من قلب العدا ما بين متكل وبين معان
مع ان كل المسلمين كما ترى هم في البيانة من بني المدوان
لا لاعدو لهم سوى من قاتلو يك من عداهم في بني الانسان
من لم يكن متعرضا للدين لم للحق أوجههم مع اعدائهم
والمسلمون حقيقة من اسلموا بالحق فوق الحد بالايقان
والمسلمون يحق أن يفعلوا يهدوهم للعلم والعرفان
علمواهم ان أخلصوا في نصحتهم قد طابق المعلم بالاتقان

من منهم قد عد مكشفا ولو
 من منهم قد صار مخترا ولو
 من منهم الرشح سخر فانتطى
 من منهم للكهرباء مستنيط
 من منهم ركب البحار بخاره
 من عنده منهم بواخر قد جرت
 أنى لمن لم يرتقى بمعارف الـ
 ان الديانة عادت الدنيا وقد
 ما تم أمر الدين مع شغل بها
 هب ان اعلام الديانة بلغوا
 والناس ما لسياسة قد وفقوا
 وأضر شخص بالزمان وأهله
 وخطى خطى سياسة متجاهلا
 ولدى القوى تجشو القوائم اذ بها
 ما دام في الاسلام ضعف ظاهر
 والله قال وقوله حق ولا
 وانظر لجرته التي حمله ان
 يدعوهم من جهله بل حقه
 يدعوهم لاقامة الفتن التي
 يدعوهم ولسان حال من يد
 أوليس فيها قل نحرىض على
 لو كان يعرف ما يقول لما سى

لصانع اقتبست من اليوناني
 شيئا يكون مصارم النيان
 متن الهواء بمسرح الطيران
 منها عجائب هذه الاسكوان
 بمزاحم الاطيار والحيثان
 في البحر أو في البر كل أوان
 الدنيا بمزاحم دولة العرابت
 عادت بعبادات الى قصان
 الا بتوفيق من المديان
 بين الوردى الاحكام بالثيان
 أنظهم عدلوا عن القروان
 شخص عليه تشابه الامران
 ما عند من غلبوه بالاعوان
 تقوى النفوس على ذوى الطغيان
 فلم كل السلم في الاذعان
 تلقوا بانفسكم الى العدوان
 يدعو ذوى الاسلام للخذلان
 بل خرقة لطواري الحدان
 ما عاد منها النعم اللانسان
 هو غيرهم لهنفس والشنان
 من فيه رائحة من الايمان
 لاذاية الاسلام والاوطان

ومكانه مغرى على ما قاله
 والجاهلون وراءه لم يعرفوا
 أبدى لهم مما يصور فكره
 منلونا فيها كما شاء الهوى
 فتعجبوا من فعله واستحسنوا
 وذوو التعصب بالهوى لم يعدموا
 ليس العمى العمى يبصرة
 باليتهم عرقوا وما عرقوا بما
 ان المعارف لا تزال باهيا
 والجهل أقبح ما يكون لأهله
 والشر كل الشر في جهل فشا
 ان المركب جهله لا يرعى
 لكن سوط الحق يحمله على
 واذا أراد الله فته فته
 فتقوم فيهم دولة الجاهل من
 والجهل أعمى قد تزوج محنة
 فيصير حامل سوء ظل في الورى
 مثل البغيض ابن الوقت قد غدا
 ولج الفضول ولج في قرن الهوى
 لو قل للناس اعلما علما سما
 وتعلموا كل الصانع طبق ما
 حتى تكونوا في اختراع مثلهم
 مما تلقاه عن الشيطان
 ما ذا عابهم قد جاء الجانى
 من منكر صوراً من النكران
 في قلبه بتحركات الران
 من قوله ما كان ذا استهجان
 مستحسنين لهم من العميان
 منهم تمكنه بكل مكان
 لم يعرفوا ودعو الى العرقان
 تهدي الى ربح مدا الازمان
 بتعصب الاوطان والاديان
 في الدعى للعالم بالايقان
 ولو أنه قد حل في النيران
 ترك الفضول بقائد الاذعان
 امنوا من القران والسلطان
 منكرة لاهل الحق والايقان
 ولدت له الاحاد مع كفران
 ووراءه جند من الشيطان
 يوذى العباد ولج في النكران
 فرمى به في القل في الاقران
 وليعلموا بالعالم في ايقان
 صنف وتكم ذوو الاتقان
 فيما به قاتوا السرى المشوانى

مف

لا تحسبوا ان التقدم في الرقة — يكون في حق الفقي الكسلان
 أو تحسبوا الفضل الحقيقي لا مبري في قومه يتقاد كالحبوان
 ولو أنه شاد القصور بماله أو كان ذا جاه وذا اعدوان
 لا مال الا بالرجال ولا رجا لرجله الا مع الاحاس
 والجهل صاحبه ولو نال الفنى في رق الاستبعاد فان كان
 والعلم يعلي العاملين به ولو ضاق النطاق بهم بذي عدوان
 والنصح مما كان ممن لم يكن من أهله غش لدا الانسان
 والغش صاحبه لدا أهل الهدى ما عد منهم في ذوى الازهان
 وانظر لحق ابن الوقت انه في مئة يدعو الى الهيجان
 ومهيج الفتن التي سكنت غدا في الناس ملعونا مدا الا زمان
 لا خير في فتن ولو في ساعة ولو أنها حصدت ذوى الطغيان
 والذل كل الذل في جهل ولم ينصح سوى من ذل للمرفان
 والعلم يرق المسلمين وغيرهم والجهل يهدم شامخ البيان
 من ظن أن الجهل يفلح أهله فعليه يقضي معهم بهوان
 قالعلم منشور اللواء وتصره حتى ولو من بعد طول زمان
 واذا الجمالة أهلها قاموا بها هلكوا واحدت كل ذى الطمئنان
 كان الوقت فهو ذو جهل غدا فوق العدا يعني اذا الايمان
 يعني من الاسلام قومة قومه والجهل مستول على الشجعان
 ابدة قد قومتها غيرة منهم تقاوم غيرهم بطمان
 أم هم لتهاكة بداعية الهوى يلقون أنفسهم بكل مكان
 من ظن ينقلب غيره مع غيرة من غير عدته هوى لهوان
 كم غر مثل ابن الوقت غيره ففضى عليه بنفمة المدوان

الفيرة قد قام يدعوا غيره
 يدعو الى فتن ويخرج عارها
 أو مثله يدعو لتصر الحق أو
 أو مثله يستنص المم الى
 أو مثله يهدي الى طرق الهدى
 من ذا الذي في الناس يامن مثله
 حتى يقول بود كل ان تطو
 نسب المذلة للورى ولنفه
 نسب الضلال لغيره وهو الذي
 فلقد غدا وهو الجهول بقدره
 قد صار يخطب خطب عشوا في الهوى
 لو كان يعقل لا يقول بانه
 ليس الهوان حقيقة الا له
 والله لا يرضى بحال منقص
 ثبت يدا من سره سب الهدى
 لو رام نصح المؤمنين وكان من
 والنصح مردود على العاني الذي
 ولو أنه أعطى النصيحة حقها
 لكنه ما نال غير فضيحة
 ثبت يدا حال سوء عقيدة
 ويظن ان له يدا يبنى بها
 يقوم كلا فهو كالكاشعان
 متبرئا من أهلها في الآن
 نشر الديانة وهو ذو عصيان
 عرفت مكائنه من النقصان
 ويسد منها سائر اليأس
 طول الحياة وعيشة الحيوان
 ل حياته في ذلة وهوان
 قاض بها في سائر الاحيان
 بضلاله قد با في خسران
 متخبطا كالجن وهو الجاني
 متفردا بمقامه الظلماني
 ممن يحب بعيش زهن نعان
 يعني وليس لمرة الايمان
 لعباده في السر ولاعلان
 بهوى به يفضى الى الخسران
 أهل النصيحة لم يكن بالعاني
 يفضى بتابعه الى الشئان
 لصفت اليها سائر الآذان
 ما كان ناربها لدى الاقران
 تدعوه للكفران والكران
 تمر الهداية وهو عان جان

﴿ طعن ابن الموقت في مذاهب الائمة في ضمن ما ظهر لشيطانہ ﴾
 يقول من تنمة الترجمة المشتملة على ما تقدم كان في علم الخلق كلهم وفي علم
 الشياطين منهم على الخصوص ان الامة الاسلامية ما دامت متمسكة بهذب
 دينها القويم معتصمة بحبل كتابها العظيم ذلك الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه وذلك الارتباط المحكم العرى الى أن قال وهو شيء لا
 يرضى الشيطان ولا المنشيطان أيضا فكان من واجبه أن لا يهنا لهم بل ولا
 يسكن لهم بلال الا اذا فتحوا في محيط ذلك العنصر المتضامن الافراد هوية
 يسأل معها ان تندمج أفراد العنصر وتلاطم جزئياته فاعدوا لذلك عدتهم وجمعوا
 قوتهم وأوحى بعضهم الى بعض أسباب تحويل الوجهة عن الرابطة الدينية الى
 الروابط المذهبية وهو العامل الوحيد والخطوة الاولى في السعي وراء انقسام
 جوهرية الامة الاسلامية مع انه شيء لا يوجب الانقسام لان دائرة الاسلام
 أوسع من ان تقضى بتصادم المذهبين أو العشرة المختلفة فيها لا ماس له بجزء
 الدين ولكن الشيطان لا يرضيه ذلك انما يرضيه أن يظهر في كل مذهب بما
 يوجب استيلاؤه على غيره بكل ما يستحق من الوسائل القولية أو الفعلية انما يمكن
 الى ماخر كلامه ومن نظر الى هذه المسودة المظلمة يرى فيها ما رمى به الخلق
 عموما بما في علم الشيطان خصوصا فهو يقول بان الجميع من واجبه أن لا يهنا لهم
 بل الى ماخر ما قال وبه على المسلمين قد استطال ومع ذلك فان كلامه متفاهم
 وكان فيه بترآ لا يظهر به معناه ولا يدري والذي يلوح من صريح عبارته ان الخلق
 والمسلمين حولوا الوجهة عن الرابطة الدينية الى الروابط المذهبية فكان هذه
 المذاهب ليست من الدين وأطال هنا النفس حتى صرح هنا أيضا بان الشيطان
 لم يرض بهذا كله ولم يعتبره الشيطان كافيا فيما يريد من تنفيذ برنامجه في الامة
 الاسلامية فطير لها على جناح مكروه من التعاليم الغربية ما يراه كافيا في الغاية

المشودة وأول شيء ساقه اليها من تلك التعاليم التي يراها قضية على البقية الباقية من
 وحدتها هذا التفتت في الوطنية والاعراق في اطرافها الامر الذي قد تلاشى معه
 سائر الروابط العامة الشاملة ثم قل مع هذه الترهات باتصال وقد وجد هذا التعليم
 أعظم عامل في تحليل وحدة الدين وقد تمكن عقيدة في قلوب المصريين الامر
 الذي تخضع أمامه كل عقيدة فلم يشعر العنصر الاسلامي الا وهو عناصر مشبهة
 عن بعضها امتياز النوع والجنس بضرورية الاقاليم والبلدان وهذا السبب هو أعظم
 مخرب الدين الاسلامي والامر لله ولو انتشرت في الارض رأيا ساحل فبرنا من
 الامم الاسلامية ساط عليها مثل ما ساط على أهل هذه المدينة الى آخر ما أتى به
 في توهمين الدين وتحليل وحدته بين المتدينين وشتم سائر الامة بهذه التهمة وكأنه
 يرى ان حب الوطن ليس من الايمان والعجب منه طعنه في أهل مصر من كل
 مصر مع أنه ينبغي أن يكون منهم ويتقرب اليهم بكل ما في طاقته ويطل عليهم
 من كل طاقة بما فوق الطاقة ويتصل من القديم السالكين على الصراط القويم
 بما هو معروف به من قديمهم والخروج من صفهم فلا هو منهم ولا من المصريين
 وانما هو من أشقى الناس وأخسرهم صفة وقد صرح أيضا بان ما أراد الشيطان
 تمكن عقيدة في قلوب المصريين فهم عنده في سوء عقيدة وما راعى في كل موطن
 منهم توحيده وتضيده لاحق وتأيبده فهذه نقطة سوداء في قلبه من جهتهم ازداد
 قلبه بها ظلمة في الحقد على المسلمين في كل قطر من الاقطار ممن تمسكوا
 بحبل الدين من قديم (وانا لله وانا اليه راجعون) وقد أشرفت الى مقاله هنا
 مع ما سبقوله في غير هذه الترجمة راداً عليه في هذه الايات وفيها استدراك
 ما فات

وانظر لطيش ابن الموقت اذ قد يدعو لايلاف ذوي الايمان
 يدعوم للاتحاد ويحسم كلامهم في سائر الاوطان

واليهم يوحى ليوحي بعضهم لبعض منهم دعوة الفتنان
ويحب أن يضعوا المذاهب جانبا ويحاجبوا ما ليس في القرآن
وكان ما اجتهد الائمة فيه ليس من القرآن (١) ولا من الفرقان
وهم الذين بالاعتصام بحبل — هذا الدين قد ظهروا على الاديان
لو صح عصمة بعض غير الانبياء عصموا وقد حفظوا برغم الشائ
فكان من سلفوا لديه على خطأ ساروا وقد صاروا لدين ثان
أو أنهم متغولون بدينهم ما ليس منه بواضح البرهان
ان المذاهب عنده عمل قوى في الدين هدت سائر الاركان
وبرى بفائل رأيه هي أول الصدمات للدين الرفيع الشان
وهي التي انفست بها في الدين جو هرة الشريعة من قديم زمان
فانظر الى هذا المجازف في الذي يرمى به لمذاهب الايمان
قد أصبحت كل المذاهب عنده مخلة منقوضة البينات
أو ليس أهل الحق قد ساروا على منهاجها في حالة اطمئنان
أو مثله يرمى الائمة بالذي لم يروه الا هو الشيطان
حمله جرته على تضليل أهل الحق فيما قال من بهتان
وقد هو النهي ان لم يبالوا بالذي قد قاله فلغيرهم نظرات
نظر من الغوغاء يحملهم على فتن تجرم الى الذيبران

(١) القرآن قراءة سبعية وهكذا فيما جاء على زنته كالظلمات ان تقرئ الظلمات
والى ذلك أشار الشافعي في لامية في الهجر المسكن ما قبله مثل ما ذكر
وحرك به ما قبله متسكنا واسقطه حتى يرجع النظم اسهلا
م وله مثله

ومن المدا نظر بربهم ان دين الحق يدمرهم الى الدوان
 فيعاملون المسلمين بمقتضى ما ابن الوقت قل من يهتان
 والذين دين الحق في نظر الشق خطر عظيم حيط بالقران
 وابن الوقت لم يكن بالهتدى فكيف عن كن ذا ايمان
 بل رام يهدم ما على الحق انبى والحق قام مشيد الاركان
 لا بد أن يجرى بما يجرى به دنيا واخرى من عظيم هوان
~~تقرع ابن الوقت المسلمين بتقريره لما اسند~~

﴿ روايته عن رجل من العالمين بالغات الاجنبية ﴾

يتعجب المتعجبون فيما ينتحل هذا المقوت من القول فيما يقول حتى عن
 أعداء الانسانية فانه نقل عن المانى ولعله من رفقائه السريين في سياحته وحكي
 عنه ما ذكره له مما اطعم عليه من تأخر المسلمين بعوم الجهل وان الامم الاسلامية
 اخذت بالانقراض ارداد طرق التعليم فيها وخرد الافكار وجهلهم يتقدم الامم
 الحاضرة وما بعد موت الافكار سوى انقراض الاجسام وقد عجب من كلامه
 ونحن نعجب منه أكثر من اعجابه فانه مرسج المحب وعجبه بنف قد وقع به
 في مورد العطب مسم ما له من سوء الادب والاستشهاد على ما اقتضاه نظره بما
 حدث به نفسه عن المانى سائح وهو بلا شك مخنق لهذه الحكاية ونسب الامانى
 على حسب ما يتخلبه في مخيلته من التثوية به فوق غير هذا الجنس وفي ذلك ما
 فيه من اقراره على نفسه بما فيه وقد جرت هنا هذه الايات منضبة لحكايته
 وما طواه نحتها من اسائه بقتن عبارته وهي كالشيم لما تقدم قلت

وانظر لما يرمى به في الناس من قد علمهم من ذوى الابقان
 وحكى حكاية التي وقعت له مما روى عن سائح المانى
 قد قل ان المسلمين ودينهم قد صار بالتعليم في تنهات

هم في المغرب والشارق عنده لم يحضوا التليم لحيات
 جهلا تقدم غيرهم لمعارف فأخروا عن رتبة العرف
 هذا مقال ابن الموقت في ذوى الاسلام فيما قاله نصراني
 سلخ الحيا عن وجهه فاصفر ثم اسود وهو يقول قوله جان
 قد ظن وهو أخو افتراء انه بالنصح جاد وجاء باستحسان
 لو كان بعض الناس فرط لم يكن يقضى على الاسلام باستهجان
 ما ساط الله العدو سوى عليه وهل سواء يرى عدوا شافى
 حيث الشقاء عليه ساط فارتدى برد الردى مترديا بهوان
 أعمى القذا عينه فهو أخو عمى قلب قلب منه في فيران
 إقرار ابن الموقت على نفسه بأنه لا يعرف من الصلاة إلا ~~بالحسن~~
 مجرد الرسم والاسم ولا من الذكر إلا اللفظ ولا من العلم إلا القول
 ثم حكى حكاية خيل له فيها ان الاسلام في حركة المذبوح الى أن قل بعد
 كلام فان أعمالا اليوم لم تزل رديئة لا توافق القرآن ولا السنة الح وممن كان
 مثل هذا الموقوف بهذه الثابة كيف يشتغل بما لا يفي به ويتداخل في شيء لا
 يفي به فهو مستحق للمقوية الدنيوية قبل الاخروية

لو كان من اهل السلام ومن ذوى الاسلام ما اذى ذوى الايمان
 عن مخدع الاصلاح قد كشف الساتر فكان أول خادم شيطاني
 مكشط الحيا عن وجهه لما بدا وهو الوقوح بية الاعيان
 ما كان اجراء على أهل الهدى متفتنا في القور والمفذين
 من مثله ينتفع العورات من كل النساء وسائر الذكران
 من مثله قد قم يكشف سترهم عنهم ويرى الكل بالتقصان
 من مثله قد قم الدعوى لاصلاح فقد صالح الاخوان

قد صار منها لهم في دينهم ودرام بناسكر النكران
 هو قد أقر بأه ما عنده علم سوى قول من البهتان
 ولتفه نسب التهاون بالصلاة فلم تكن نهاء عن روغان
 ما عنده في الذكر غير لسانه في فيه بحرية بغير معان
 وبدأ اليذاء به مقام بسب أهل الذكر في سر وفي اعلان
 قد قال أصبحنا وأشرك غيره معه بنون ضميره الظلماني
 هو ذلك الخب الذي من جهله ما عنده في الذكر غير أمان
 متخيلا بمخيلة محنة ما حل بالاسلام من ايهان
 هو عنده في حالة المذبح في حركاته في سائر الاوطان
 يبدى تحسره على شيء وقد أضى يفاضل عنه بالبطلان
 ويرى بن المسلمين وان سمو متهاونين وياله من جان
 ويقول هم في سائر الاقطار قد ملئت قلوبهم بحب الفاني
 وسوام فاقوا عليهم حيث قد بذلوه في تحصيلهم لاماني
 هلا اقتدوا بهم قصاروا باذليهم في سيل الحق والمرقان
 لو أنهم بذلوه في الوجه الذي أمروا به فاقوا على الاقران
 امكنهم بقلوبهم سكن الهوى ففقدوا هم البخلاء في الاوعان
 هذا كلام من بطله لغبير لائق جاء به آخر البهتان
 لو لم يعم في الهجاء به لهم عبر آلهان الامر عند فلان
 لا لا يواخذ منهم الا الذي منع الزكاة بمقتضى الايمان
 أو من له التوفيق في وزن الامور وكان فيها خسر الميزان
 والمرء غير مواخذ حقا بغير ذنوبه في منهج الاحسان
 والبال بحرم ان يضربه امرؤ في غير باب الحق بالايقان

ومنه في الرأي يأمر غيره بالخير وهو به ضنين عان
ويقوم في سبيل الامان مروعا رعية ترعى رضى السلطان
ان لم يكن فتان فنية قومه لم يبق بين الناس من فتان
وابن الموقت قوله هذا يغري به الاراذل من بني الانسان
فهم مع الاعواء قد مالوا ولا مال لهم يحمي من العدوان
حق اذا خاف السبيل هم غدوا متناكرين وهم بقيد هوان
كل يرى متصلا بما جنى ويجمعهم دارت رحا الخسران
من خاف السلطان غير موفق وموافقوا الاهوا بنو الشيطان
لم لا وطاعته تحقق على رعيته وفيها طاعة الديان

الكلام فيما ترجم له ابن الموقت تحت عنوان

إمالة الشيخ عن الكلام واشتغاله بالتسبيح وإطلاق لسانه

بتمرضه لدم عدول زمانه

قد ترجم في هذه الترجمة لنفسه تحت ستار التهمك بالاشتغال بالتسبيح مع ما
أصغته من انعار بمعاملي خطة المدالة بتصريح وتلويح الى أن قال فعدول زماننا هذا
في هول عظيم ونكد جسيم وعناء شديد وليس فيهم مدير ولا ذورأى حميد
او نظر شديد فماكرهم المأرا كفة لا تقع على بناء الا هدمته ولا على بسط مستو
الا حفرتة ولا على علية ولا اسطوانة الا هدمتها ولا على شجرة الا أحرقتها او
قامتها الى أن قال بعد ذلك في ترجمة حكم المدالة ما نصه واعلم ان ترك المدالة في
هذا الزمان هو المدالة الى أن قال وانى أعرف بحضرتنا هذه عدولا يشهدون
الزور وكل منهم يرتكب ذلك على قدر مخصوص ومنهم من يشهد بظن يهدي
اليه فهذا بعض مما وصف به هذا الممقوت عدول زمانه وجبر عليهم ما جبر كل

واحد منه مرارة تذهبه بلسانه وقد كان قبيها بلغنا عنه بذل النفس والتفليس في
 التوصل الى الاذن له بهذه الخطة فلم يجد اليها سبيلا لئلا يكون غير مستحق لما
 اذن للغير فيه من قوى العلم والفضل كيف لا وقد ورد في الحديث يحمل هذا
 الدين من كل خلف عدوله قال المدول هم حملة الدين والدين بدون حكمة متقدرون
 لانه اذا تقدموا فقد لانه محمول وهم حكمة وحيث لم يفكر هذا المقتوت بطلبه من
 هذه الخطة خط يده ما خطه حتى دفعت الجرامة الى أن يقول ترك العدلة هو
 العدلة فأرشد أمثاله الى ترك العدلة وما بعد تركها الا العدول لتجور وذلك من
 نتائج معرفته ومخالفة العدول الزور ولعمري انه ما عرفهم الا بباشرة بالتزوير
 بنفسه فحملهم عليه فهو معترف بهذه الجريرة في حق اناس موصوفين بالعدلة فلا
 تقبل شهادته فيهم لانه فاسق بتعاطيه الزور الذي اقرب به في حق نفسه ومن اين
 له العلم بتقاضى الزور منهم بطريق يهدي لهم أو بقدر مخصوص ان لم يكن له حفظ
 منه لكون الشاهد بالزور لا يمكن أن يطلع عليه الا من بشر الامر معه فهو
 شريك في الاثم مواخذ عند الحق والخلق بما هو مواخذه ذلك الشاهد وان ادعى
 أنه اطلع على ذلك بقرائن أحوال أو بتصریح من اهل تلك النعل فهو غير مصدق
 فيها قل والمهدة عليه وحده في هذا المجال

ولقد تراسى ابن الوقت للمنى ليثا فندا مع الحرمان
 وبنقه التي باغوار العدا لة اذ غدا كلفش في الغيران
 منطليا منها الهنا متساولا من غرسها ثمرات جناه الجاني
 لصكته قصرت يدها قلم تسل ما رامة ورماء في الخمران
 ما كان أهلا ان يرى متصدراً في أهلها متخطيا كالجان
 يرمى ذوبها بالنفاض وهو ذوالنقصان بالتزوير والبهتان
 أوليس هذا الدين بحمله من الخلف العدول وهم بكل زمان

ومن ادعى كون العدول منورين — ن لثقه الاثبات دون ثوان
ويحق تاديب الالى قذفهم ولديه في التعميم شر هوان
أ يكون هذا الخلف ما فيهم عدو ل وهو خلف مقالة العدنانى
لم يبق الا ان هذا المجترى هو مقتر فيها وأقبح شانى
والظمن فيهم منه ظمن في الذى ولا هم في السر والاعلان
والظمن في السلطان أعظم جررة نفى بصاحبها الى الخسران
ويقول في نفس العدالة تركها والقائلون بها ذوو خذلان
والناس كلهم عدول عنده الا العدول فما لهم من شان
أوليس هذا الرأى منه ضلالة قد صار فيها امة الشيطان
ما هو بالحكم الذى ترضى حكو منه ولا بالعارف الحقانى
تعميمه للطالبين عماية قد ضل فيها عن ذوى الايقان
لا لا يصدق في الذى قد قاله ومقاله من الخس البهتان
وأراد يمدح نفسه بعدوله عنها فكان بها التميم العانى
وقد افترى كذبا على الله الذى أعماه عنها في بنى الانسان
ولو أنه بذل الجهود ليناها نقدا جهولا لم يفر بامان
ما زال يرمى نفسه متلقا ليناها أو غيرها بثمان
والحظ لاحظته فصار منصفنا اكثيف جامع حومة العيان
ثم ارتقى شبه المؤذن اخذا بعصا الخطيب واجره افرنكان
وبها استحق الضرب فوق قناه في جمع فقر بنفسه بهوان

الكلام فيما أتى به في حديث من سن في

الاسلام سنة حسنة وما حمله عليه غيرا

هذا الحديث الشريف عندنا يصح أن يكون سنداً صرفية على ما يستونه

ويحدثونه من الرهبانية المبتدعة لمريد السلوك على الطريقة المثل للرسول الى حضرة
الحق بما هو من قبيل وظائف الاعمال الصالحة من ايراد ملهمة في اوقات ليلى
او نهارية منظمة مما لا معنى للانكار عليهم فيه وهو من بيان ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم والعمل بما يستنبطه أهل الحق بإلهام حقاني وفتح رباني ولقد
سلك فيه ابن الوقت هنا مسلك التقدم بين يدي الله ورسوله حيث يقول في حمل
السنة على ما يخترعه المخترعون من آلات صناعية يستريح بها الناس من كثرة
العناء او تسهل عليهم المواصلات في البر أو البحر ونحو ذلك مما لا يخالف كتابا
ولا سنة سواء في العادات أو في العبادات فهو مثاب بلا شك وان لم يكن من
المجتهدين قاتلا ومن خصص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فقد جهل الدين
وعنى عن مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا ما أعرب فيه عما نكته ضميره
في فهم هذا الحديث مما لم يقله غيره من قديم وحديث وقد أنقضت به جرائته
الى الجرم في اثابة المخترع للاثبات المشار لها ولو كان كافرا وقوفا مع تعميم لفظة
من من جعل الآلات الميكانيكية سنة حسنة يثاب مخترعه عليها وله
ثواب من عمل بها الى يوم القيامة وان هذا الذي حمل عليه كلام الرسول عليه
السلام هو الاثاق بمقاصده وكانه اعلم على مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم وكوشف
له عما في ضميره ولذلك جهل من خصص الحديث المذكور باحداث السنة التي
تعد من العبادات ولم يعد لها طبق ما عمه هو في اثابة الكافر وغيره مما يحدثه من
تلك الآلات ونحوها مما هو من حيز العادات وهذا مما تنقضى به وقامت عليه في
تفسير الحديث بالرأى وعدم الحياء من الله ورسوله في أخبائه بالاطلاع على مقاصد
الرسول عليه السلام وتنبه له من خصص ذلك بما هو مشروع أو من حيز
المشروع مما ليس فيه للحديث موضوع كما هو واضح وقد الحقنا هذه الايات
بما تقدم وهي

وانظر لما قد قلناه في سنة قد احدثت في سر او اعلان
 جاء الحديث بان محدثها له اجران او اثمان طول زمان
 فغدا يفسرها ويدخل ضمنها ————— عادات حتى من ذوى الكفران
 ولقد تقدم فيه بين يدي رسول الله في التفسير والتبيان
 والامر ليس بهين ان قل ذو رأى بشيء لا يرى العدنانى
 ان الرسول لم يرد في الناس ————— محسنات فيها جاء بالاحسان
 بحديث هذا الباب عند ذوى ————— تصوف يستدل على ذوى النكران
 من سن أمراً لا يخالف سنة فله به بين الورى اجران
 اجر له منها وأجر من اقتدى فيها به في سائر الاحيان
 قالصوفيون اذن لهم ان يحدثوا ————— متنا برغم الملحد الطعان
 ولقد اراد ابن الموقت أن يحـ————ـ وله الى العادات باستحسان
 ويرى عموم اللفظ في من شاملا لذوى اختراع قد بدا لعيان
 لكنه بالرغم عما قد اراد ارا ————— عاد لقوله الاعيان
 لكنه بالجهل جهل من يرى ————— تخصيصه بعبادة الرحمان
 يالته لو قل هذا فيه ————— مستبطنين بحال خيل معان
 وبمقتضاه يثاب من نعم العباد ولم يكن بالكفر ذا عدوان
 الكفر ليس لاهله حسن المشا ————— ب بما قد اخترعوه كل اوان
 من أين جاء له بان المصطفى قصد الذى قد قل هذا الجانى
 لكن جراءة على هذا الحديث ومثله ————— جبرته للخسران
 ما زال في وثباته مترامها ————— وثباته ما كان عى ايقان



سلك الكلام على ما تضمنته الترجمة التي يستفهم فيها عن الزكاة

هل يكفي عنها القدر الماخوذ ظلماً وحكم الفرار منها

لقد سلك المذوق في هذه الترجمة سلك التعسف ونادته الوقاحة الجبلية فاجابها مع اظهار التأسف فشيء الحزن الذي ياخذ الزكاة من الناس بالاص والقدر الماخوذ منهم غير مجزى لدافعها فيها ويجب عليه من غير اعتياده في ذلك على نص ولا شك انه محوم هنا حول ما يسمى بالترتيب والضرية وما جرى من الحزن عنده بجرى هذه المصيبة فيقول القدر الماخوذ منهم يعني من أهل الزكاة ظلماً وقهراً انما هو لهم عقوبة مالية لا غير الى أن قل ومثلهم كمثل من اخذ اص ماله فعده من الزكاة فكما ان ذلك لا ينفعه كذلك هذا لا ينفعهم ولا يجديهم شيئاً ثم قال فليحذر العاقل ولا يغتر بقول بعض المفتين الفتانين المغترين المرورين الذين يحرفون الكلام عن مواضع تبعاً لاغراضهم الشيطانية والاهواء النفسانية (ومن يضل الله فلن نجد له سبيلاً) فهذا ما يقوله في طائفة هذه الترجمة وهو كلام حلو في مذاق من يستهون الوقعة في الحزن وأهل العلم من غير تأمل في العاقبة وارتكاب عظيم الجرم وبيان الحق في هذه المسألة ان عامل الزكاة له أن يستخلصها من أهلها بأي طريقة طوعاً او كرهاً وهاله ووزر التعدي بالزيادة التي يزيد بها على القدر الواجب كما يواخذ في النقص منها قصداً ولا شك أن الزائد الماخوذ ممن فرضت عليه مصيبة نزلت به وهو مطالب أيضاً بزكاة ما بقي عنده من النقص الذي أخذه أو حباه به العامل عليها ومعلوم أن العامل عليها ما انتدب لحيازتها الا بإذن السلطان الذي تجب طاعته وتحرم مخالفة فدفع الزكاة بأي صفة كانت لا بد ظاهراً الا من جهة أخذ الزائد على الواجب والا كان المستمع من دفعها للعامل عليها عامياً لسلطانه متعريضاً لاهات وامتحانه وبظهر أثر ما قلناه في تحطك هذا المذوق هنا في العمل برأيه الفاضل ما اذا اخذ عامل الزكاة المعبر عنه الآن بصاحب

الترتيب من الوصي أو مقدم القاضى مثلاً ما وجب على المحجور من الزكاة بهذه
الصفة المفردة باسم الزكاة فإنه إذا أخذت منه قهراً وأعاد اخراجها فإنه يقرم للمحجور
القدر الذى أخرجه ثانياً ولا يقبل منه أى عذر ولو زعم أن ما أخذهُ المحزن منه
أولاً ما أخذ على وجه الظلم قهراً عليه كما يقوله هذا الموقوف لأنه تعدى باخراج
القدر الثانى جهلاً منه بالحكم الشرعى فى هذه القضية التى يزعم فيها أنها أخذت
قهراً ويرى أنها لا تجزئ مع أن المشهور من المذهب والعمل الجارى فبما أخذت
منه ظالماً أنها تجزئ وبمراجعة الكتب المعتمدة فى الفقه المالكي من مختصر الشيخ
خليل وغيره تتحقق بما قلناه ونهى الشيخ خليل ممزوجاً بكلام الزرقاني لا أن
أكره على دفعها أو دفع قيمتها قل الشيخ بناني على قوله لا أن أكره ما نصه فإنها
تجزئ ولو أخذها لنفسه كما يدل عليه كلام أبي الحسن وصرح به ابن رشد وصححه
وقال البرزلي أنه المشهور والذي عليه العمل وإن كان فى ابن عبد السلام ما يخالفه
وهذا كله إذا أخذها باسم الزكاة والا فلا تجزئ كما صرح به البرزلي والشيخ زروق
وغيرهما وفي الخطاب لدى قول الشيخ خليل ودفعت للامام العدل ما نصه ابن
عزقة وفيها أن غلبوا على بلد وأخذوا زكاة الناس والجزية أجزأتهم الصقلي روى
محمد والمتغلبون كالموارج إلى أن قل فى الجواز. وعدمه ما نصه وقل ابن الحاجب
وإذا كان الامام جائراً فيها لم يجزه دفعها إليه طوعاً فإن أجبره أجزأته على المشهور
إلى ما أخر ما قل وهذا فى حق الامام الجائر وأما فى حق العدل فإنها تدفع إليه
بالأولى وله استخلاصها بأي طريقة شاءها طوعاً أو كرها باسم الزكاة ولا يخفى على
أحد أن ما يأخذه صاحب الترتيب حسبما هو مطبوع فى توأصيل صندوقه ما هو من
عليه فيها أنه ترتيب التمشير والزكاة ويكفى فى ذلك العمل أن لو كان لا عمل عليه
من قديم صدوره عن إذن مولوى وبصرف ما هو أكثر منه من صادق المحزن
والحبس فى الموظفين الشرعيين والجميات الخيرية وأصلاح الطرق وغيرها وذلك

من بعض المصارف الشرعية وليس يلزم أن تصرف الزكاة في جميع ذلك بل
يكفي في مصرف مما نية عليه في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين
والعالمين عليها الآية) فالماخوذ من أهل الزكاة بأي سفة كانت باذعان أو قهر
يكفي في الزكاة وللمتورعين الذين يدفعونها عن طيب نفس أن يحجروا بسائر
أموالهم إلا أنه يتعين عليهم إذا لم يكتفوا بما أخذ منهم أن يودوا ذلك على نية
الزكاة ويزكوا حتى ما أخذ منهم لأنه في نظر المعقوت أخذ منهم ظلما فهو كالغصب
بل هو مغصوب لديه إلا ما كان في حق المحجور فلا يسوغ أن يتورعوا بإخراج
الزكاة ثانيا فيه والالزام غرمها طبق ما قررناه ولم يبق هنا كلام إلا في ما نتص
من القدر الواجب إخراجة فإنه يتعين على صاحب الزكاة إخراجها أما الزائد
الماخوذ منه فيها فهو بلا شك مصيبة نزلت به طبق ما قلناه . وهذا مما يقتضي به
العلم الصحيح والفتنة الصريح ولقد هول هنا المعقوت المفتون بالظن في العلماء
الدين هم بالقول بأجزائها معتون وزاد تهويسا بالتهويل في شراء أصحاب الأموال
المتوفرة الاملاك ويقول بوجوب زكاة القدر الغير الضروري مما يتمتع به الملاك
مع أنه لا يعزب عن علم كل فقيه أن ما اتخذ للثنية من العروض وغيرها أو بنية
الاستغلال وبغير نية أيضا لا زكاة فيه وقد اعتمد المعقوت هنا على جرائته في رد
ما جرت به الفتوى من قوله بتأويل كراه الرباع المتخذة للاستغلال وكأنه يحوم
حول ترك المال موقرا تأكله الزكاة لا في حق الرشيد ولا في حق السفيه مخالفا
بذلك قول الصديقية رضي الله عنها لا تدعوا أموال البناي تأكله الزكاة وقد أفضى
به الحال إلى أن قل ما نصه ومن أغرب ما يرتكبه هؤلاء الناس اليوم أنهم
يستغرقون أموالهم في شراء الاماكن الزائدة على قدر الحاجة ثم إن جميع
الاستغلالات الشهرية الخارجة من كراتها يشتركون بها محال آخر وهكذا حالهم
بحيث ربما لا يوجد بيدهم قدر موفر من الهالك ولا ينق ما في هذا من تضيق

حقوق الفقراء والمساكين بل كان ينبغي لهم بعد ان لم يقفوا على الحد المأذون
 لهم فيه من قبل الشرع أن يقوموا تلك الكراءات الشهرية على رأس كل سنة
 ويخرجوا منه الزكاة الواجبة عليهم وبهذا تبرأ ذمتهم يوم القيامة والا فلا لهم
 يفعلوا ^{سلط} الله عليهم من يأخذ منهم مثل ذلك القدر بل وأزيد ظلما وعدوانا
 على رأس كل سنة جزاء لفعالهم القبيح مع متابعتهم بذلك القدر الى يوم القيامة ولا
 يخفى ما في هذه المسودة من تهيج الافكار بما يبثه في القلوب من بغض المسلمين
 الذين أباح الله لهم شراء ما شاء وامن الاملاك باموالهم للاستغلال فلا زكاة فيها
 ما دامت على هذا الحال والا دخلت في حكم ما يريد البائع والمشتري من جملة
 البضائع التي تقوم فتزكى وأما قوله الذي ذكره في هذه الترجمة ونصه ومن عيوب
 من يخرجها الآن ويخرجها اليوم في حكم الدور انه يحسبها ثم يخرجها شيئا فشيئا
 وذلك انه كلما وجد محتاجا قصده يسئل كما هي عادة الفقراء يقدم له شيئا منها
 سدا عن عرضه فيرى انها أغنت عن الزكاة ودفعت عن عرضه خشية أن يقذفه
 القاصد اذا لم يعطه حتى ينتهي ما عليه من الزكاة ويدعى على رؤوس الاشهاد انه
 يخرج الزكاة ثم قال وأما تفاخره على رؤوس الاشهاد بالخراج فهذا مع الفخر رياء
 والمراءى ملعون والرياء محبط للعمل . فقد ذهب هنا هذا المتفقيه الى مذهب
 الاحباطية وهي طائفة ضالة مضلة زيادة على امن المومن بما لم يطامع عليه من قابه
 لان الرياء وما في معناه أمر قبي وان كانت له علامات ولكن لا تفيد الجزم
 به وهو شيء بين العبد وربّه لا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسعى الظن
 في مومن يؤدى ما وجب عليه وهو غير ملزوم في أن يوزع زكاته دفعة واحدة
 في يوم واحد الا لمن يريد الاحتياط لنفسه والانسان على نفسه بصيرة فما زعمه
 هنا من عيوب من يخرجها بالوصف الذي وصفه به هو في عهده على أنه لو دفعها
 رياء فانها تجزئه وان كان الواجب على من خاف من نفسه الرياء ان يستتيب من

يفرقها عنه ومثله الجاهل بالحكامها ومصرفها وعلى كل حال فالتشهور في حقها الاسرار
بها دون الاعلان وليس هذا الحاكم منوطا بكل من يوزع الزكاة وانما هو بمن
يتحقق من نفسه الرياء وقد يكون اظهارها عن قصد حسن فيكون أفضل من
الاسرار بها وكفى اثما مسمى الظن بموزعها أن يكون الموزع على هدى من ربه
بنية حسنة وقد قيل الاظهار في الفضائل أفضل قلبه الشيخ سيدي القاضي صاخص
رحمه الله ونحوه سيدي زروق رحمه الله فانه قال في كونه ينبغي سترها على الاعين
ما نصه الا أن يكون الغالب تركها فيستحب الاظهار للاقتداء به وهذا كله في حق
من جزم بحبه لحمد الناس له وذلك الحب يصرفه عن العمل لوجه الله تعالى وأما
لو كان العمل لوجه الله تعالى الا انه يفرح بالمدح لذلك فانه لا يمتنع لمفهوم قوله
تعالى (ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا) فان مفهومه أنه ان أحب أن يمدح بما فعله
انه يجوز والباعث له على ذلك زيادة الايمان في قلبه للحديث اذا مدح المؤمن
في وجهه ربا الايمان في قلبه كما في حاشية الصمدي على الخريجي وقوله غير
واحد فيان بما قررناه خطأ هذا المتعجرف بما به يهرف فلا التفات الى ما يقول
مما عد منه من قبيل الفضول والى ما انطوت عليه هذه الترجمة أشرت بقولي في
رده وهدم ما شيده فيها وهذه الزاوية بالوقوف عند حده

لابن المرقى هاهنا قول به قد هوس الافكار في استهجان
جمال الذي أخذ الزكاة من العزكى وهو ذو الترتيب ذا عنوان
ويقول لا تجزى الدين اليه قد اد وامرئتها مدا الازمان
ما هي غير عقوبة مالية لحقتهم من كثرة المصيان
فاصيب مانها باعطاء المرتب حيث كان بها البخل العاني
فعلية حيث وجوب أدائها من بعد ترتيب بلا نقصان
وخطا لتخطئة الذي أفنى بصيحتها على في أضيق البدان

وخفت عليه وجوه صحتها فلم يسلك طريق الحق في إيقان
 أن الزكاة حقيقة في ديننا معروفة من جملة الأركان
 وهي الشهادة والصلاة وصومنا وزكائنا والحج دون تسوان
 من لا يؤدى واحداً من هذه بشروطه هو ناقص الإيمان
 لا بد منها كلها لمن ادعى الإسلام في سر وفي إعلان
 أما بطوع وهو أحسن طاعة من مومن قد فاز بالأحسان
 أو بامر الشخص البخیل بها وتوخذ منه قهراً وهو ذو عصیان
 فإذا هم من فوق واجبها عليه استخلصوا فضيلة بالفاني
 وإذا هم أخذوا الأقل قبالة—ية صار متبوعاً لدى الدين
 وعلى كلا الحالين فهو بدفعها لا شك أداها بلا خسران
 والعاملون على حيازتها هم من جملة الأعوان للسلطان
 والحكم للسلطان فيها ظاهر واقع للسلطان راقم شأن
 ولديه مصرفها كما فرضت عليه ونصه في محكم القرآن
 برى الذى أعطى الزكاة لهم بامر منه ليس يرد في الأوطان
 لم يبق إلا أن يقال بأنها صرفت بغير محلها الملقى
 وهناك يقع الحال لمن يرى المستغلين غدو بمحكم ثان
 والحكم دار مع الزمان وأهل والحق منصور على البطلان
 وبه صدور الأمر في استخلاصها بالقهر من ذى المنع والمتوانى
 وإذا الزكاة لجائر دفعت بقر—ر باستمعا صحت بلا نقصان
 ولو أنه قد حاز ذلك لنفسه في غير مصرفها لدى الأعيان
 أما الذى لا ين الوقت لها من طمعه في مالك البيان
 والمشتري لرباعه وأثلاثه فكلامه فيهم من المذنبين

فقد أباح الله لكل التصرف في الذي اكتسبه في الأكل
من غير ما حرج على من يقضى شيئا مباحا في ذوى الأيمان
سواء عرضا كان أو أرضا وغيرهما وهذا واضح البرهان
والشخص في الأحكام برعى قصده وتقيده في السر والاعلان
وعليه عند الله ما ينويه من خير وشر في نبي الإنسان
ومسبى غن في الذين قد اقتوا ما لا زكاة عليه بالبيان
هو في الذي قد غلبه من غن سو لا يلقى بصاحب الأيمان
وبه يحقق الأثم لا بمن اقضى ذاك المباح بآثار الأيمان
أما الذي قد قاله المفقوت من كون الزكاة دائما متروا
يعطى الردى من الزكاة أن يترك فقه عهده على الميمان
أصبح عقلا كون مخرجها بلا ضغط عليه يسى بالأحسان
أولى له أن لا يؤدي ما عليه بحق النقصان والرجحان
لا شك أن مقاله كذب وفي ما قاله نوع من الخذلان
وعليه عهدة قوله في كون مخرجها مراد عند كل معان
يعطى الزكاة لكي يقال بأنه أعطى الزكاة بنفسه لقيلان
فانظر الى هذا المسفة رأيه ولما به يرمى المزكى الهانى
لم يدر هل هذا الزكى عنده قصد جميل منه قصدان
قصد بإشهار الزكاة ليتسدى من ليس يخرجها به في الآن
ويكف عنه لأن من يرميه بالـ بخل المذمم وهو قصد ممن
وعناكم كم قصد لجديها سوى هذين والمفقوت ذو هذين
يردى ذوى الأحسان في أحاسنهم والفحش منه منفر الإنسان
فليخبر المفقوت وليجبه المزكى دائما في السر والاعلان

الكلام على حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب ل أخيه

في ما يحب لنفسه وما قاله ابن الموقت هذا بخبره

فانه قال في هذا الحديث برأيه ما قال وجري فيه على عادته جري أبي العقال
الى أن ختم مسودته بما شوه به مياضته ومزج غشه بسمينه وبخيس أنظاره بشينه
فقال هذا الحديث يصح أن يكون أساساً من أساس الدعوة الى الاشتراكية الحقة
التي تسعد بها الانسانية وتخلو الحياة وتعمر الدنيا بلا سلك الدماء وبلا حقد ولا
حسد ولا طمع فهل يعمل به المسلمون وهل يسعى الى تحقيقه من يفتنون أنهم على
ربهم بمرضون الخ فلينظر الناظر الى تحكم هذا المجتري على المسلمين بما استفهم
عن عملهم به طبق ما تبهم عليه مما لديه من المعلومات واما أطول باعده في فهم
الاشتراكية الحقة ولو سأل سائل العارفين بلغة الضاد من زمانه الى ما قبل الاسلام
عن معنى الاشتراكية لتمجبوا مما فيها على هذا الوجه الذي يشير اليه هذا السيامي
الخطير والديمقراطي الحقير وكأنه ينحقق بأن الدول الراقية ما تنجح سعيها بعلو كعبها
على غيرها الا بالاشتراكية ومن لم يعمل بالاشتراكية فلا حظ له لا في التمدن
ولا في التدين ولعل المسلمين عنده لا يصلون بمقتضى الاشتراكية وكيف يصلون
بشيء لا يعرفون معناه لأنهم جهال في نظره والاسرف قد قد جرت هنا هذه
الايات الرغمة لانفه لما رمى به الاخوة الايمانية من خلفه فجاءت ملحقة بما
قلها قلت

انظر الى هذا البيض ولا يحجب ل نفسه ما قال في الاخوان
في المؤمنين وغيرهم لم يال جهل في الذي أبداء من نقصان
واقدر في السكان في مراش وسوام بالزور والبهتان
ما فيه انسانية حتى تكو ن بها لديه اخوة الايمان
تلك الاخوة قد دعت من كل بر من ان يتال أخوه كل أمان

أحب هذا ابن الوقت من أخيه الآدمي يرمى بكل هوان
أحب يأكل لحمه ويأكل من عظامه ويحط في النيران
ويحب فيه شناعة الأعداء بين الناس في سر وفي إعلان
يرمي أخاه بذلة وبقلة ترمى به بقوطه لثمان
يرمي أخاه بكل قاحشة وكل رذيلة والبسى والطغيان
أحب هذا أن يكون لنفسه مما به يرمى بنى الأزمان
ويقول فيه أخوة كلا فما هي فيه حق عطفة الحيوان
وأما عليه فإنه قد ضل عن نهج الصواب فماد بالحرمان
لم نرض منه ولا عليه سوى إذا ما تاب عما قل من بهتان
لا لا أراه يتوب وهو أصيب بالهم المصيب قلبه الظلماني
ولقد جرى الشيطان منه كما جرى هو بالثيطن في دم الشيطان
هذا لعمرى بعض ما جوزى به في بغض أهل الحق والايان
﴿ ما ترجم له بقوله الكلام على قولهم إن الأرض على قرن تور ﴾
قد عد ابن الوقت هنا الى بعض غرقات بعض المجازات لجعل
لها شائفا علقه عليها مما رسيخ في فكره خصوصا في هذه الحكاية التي هي من جملة
تلك الخرافات التي نسب اعتقادها المسلمين قاصداً بذلك تشويه ذلك في حقهم
وان اعتقاداتهم كلها عنده من هذا القبيل في مشارق الأرض ومغاربها وكأنه
يريد بذلك الخط من اعتقاداتهم حيث أنهم يعتقدون مثل هذه الخرافة فيكون
إيمانهم وتصديقهم الديني من قبيل ذلك لأن أفكارهم منعطة في مهواة الجاهلية
طبق ما حارم حوله فيما ترجم له هنا فقال ومن المحزن أن تعلم أن المسلمين في مشرق
الأرض ومغاربها دخلت عليهم هذه الفكرة القاسية مع الأسرار التي
قلبت اليهم فصدقوها وحسبوا حقا فحيدوا عليها ولم يتعولوا عنها أحب الاديان

اخبار قصاص المسلمين اشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء الى ماخره وفيه
 من نسبة ذلك لسائر المسلمين وتخطئهم بما تضيق به صدور العقلاء الذين هم غير
 مسلمين ما لا يخفى على البصير بنزغاته من تنفير الوثيقة قلوبهم من الدين الاسلامي
 الذي أظهر لهم هذا المذقوت في صورة المنكورة مع أن هذه الخرافة لا دخل
 لها في الدين ولا عيسى لها في التشويش على المتدينين وغير المتدينين وانما
 هي من قبيل ما يذكر في الفأيلة ويلة من الحكايات المسليات المضحكات وليس
 فيها ما يدل على الرد بها على أهل الهيئة الذين يبرهنون بحساباتهم الجازمة على ما
 هو داخل في عالم الكون والفساد مما يقول في حقهم الامام الغزالي في نهجته
 الفلاسفة ما معناه ان من يرد على هؤلاء المتفلسفين بما يظهر له من الدين فقد جنى
 على الدين حيث انهم يعتقدون ذلك ويبرهنون عليه ببراهين حسية فبنهون الذي
 رد عليهم بان اعتقاده في الدين من قبيل ذلك فيسقط في أعظم حرمة الدين
 الحقيقي ويجعلونه من قبيل الخرافات مثل ما صدرها من ابن الموقت في تشويبه
 هذه الخرافة من اعتقادات المسلمين وعلى تقدير أنهم يقولون ذلك فهو مجرد
 قول محكي لا ينبغي عليه شيء في تأييد الدين أو توهينه طبق ما قلناه والله أعلم
 بالمفسدين وفي هذا المقام جرت هذه الايات

انظر لما قد قاله منور آ في السفين سائر الاوطان
 هم عند اعتقادوا بان الارض بحر — لها بهم ثور من التيران
 فانظر لجرمته التي حملته في تحليل كل الناس بالايقان
 ما كان معتقداً لهذا عاقل منهم قاحري عالم حقاني
 ولرب ذي جلال اذا اعتقد الخطا فمن انطا القميم في التكران
 عيب أن ما قد قاله في حقهم صدق فما ذا فيه من كفران
 أبصرم هذا الذي قد قاله فيهم وليس يضر بالايقان

ولربما كان المراد بشورم نون يكون طعام أهل جنان
ورد الحديث به فصحته الالى جهلوا وجهل المرء فيه تعان
والمولعون بنقل كل غريبة ذكرروا بان لشورم قرنان
هي قسوة اسرائيلية اتمت بتعدد الاقوال لليونان
ما كل ما قد قيل صح وانما يحكى وكم يحكى من البطلان
بان الوقت قد ضلت ولم تزل بالجهل محولا على العدوان
لم لا تقول بان هذى الارض من زيد لبحر ماج في ازمان
فتكونت من طول ما عشت بها الى ارياح عند طراري الحدثن
فيها العناصر قد تجمع شملها قالارض من ماء بدت لبيان
والماء قبل تكون الغرب الذي منه تكون سائر الحيوان
وهو الذي تحكى المعجزة مثل ما عنهن تحكى أنت إذا العاني
ولانت فيما قلت حقا ما حد لا حتى فيه ملأ ذوى الايمان
قد قلت ان الارض من شمس السما انفصلت وقد جيلت على الدوران
هذا المقال وان يقله منجم لم يات فيه بقطاع البرهان
فيما ترجحه على ما قبله والنص قد ينقض بقول الثانى
أو لست ممن خالف القران بهـ يقول من ماء وفيه معان
ان الطبيعي والمنجم لم يكن لها يقين في ذوى الايقان
جنتا الى تنق المعاد بما بدا لها ونور الحق في المعان
فأعيا فما هذا بعشك قادري ما أنت ذو عقل ولا فرقان
ما ذا هل هذى الخرافة يبنى في الدين من نقص ومن رجحان
حتى تقوم على ذوى الاسلام بالـ انكار فيما لم يقله ائمان
لهم نبت بلا حياء قرة تحكى لدى بعض من الصيان

الكلام على الحديث الشاهي عن الجلوس في الطريق

من تهور هذا المجترى على الناس في الطعن فيهم انه يلحق بوضعهم رفيعهم
ثم يذم جميعهم واقد ذكر هنا ما هو معلوم من كون الجلوس في الطرق مذموم
وكأنه أراد نهى المنكر ولكن تعميمه لساير الناس مستنكر فهو يقول ما نصه فتراهم
مستغرقين جل أوقاتهم الليلية والنهارية في الطرقات ولا شغل لهم الا ذكر
الطرقات والاضاليل وهناك العورات غائبين عما امروا به في السر والعلانية الى
اخره فهذا كلامه المرجوع فيه عليه ملامه حيث ينسب لجميع الناس هذه المذمة
ووصفهم بقبائح الصفات وهناك ما لهم من حرمات ويرى نفسه منزها عما هم فيه
بما رماهم به من فيه هذا السفيه مع أنه هو المخالط لأهل السوق في كل سوق ليلا
ونهاراً حسباً هو معروف من حاله سرّاً وجهاراً وباليتى لو وفقه الله لعرفه أهل
الفضل من أهل مراکش أهل الصيانة والعفاف وأهل الديانة والانصاف وان كنا
لا نقول بعصاة غير معصوم ولكن فضل جهلهم بين ذوى الفضل معلوم ونحن
بمحمد الله نعتقد في جهلهم الصلاح بدليل ازدحام المساجد بأهلها اذا قل الدوذن
حي على الفلاح ولكن المفقوت عظم في تنقيص الناس هنا قلنا فيه

ويقول هذا المقتري بتقول منه على سكان ذى الاوطان
هم كلهم مستغرقون نهارهم ويليلهم في الفحش والعصيان
لا شغل عندهم سوى ذكر الخرافات التي شغلت تهي الصبيان
أوليس هذا منه من صفه به يرى جميع الناس بالبهتان
هناك الشور وبالاخايل اتجملت صور له في مرشح الجبان
وأراهم مما تصوره الخيلة منه ما لم يجر في الاذهان
واعلم قد كان في مراکش من يعبر حلقة الفلجان
فيريهم وهو المشرد ما به قد صار كالخراباء والغبان

وأقام سوقا في الملاهي في ملا من حربه في السر والاعلان
 وأشاع في الطرقات ما حشدت به المتفرجون لفعاله الشيطاني
 وذوو المروءة لم يمر بها امرؤ منهم فاحرى جهدهم بمكان
 ولو أنه دخل المساجد والزوايا لم يكن في السوق كالولهان
 لكن تضيق النفس منه اذا رواه أهل الصلاح فصار في خذلان
 ما صدقته الناس فيما قد تقى — وله عليهم في ذوى الايمان
 وهنا (١) حكى لي ذو الفتوح محمد نجل التهامي حامل العرفان
 المزمري الجبلي الضرير أبو الهدى أعنى الرضى الغمامي الرباني
 عن بعض أهل الفتح في مراکش من له كشف بدا لعيان
 عما تحقق عنده في أهلها من أنهم أهل الهدى الحقاني
 كم من ولي حل فيها في العلى يعلموكم من عارف صمداني

(١) هو شعبة الحمد العلامة الضرير أبو الفتح محمد بن مولاي التهامي المزمري
 الشاوي الغمامي الجبلي المزيدي في أوائل العشرة الأخيرة من القرن الماضي
 له مشاركة في العلوم العقلية والعقلية مع مهجة صادقة وهمة فائقة أخذت طريقة
 التصوف عن أبي مهدي الشيخ السيد محمد بن الطيب البوعزاوي دفين الصريح
 المقابل لصریح أبي العباس السبق رضى الله عنه بمراكش حدثني أنه اجتمع في
 مراکش ولي من أهل الفتح وأخبره بأن مراکش كل شبر منها بولي كناية عن
 تراحم الأولياء فيها فدأله هل من الاحياء او من الاموات فقال له بل من
 الاحياء فقال له ان الزقاق مملئة بالفقراء الذين يسئلون الناس من عيائهم وغيرهم
 فقال له ان منهم أولياء مستترون لا يعرفهم مطلق الناس وقد ترجنا لهذا السيد
 في تاليفنا (رياض السلوان بما يتحقق مطالعه انه من أهل المرقان) مؤلف

أسراقها معصورة بالاوليا بتراحم وهم ذوو احسان
 وهم من الاحياء مستترون في ظال الخول بهذه الاحيان
 من لم يكن متأديبا مع أهلها لم ينح منهم في طريق أمان
 وابن الوقت حيث اذاهم فقد حمل الفوق وصل في حرمان

﴿ طعن ابن الموقت المهدار ﴾

﴿ بما ترجم له بقوله حقوق الجار ﴾

لقد تسلط المفقوت هنا على اذاية المسلمين بربهم بالاساءة الى جيرانهم
 ققام في وجههم منكراً ونهى فيهم منكراً حتى قال وانظر الى أبناء زماننا كيف
 مذموا الجار حقه واستبدلوا الاكرام بالابذاء والاحسان بالاساءة حتى أصبح أقرب
 الناس جواراً اشدهم عداوة لجاره وأعظمهم ضرراً وأسرهم تنكيلاً به وأحرضهم
 على هتك عرضه ولا سيما اذا كان بينه وبين جاره رحم وقربة فان الابذاء له
 يزداد ويتعظم وكل ذلك من الجهل بالدين فهذا بعض مقالة مما ينبغي من حله
 ولا أقبح من قوله حتى أصبح أقرب الناس جواراً اشدهم عداوة لجاره فكل من
 كان له جار يتحتمى بان ما قاله هذا المفقوت فيه جار وقد جرت هذه الايات هنا
 على نفس ما قبلها بما يستحقه وهي

وانظر الى ما قال من فحش وما أبدى بذاء في اذا الجيران
 قد قال ان البعض يؤذى البعض — منهم دائماً في السر والاعلان
 وأطال فيما قاله فيهم بما أضى يخرق عرضهم بلسان
 هو جار في حكم على جيرانه من عنده بالرور والبهتان
 حاش الاقرب من اذاية بعضهم بعضاً بلا حق من السكان
 وكانه هو ذلك الجار الذي قد جار في الجيران بالعدوان

يؤذيهم بالبحث عن عوراتهم ليشيعها في سائر الاوطان
 ما ضرهم ما قد جاء عليهم اذ دونه سلوا من الشئان
 عاد البلاء عليه اذ عادوه لما صار معتديا على النـسوان
 وتسلق الحيطان من دار الى دار ودار على رجا الخسران
 فاضرب به مثل الذي يزني ويرمي غيره بزناه وهو الزاني
 فلقد اصيب بسهمه فتخطفت به الطير ثم رمته في النيران
 فتموذ بالله السميع من الذي لم يشنه عما جاءه ثـان
 كابن الوقت فهو بحسب رآه يهدي ولكن صار كاشيطان
 الكلام في حكم قراءة الجرائد والمجلات وطعن ~~في~~

ابن الوقت في ذلك

ان الجرائد عنده لا يدعى ان يشتريها صاحب الايمان
 ولو أنها كانت يدل وجودها في امة من امة العـمـرات
 هذا لعمر كمنه قول ساقط ثم ما انطوى فيه من الهذيان
 ذم الجرائد ثم قام لمدحها ومدحها وهجاءها بيان
 لا لالتفات لقوله في القـم أو في المدح في سر وفي اعلان
 ان الجرائد لا تحيد لامة عنها لتقدم صاحب المدوان
 فهي المترجم عن مجامد قطرها وهي الخافي الخافى الحافى
 وهي الاسان السمع الاكـان من بعد وقتهم بلا استيذان
 تسلفت الانظار قبل اخبرت يوما به من شام البلدان
 وابن الوقت يدعى فيها منا سد لا تليق بهذه الاوطان
 أوليس هذا القول منه جهالة بتطور الانسان في الأزمان

وأخر الجهالة لا اعتبار لقوله "مطروحة من حرفة العرقان
 ولو أنه كآبن الوقت غشه قد دسه في النصح للإنسان
 لم يدر معنى التوفيق والتوفيق من شرور طواري الحداث
 أما المحلات التي لم ترضه فهو الجهول وما له عينان
 أوليس ما اشتكت عليه من الفواقد قد تسر منور الأذهان
 تهدي لقارئها فتونا جهة تهديه للولان في اطمئنان
 فكانها استاذ درس او خطيب قلم بالارشاد بالايقان
 او شيخ تربية وترقية غذا يدعو لنيل سعادة وأمان
 فاعرف بمقدار الجرائد والمجالات التي طارت لكل مكان
 ما عابها الا جهول او جحور د الفضل فيها منحصر الميزان
~~سبحان~~ ما ترجم له من حكم ذبيحة أهل الكتاب وأكل الطعام ~~سبحان~~
 الذي صمد الكتابي وحكم الاخذ بعادات الكفار وكانه
 يريد بذلك افادة العموم بما ليس لديهم بمعلوم وهو في ذلك غش ظلم
 عجبا لهذا ابن الوقت في الدنيا خل في الامور بوارد شيطاني
 مترابيا بخريرة منها لا يخبري رابيا للناس بالبهتان
 ومعميا في الشر أهل الظلم مع منها رأى منه بفتات
 لو كان عن انصافه متصكلا قيا تراء اكان أصغر جان
 اسكنه لم يقتصف يوما بانصاف فلم تنظر له عينان
 لو قل بعض الناس قد تمخضوا اليه يود دوى وداد وهو ذو بهتان
 لا خير فيمن سألته الناس ان يغدوا عليهم في بني المدوان
 أو قال ساء البعض من نجلهم في غلقهم في السبت اليه كان

وهم هم خصوه يدينهم السنز
من انبا المقوت ان صنيهم
ويقدم من زاروا اربا وهو عن
لو كان بعقل لا يعب زيارة
من لم يكن يدرى اربا لم يزل
لم يدر ما هو فيه من ضعف لقو
كم دولة جارت وقد غفلت عن الـ
والجار صاحب قوة وبطنه
ويكون قد فعل الجهول بنفسه
وهنا قضايا احدثت ففدا لها
فلذى الفجور فجوره ولذى البر
وبالاطلاع على اربا رعبا
ان الياة اهلها حذرون من
وله قوانين اقتضتها قوة
اما الذى قد قال في اهل الكتا
ولو أنهم كانوا بفش الملـ
ولقد تعرض لانتهاك محارم الـ
اذ قال كل خالطوا نسل اليهو
ركتوا اليهم والركون اليهم
هذا الكلام وان يكن حقا ففى
ما الملون جميعهم ركتوا لهم
ما كلهم ممن يخون زميله
هتهم وهم فيها ذوو عصيان
هذا لاجل البيت في الاوطان
جهل رماهم في بنى الانسان
فتحت عيون الساسة الاعيان
فيما تربى فيه كالصبيان
نها وقدرتها على المتوائى
ضعف الذى فيها عن الجيران
ذو المكر فى ضعف بجهل عان
ما ليس يفعله العدو الثانى
حكمان بين الناس مختلفان
و بروره في السر والاعلان
عرف الضيف طوارق الحدان
شر الياة وهو شرع ثان
والحكم للاقوى لدى الايقان
ب فانه من جملة المذبان
بين تعبدوا قلشر في المدوان
القياد والبشوات والاميان
د فهم لهم من جملة اطلان
يفقى بلا شك الى التيران
تعبه لا كل لا يرضانى
الا امرؤ قن يجمع القانى
ولناك قد فاقوا على الاقران

متحققون بأن معاصيهم لم يسج منه ان خاتوه في خسران
 لولا اناس مذبذبون لما وجد ت معاملة لهم مدا الايمان
 لكن قضى المولى نفوذ قضائه فيهم وهم في قبضة الرحمن
 والخير في الاعراض عنهم وانما ذ سوامم للورع كل امان
 ان المدو ديانة لا يتبقى قابله في المال والابدان
 فليخذ حذراً كبيراً منهم من رام في دنياه نيل امان
 واذا اردت الحكم بالتحقيق في ما ياكلون فخذ بحق بيان
 اهل الكتاب طعامهم حل لنا والنص جاء بذلك في القرآن
 وهم الذين يخالفون الادنية في العباد وعابدى الاوثان
 ممن يقول الله ربى مستقربا كمن او هو من قوى العصيان
 علاناً واعتبروا ذكاتهم التي في شرعهم في طيب الحيوان
 وهو الذي فيه الذكاة شريعة عملت وهذا واضح البرهان
 وحق ذكاتهم يخالف شرعهم فيطرحها لم يخالف شخصان
 والبعض منهم قل يرجع في الذكاة اليهم في حكمها الحقائق
 ما منه قد اكوا وقلوا ذا مذك انا فخذ ولو من الذكك
 وهذا لدى الورع اجتناب الاكل محمود فكن ورعاً مدا الايمان
 الا الطريقة (١) فهي تحرم منهم اذ هم عليهم حرمت بيان
 قالوا وتعلم للكلاب وان بائعها وشاربها هما الكلبان

(١) الطريقة ما ذبحوه من الحيوان لياكلوه فشر فيه حران اليهود على اكله
 فيه تمنعهم من اكله فكانت هذه الذبيحة غير طعام لهم فلا يجوز اكلها عندهم ولا
 عند المسلمين لأنها حرمت عليهم مؤلفه

وكنى الذين قد اشتروها أنهم عدو | كلابا في بسى الحزبات
 هي عندهم حرمت فكيف يجوزها | منهم ولو كانت بلا أنسان
 وذكاة غير ذوى الكتاب من الحـ | رم عندنا في هذه الأزمان
 إذ جلهم لا دين يوجد عنده | والشر قلوا في بنى الأديان
 وإذا عرفت ذوى الكتاب فكل ما | أكلوه كله ودم يثبات دنان
 وإذا جهلت الأمر فيما يأكلو | ن ولم تكن درعا تحمكك ثمن
 أما يكون الظن عندك غالبا | في حله كله بلا استئذان
 أولا فدعه واجتنب ما في أوا | نهم هم طيغوه كل أولان
 ثم الطعام شربة بالشك لا | يرمى ولو ثمننا له فلان
 وإضاعة الأموال ليس بهين | لا ما روى بيان عن هبان
 هذا هو الحق المبين أتى اليـ | ك محرراً في غلبه الاتقان
~~سبحان~~ طعن ابن الموقت في ولادة الأمور تحت ما ترجم له بقوله ~~بالحـ~~
 ﴿حكم الإقامة بمحل أكثر فيه المنكر مع عدم القدرة﴾

على تفسيره

لقد أطلق المفقوت هنا لسانه في السؤال عن الإقامة في موضع أكثر فيه
 الظلم والاضرار وانتشر فيه الباطل والمكس كل الانتشار وذل فيه المسلمون وعن
 فيه الكفار وارتفع فيه الجور والظلم وانضم فيه أهل المعرفة والعلم إلى آخر ما ذكره
 في سؤاله وكأنه يقصد بذلك أهل مراکش بالتصريح ويمن غيرهم بما قاله وبعد
 نقله لجواب التلمذاني الذي راعى فيه الأحوال بالتفصيل والاجال قل المفقوت
 وكان هذا السائل والمشول من أهل القرن العاشر فكيف بزماننا هذا الذي
 صار كالليل الكافر أما رؤسائوه فقد جروا ذبول الظلم على الرعية الخ فقد شهد

هنا بما شاهده في حق المسلمين على رؤوس الاشهاد وستودى شهادته ويسئل
عنها بين يدي الله اذا لم يتصف منه العباد فنسب للرؤساء ما نسب ولا نقول
انه على الجيم قد كذب ولكنه قد أشرك البر والفاجر من أهل زمانه بل صير
الجيم في حيز من وصفهم به بين أقرانه ولم يفرق بين أمير ومأمور ولا بين ماجور
ومازور فاستحق التوبيخ بذلك والعقوبة وفي هذا المحل تالحق هذه الايات
بما تقدم

لابن الموقت جرمة افضت به لا ذاية للناس في اعلان
لم يدر ما معنى الحياء ولا درى ان الحياء غدا من الايمان
ولقد رمى رؤساء اهل زمانه في قلوبهم بالظلم والعدوان
ويشير من طرف خفي انه هو صاحب الارشاد والعرفان
ويريد أن ينهى ويامر بالتي يعضو اليه بها بنو الانسان
اكنه منعه عن انكار ما هو منك في هذه الازمان
ما عنده هو منك في نفسه ينهاء عما فيه من تكرار
عجبا وما عجبى سوى من عجب به النفس منه بهذه الاوطان
والناس كلهم لديه عموا وصحوا وهو ذو صمم من العميان
يرى بما فيه سواء وما أرى ساواه من أحد أخى بهتان
مناسفا عما زماه بعينه وعلى الحقيقة ما له عيان
هو في مخبئه تصور منكرا قرآء يزحف ما له رجلان
وأطال في التهويل وهو مروع يدعو ثبورا وهو في روغان
يشكو الزمان وأهله وكأنه قد كان من زمن رقيق الشان
ولقد نشأ في عصره في عنصر ما زال فيه يرى رهين تمان
والشر حيث يعم هان وانما أدهى الامور تأخر الازمان

والدوت خير من حياة مفكر لم يلبث منقده من الحدثان
 من لا يفكر في عواقب أمره فشاله لشامة الاقربان
 والامر بالمعروف وبها لم يكن من أهله فمن المصائب دان
 والناس أبناء الزمان ولا ترى أبنا للزمان لديه قلب هان
 والناس ان فسدت لهم أخلاقهم فقد الزمان بهم بارض هوان
 واذا تساوى الصالحون وغيرهم لم يبق خير في بني الانبان
 أين المفر ولا مقر لطالب لسلامة من مثل هذا العاني

سبحان طعن ابن الموقت في أبناء الاماء واطلاق لسانه

﴿ في آياتهم من غير حياء ﴾

اقد فضح والله هذا المفقوت المتسرى بالاماء ونسبه الى الزنى على رؤوس
 الاشهاد في سائر الانحاء وكم من ابنا اماء افاضل يسمعون رمى آياتهم بهذه
 الكبيرة التي لا يرضى بها عاقل فهل يرفعون رؤوسهم اذا صح ما قلناه فيهم هذا
 المفقوت بين الروس وقد أفتى بمنهم من مبرات والديهم بين كل رئيس وروس
 فيالوقاحة وما نجر اليه وما لهذا المفقوت وما نجرأ عليه فانه يقول اننا ان المساوي
 التي لا تزال موجودة بوجود الاتجار بالرقبى تمد فضيحة كبيرة وكم خربت هذه
 التجارة لبائرة من اقاليم ولا يزال النحاسون يباشرون تجارتهم المسقونة في الذكور والنساء
 والاطفال وبصا ادوتهم كلها وجدوا لذلك سيلا وهذا أعظم حادث جدير بان
 تنبه الانتظار لقطعه لاسباب في هذه الازمنة الهائلة التي نشأت فيها هذه المذمة
 وانتشر شرها وكثر ضررها واتفق على فعلها الرئيس والروس من غير احتشام
 ولا مبالاة بفعلهم المتعوس بل مدار دينهم على المشاكل والمشارب وأنواع الملبوس
 والتجرتى على النتائج كينها تيسر لهم جمع الحرام والفلوس ثم قال وأما الامة

الشرعية الآن فليست بموجودة فمن تجرأ على نكاح شيء مما ذكر قائما ذلك زنى
محض والحد واجب عليه فان لم يتمكن منه في الدنيا يضرب بسياط من نار يوم
القيامة الا أن يمتنع عنه المولى سبحانه ولا يلحق به الولد ويكون مقطوع النسب لا
يرث ولا يورث الى آخر ما قال وجال به وحده في هذا المجال الذي لا يليق بأمثاله
الجهال ممن لا معرفة لهم بحكم درء الشبهات ولا الحكم على المستلحقين بالآباء من
أبناء الأمهات من حرائر وأماء وكفى اعتراف الآباء بالاستلحاق بهم شرعا وان
الولد ولده قطعا فلم يبق الا حد هذا المقوت وان عم في هذا الوصف المنعوت
للحقوق العمرة بمولاء الأبناء والصاقها أيضا بالآباء وقد قلت في هذا

وانظر الى ما قال فيمن قد تـرى بالأماء وانه هو زان
أولاده من امهم ما هم باو لاد له شرعا مع استهجان
لا يلحقون به ولا هو والد لهم فهم أولاد زان جان
لا ارث بينهم وهذا غاية الـ ايذاء منه لائر الاعيان
كم من شريف امه امة وكـ من فاضل وريثها بهـوان
عجبا لهذا ابن الموقت كيف صا ر بطعنه لم يخش من سلطان
يقضى بلا علم بتقـ ايسوة عنهم ويقذفهم بلا ايقان
هذا هو العار الذي ما بعده عار هل الاناب من انسان
قدوا به نسا كما قدوا به حطا من المتروك في الاقران
والحق في المشهور انهم به لحقوا اذا لم ينضم في الآن
هب انهم أولاد صاحب شبهة فيما يقول العالم الزرقاني
أوليس والدهم به في الثاني الحـ حقهم فهم من نله الحقائق
لو صح منه مية لامانه لحقت به الأبناء بالبرهان
أعزى اذا ما كان يدعوم له أبناء في السر والاعلان

قبل البريض ابن الوقت قد تم بين حد هذا القذف بالإيقان
ما قوله هذا ابن صاحب شبهة أو قوله ابن زنى له بيان
فلاول حكم بتأديب جرى والحد قد حكموا به في الثاني
سلك طعن الموقوف في القضاء بعد طعنه في المدول ~~فلاول~~

لقد سلك الموقوف في ترجيح تولية القضاء هنا مالك الوفاء الذي يؤثر
في القلوب من المواظف فزهد الناس في هذه الخطة الدينية وصيرها في حيز المناصب
التي لا يتولاها في زمانه إلا ذوو النفوس الدنية لعدم استحقاقهم لقيام بهذا الوظيف
الشرعي لكونهم في نظره غير مجتهدين ومضائق على هذا الجهول بحال النقل
عن علماء المذهب فنقل عن كنز العلوم واللغة ما يقضي على القضاء ونهه لا يجوز
شرعاً أن يولي القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند الإمام مالك والثاني
والإمام أحمد وعلى ما قلناه هنا فإنه حيث انقطع الاجتهاد المصطلح عليه ولم يبق
إلا بعض من يدعيه فلا يجوز ولاية أحد في منصب القضاء وهذا غاية ما يتطلبه
هذا الموقوف المتظاهر بأنه يستحق هذه الولاية لكونه في نظره مجتهداً وهو لا يدري
ما عند علماء الفروع من هذا المذهب فأحرى المجتهدين ونحن لا نذكر على صاحب
كنز العلوم واللغة وإنما نتعجب من الموقوف من نقله عن أهل اللغة حكماً شرعياً
من كون الإمام مالك يقول بعدم جواز تولية غير المجتهد شرعاً لهذه الناحية ولم يبين
الناقل عنه ذلك هل مراده بمجتهد المذهب أو الخارج عنه أو ممن يجب عليه أن
لا يتعدى في حكمه المشهور أو الراجح أو ما به العمل ولا يحكم لا بإجتهاده ولا
باجتهاد غيره دونها فعصيت الأنبياء على هذا الموقوف ولم يجد ما يستند عليه
من كتب الفقه لأنه لا يعرفها وكأنه عثر على ما لم يخطر عليه غيره فنقل
عن كنز العلوم واللغة قوله وصال به على أهل القضاء موافق وأطال في تكثير العلماء
منها ولم يعرف بأنه يجب على البعض منهم قبولها أو طلبها حسب ما هو مقرر في

مبادئ علم القضاء وامكنه آتى بأحاديث مصرحة بإبعاد الجرائم في الأحكام
وما قصر في هذا المقام فليدعه يلوك لسانه بها ويضعف معناها حيث لم يجد
سبيلا للانخراط في سلك خدام باب القضاء حتى يموت حزنا على عدم
الالتفات الى ما أبداه من العظات وفي غلته شئون وفي هذا المحل تلمح
بما تقدم هذه الايات

والنظر الى هذا الجوهل اذ غدا في جهله من جملة المبيان
لا يعرف الحق الذي يقضى به — ملء في نهج النبي العدنان
ملت سامعه فظن بان ما حكموا به في حين البطلان
ويقول ليس بصالح للحكم من لم يجتهد في الحكم في الاوطان
ويرى الفريسي ان ما قد قلده مما يقول به دور الايقان
وقد انقضى من قبل هذا الوقت ذا لك الاجتهاد لدى ذوي الايمان
واليوم كل طوييل قد رام يفتح باب هو غسر البزاق
فهو در ملوكتنا اذ حجروا حكما يخالف مذهب الاعيان
فالحكم بالشهر قد شرطوه في نهج القضاء وراجع للبرهان
او ما به العمل الصحيح جرى وأما غيرها فبرددون توان
قد أوجبوا هذا بنص ظاهر صدرت لاهل الحكم اولى الشان
ان القضاء خلطة قد عظمت ما حظ منها غير ذي شتان
واذا جهول قال منها ما به قد شاتها ما شاتها ذو شان
وسرى التي ما كان معصوما من الحكم في سر وفي اعلان
واذا قضى قاض بلا حق فان الحق منصور على المدون
لحق سلطان يؤيده وبالحق المؤيد نصرة السلطان
والجاس الاعلى له استثنائي احكام القضاء وما به متوان

أعضائه ورؤسهم في عصرهم من نخبة العلماء في الديوان
ديوان سلطان به باهي الزمان ن فحق فيه لديه كل شأن
فحصوا القضايا فخص من عرف الخقوق وكان فيها الحاكم الحقائق
وعليهم صار المدار فهم اذن في حكمهم في قبضة الدين
وابن الوقت بعد هذا كله يرى ذوى التحقيق بالبطلان
هو في محاكمهم أطال تملقا ليكون منها خادم الاعوان
وأطالما طردوه وهو قليل نفس صار مطروحا على البيان
والنفس ان ماتت فصاحبها وان ترفعه لا يرضى سوى بهوان
واذا نصحت له فتصحك عنده غش وهذا غاية الخذلان
ما ترجم له المحقوت بقوله شروط الحسبة وفضلها وطعمه

﴿ في أهاها ﴾

لقد نادى هذا المحقوت على نفسه بالويل والثبور في سوقه المعبور بالفجور
بالداخل فيما ليس من شأن أمثاله التداخل فيه في مثل هذه الامور فشرط في
متولي خطة الحسبة ما شرط مما أفرط فيه وفراط حتى قال لو اعريت الك عن
أحوال القائمين بها اليوم لمجبت كل العجب والتعجب عندك ان الدهر دار دورته
حتى انعكست الامور وأصبح الحال في كل شيء على عكس ما كان اقبل
على الظالم حتى يأخذه ثم قل وهذه احدى الوظائف الدينية التي فقدت من هذه
الحضرة الراكشية منذ أزمان وبعد أن ذكر ما تنفر عنه الطباع ونعجه الاسماء
قل وقد كشفنا الغطاء عن هذا في كتابنا ﴿ العكس ﴾ والبيان عن حال أهل
الزمان ﴾ وسبب هذا كله خيانة المحتسب في حسبه التي هي أحد الاركان الدينية
التي ما عترف به عن خور عقل وسفه رأى وقيح جمل ومن ذا الذي

شرط في هذه الخطة ما شرطه هذا المتفقه من كبر السن وزهد في الأمور
الدنيوية حسبما ذكره في هذه الترجمة واقد أحال على تاليفه لدى سماه (الكشف
والبيان) وهو كتاب من نفس مرآة مساويه وقد ألفه قبلا وجعله كالأساس لها
وحيث رآه الناس سكتوا عنه فيما أطال لسانه فيه هذا السفيه تجراً على إظهار
مراءاته خادشا بها وجه المروءة ولو أنه ادب على سوء أدبه أولاً ما تجاهر ثانياً على
ما يتنزل عليه فيه المثل العامي في اللغة الدارجة لضربه على البول بزيديك
فتأديبه عليه وعنده على حد السواء لانه لا إيمان له فلا عجب اذا كان عديم الحياء
وقد جرت هنا هذه الآيات فتلحق بما تقدم

وانظر لما يرمى به من كان محسباً بما لم يجر في حبان
والناس كلهم لديه بغشهم قد أصبحوا في مرتع الخسران
فقدوا بفقد الحبة الدينية الصدق الذي هو شعبة الإيمان
وراء اختلالاً زائداً فيمن يقول م بأمرها في هذه الأزمان
وهو المختل بحق كل فضيلة وغدا هو المختل في الاقران
وأقام سوق خسارة قد طاف فيه بنفسه في معرض الخذلان
والناس ما فقدوا لديهم حبة في الشرع بل والعرف كل أوان
لكنها مثل الزمان تطورت كتنطور الانسان في الانسان
والشيء ان يختل يختل البلاء في أهله في سائر الأوطان
ومن البلاء ابن الموقت اذ غدا يسطوا بعدوان على الاعيان
وأشار في هذا المختل الى السمن عند الكشف والبيان
هو فيه كشاف عن العورات بالسيح الدقيق يابث شيطاني
قد سقه الاعيان غير معاقب منهم قوقم بكيل ثمان
وأبان فيه عن المساوي والمخا زى حيث فيه لم بدت لبيان

ما أدبوه على تقاطر بوله من بينهم فخرى (١) على البيان
 مستعسنا ما غيره مستفبح مستهجن ما كان ذا استعجان
 ورمت به الاهواء في مهواتها فخرى بها في عنة وهوان
 واذا السفيه سكت عنه فربما يوذيك في سر وفي اعلان
 واذا رما منك الجلال فانه يخشاك بها جلت في ميدان
 كابن الوقت حيث سومح في الـ صغيرة صار حامل راية العدوان
 فاني بكل كبيرة ممقوتة لم يخش عاقبتها مع اطمئنان
 ومراده احراز رتبة شهرة حتى ولو بالخرى كالشيطان
 ليقال من هذا الذي يردى ويرضى أن يشار له بكل بنان
 فانه ما يـ سواء ضد مراده بل فوق ما قد رام من خسران
 فتعوز بالديان منها حالة اذ حالها في سخطه اللذان
 والسخط أول ما يصاب به بعدـ من الاوليا ليصب في النيران
 فليكنه هذا وان لم يكف من قد كان يرميهم بفحش لسان
 وجزاؤه من بعد هذا ما يرى قبل الوقاة وبعدها بنفان
 وبلاء خاب الظن منه فضل في غزى وأضحى ضحكة الاقران
 سـ الكلام على ما ترجم له بقوله حكم البسملة جبراً

﴿ في الصلاة الفريضة ﴾

ما زال هذا الممقوت يترامى على أطراف الاشياء من غير تناسب بين التراجم
 التي ساقها في سرادة مساويه ولو على وجه الاستطرادات المستلحة لانطباع
 بصيرته عن صفة التأليف وتداخله فيها لا يمتيه وقد شاء الحق أن يرمي به في ثبار

(١) تلميح بل تضمن للخل الدارج اضربه على البول بزيدك الخراء

الاهواء في اثير العناء فتخبط في كل ما خاض فيه خبط عشواء مع جهل قاذح
 في فهم الاشياء وقد استطال في هذه الترجمة على القائلين بوجوب قراءة البسملة
 متصلة بالفاتحة في الصلاة الفريضة وهناك هذا المتيقن هنا حرمان المذهب المالكي
 وسفه رأي مخالفه داخل المذهب وخارجه مع أن في داخل المذهب المالكي أقوالا
 مع أن من ارتكب خلاف المشهور من هذا المذهب لا يقال فيه ارتكب ضلالا
 ونجاسة ما يقول انه فعل مكروها في مشهوره مع أنه هناك قول بالوجوب فنقول عن
 حكاية القاضي عياض له وانقد نصف هذا الجهول هنا بما أدلى فيه دلوه المبرق
 وبجباله الواهية التي بها قد تعاقى فعمد الى ما فرغ الناس من المقال فيه وطلق
 يمشق به ويلوك لسانه فيه بفيه ولان أراد الشاء على امامنا مالك فقد أساء
 الادب على غيره من الائمة بما سلك به هنا في أضيق المسالك فهو يقول بعد
 كلام في هذه المسئلة المنوطة بالبسملة ما نصه فانظر لحل غالب أهل مصر من
 أضراسهم عن المذهب المالكي الذي اجتمعت الامة المحمدية على أن مالكاً هو
 القدوة في الحديث ومذهبه أسد المذاهب وأولاه بالاتباع وهو أعرف الناس
 بالمعول به من الحديث والمتروك وبسيرة الرجال الى آخر ما قل مما دخل به في
 بحوبة الفضول فيما به يصل ويتبرأ الى الله من قريته فيما نسب لاجماع الامة وقد
 اتفقوا على صحة العمل بما عمل به سائر الائمة وهم رضى الله عنهم كلهم على هدى
 من ربهم فتخصيص هذا المغرر بما اختلقه من الشاء على امامنا رضى الله عنه
 فيه تهيج الافكار من اتباعهم والشوش على العامة بما كاد أن يقتق به صباح
 أسماعهم قانا لله من جاهل غير عاقل يريد المدح فيقم في القدر وقد تعرض هنا
 أيضا لسب أعلام عصره فقال فيهم ما نصه وغير هؤلاء المدنية المصرية حتى
 قالوا بل نأخذ علمنا من الحديث والقرآن مباشرة على جهلهم بالمعقول والمنقول
 ونافه ان الرجل منهم ليجهل احكام وضوئه وغسله الى أن قل وهوؤلاء القوم خبيث

تجراياهم وساءت سرائرهم واتخذوا الشيطان وليا دون الله ورسوله وصالحى المؤمنين الى أن يقول وهو لا يفرقون بين الحق والباطل مع دعوهم العلم والتحقيق وايس لهم فيه سهم ولا طريق بل هم والله من احط من جهلوا دين الله الى اخره فلي نظر لما طرأ عليه من هذه اليمين القدوس التى تقس صاحبها فى النار وهو لا يبالى بما لزمه من الكفارة على يمينه هنا فى تسميته وياليت لو قصر ذلك الجهل بدين الله فى حق أمثاله من افرانه من اهل اقليته وكأنه يرى ان كل من لم يقل بكراهة البسملة فى الصلاة الفريضة لا يفرق بين الحق والباطل وقد غررتهم المدنية المصرية وهل يأتى لهذه المدنية التى تصورها فى مخيلته الختلة تعلق بمسألة البسملة وامكنه لفرط جهله يدخل فى كل شئ ما ايس منه ويأتى بكل ما فى طوقه ليطمس فى تخور اهل عصره أين ما كانوا واعانه على ذلك شرذمة من قرناء السوء وقوموا معه فى مورط هذه المهالك (والله من ورائهم محيط) وقد صدحت القريحة هنا بهذه الايات فالحقناها بما قبلها لما فيها من الفوائد ونهى

وانظر الى ما قل قين بسموا حال الصلاة وقوله ظلماتي فكان من ملوا بها بطلت صلاتهم وقد حادوا عن القرآن والابتدى أخرى سواء درى كرا عنها بذهب مالك العرقان وهناك أقوال ورابعها الوجوب ب لدى عياض جاء فى استحسان والشافعى يرى الصلاة اذا خلت منها غدت فى حيز البطلان والسامري بها أسر وان اعيب عليه فى سر بلا اعلان والأسر والاعلان حينئذ اذا صلى بها شخص هما بيان وعلى كلا الحالين فهو مصادم فيها لمذهب لدى الاعيان لكن تلاوتها وان كرهت فقد قالت بها قوم ذرو اتقان قلوا بها لكل فضل ثبت فيها آتى رغبا لائق الثانى

ولذلك قلنا الساررى مخالف فيها لمشهور بدأ اعيان
ولديه تنعدم الكراهة حيث نيت تراعى في ذوى العرفان
ومجادل فيها غدا متعصبا يكفيه منها العود بالحرمان
والقاتلون بانه لا فضل للمكروه عارضهم مقال ثمان
فاقل تبي انها ذكر وفضل لذكر عند الحق في رجحان
ومقلد في الدين قوله عالم اتى الاله بقاطع البرهان
لا سيما فيما تبين انه فضل وفضل الله في فيضان
ان قيل في المكروه قالوا لا ثواب له نقل عندي هنا نظاران
نظر بان هناك من ينق كرا عنها وقول بالوجوب الثانى
فاذن نقول لها ثواب حاصل عند الاله يرى بلا نقصان
﴿ كلام هذا الممقوت في حكم قبض اليدين في الصلاة ﴾

﴿ وإرسالها والرد عليه فيما تحامل به على القائلين بالقبض ﴾

﴿ في القريضة وبيان الحق في هذه المسئلة التى افردت ﴾

« بالتأليف العديدة »

الْقَبْضُ بَلْ وَالسَّلُّ مَذْعَبُ مَا لَكَ حَقًّا وَقَفَّةً فِيهِمَا قَوْلَانِ
فَالسَّلُّ لَا يَنْبِذُهُ غَيْرُ مُعَايِدٍ وَالْقَبْضُ لَا يَنْبِذُهُ غَيْرُ مَعَانِ
ما للجهول ابن الموقوف قد غدا في عامل بالقبض ذا شتان
ولقد أقام عليه خير أدلة قوم وهم من الفصل الاعيان
ما قل بالقبض امر و منهم سدى في الناس ليس لديه من برهان
بل جاء فيه من الاحاديث التي قد صح منها في الموطا اثنان

ولو استطاع ابن الوقت طاعتنا
فالقبط ممول به في سنة
لا لا أخافه وعندى ثابت
وقد اقتديت بهم وأخذى عنهم
أعدل الأشياخ في شيء وفي
وبهم عرفت الحق من قول ومن
لولا هم لم أدر ما معنى القديس —
ان الحديث مضلة الالدى — فقهاً فيما جاء عن صفيان
وسوام فيه عليهم عسالة
لا لا الوم القابضين وان هم
وأنا خليلي لا أخالف رأيه
ان ضل من في الناس قبل قلدوا
هم في طريق الجحيم جدوا في السب — ر الى السعادة في رضا الرحمان
وأنا الذي قلدهم ومحباهم
واذا تركت القبط بالتقليد لم
وكفى المقلد ان يرى متقلداً
ومن ادعى منه اجتهاداً فهو لم
ان قلت نحن وهم رجال عندنا
ولنا تيسر ما تعسر دركه
والكتب قربت البعيد فما لنا
واذا الاوائل للاواخر خلقوا
لم لا يسوغ الاجتهاد لهم وفي — لدين الحنفي الفتح بالايقان

قلنا وهل أنتم غدوتهم مثاهم في الصدق والتصديق بالآيات
 قلوا نفوسكم نخبركم بما أنتم عليه بحضرة الديان
 الله فبين كان قبلكم ادعى هذا المقام وما إليه يدان
 وله يدان يريد يلحق ما سماه فوق السما بهما بكل نعمان
 ان الامة الموفى أن يكون ن مقلداً مستكمل الإيمان
 لا ان يكون مع اجتهاد في خطأ ان الخطاء لموطن الانسان
 ان قلت مخطئ الاجتهاد له يرى أجر وعند مصيبه أجران
 والدين دين الحق ليس لمالك أو غيره ان عد في الاديان
 والمرء فيه مواخذ بأموره لم لا تقول بالاجتهاد الثاني
 قلنا اذا فتحت لك الابواب فيه فربما عاناه ذو نقصان
 فيصير هذا الدين ملعبة لذى الـ اهواء في سر وفي اعلان
 قالوا لا اولى لدى اولى الهدى الـ تقليد خشية مدع فتان
 حسب الموفى أن يكون مقلداً فليقتدى بي سائر الاخوان
 اما ابن ما يابى وما قد قاله في نقض قبض فهو ذو شتان
 هو ذو عناد ما درى الانصاف في تصحيح شيء منه أو بطلان
 وابن الوقت مثله في طيشه فاذك تلخص قوله الظلماني
 ما لابن ما يابى سوى حب التظا هو بين أهل العلم في طغيان
 ستر الجهالة بالفضاظة فاستبانت منه فيما خطه بينان
 حاف جفا أهل المروءة فاعتدى حتى على الاموات في الاعيان
 واتد اصيب بسبه لما رمى أهل الولاية من ذوى العرقان
 لا تبيان به ولا بمقاله فقال كالكلم من ثبيان
 وارجع لحق من طريق سواء في تحقيق سدل في ذوى الرجحان

هو معجب فيها براه بنفسه والراى منه رماه في الخذلان
هو خارق جان ففاه بمشها • فكان فيه مكتر الهذيان
انقاله ان قلها ياتي بها في غير موضعها بدون معان
ان كنت ذا فهم فراجعها تجد ما قلته فيها بدا لبيان
ودع التعصب في الهدى فذو التعصب بالهوى في عنة وثمان
﴿ كلامه في حديث إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ﴾

﴿ مع الكلام على رفع اليدين في الصلاة وزيادة يسط في القبض ﴾

* في الصلاة الفريضة *

قد طعن القويستق هنا في صحة هذا الحديث لتقوم له الحجة على ابطال
القول بالقبض كما طعن في غيره من الاحاديث الصريحة بالقبض الصحيحة السند
تبعاً لجمرة ابن ما يلى الشنيطي الذي ذكر المقوت هنا انه خلص مما عساه في
تأليف له سماه (ابرام النقض لما قيل من ارجحية القبض) وقد خبط معه خبط
عشواء في هذه المسئلة وعميت عنها الانباء في طريق الحق فيها اما نحن فلا نقول
بالطعن في احاديث القبض التي روى منها الامام في موطن حديثين مع صحة
غيرها مما ورد فيه من غير طريق الموطا ولكن تسلك بما حرره في هذه القضية
التي كثر فيها القيل والقال خصوصاً في أواخر الدولة العزيرية التي اكثر فيها
علماء الوقت من التاليف العديدة ما بين قاتل باليقين وبين قاتل بالادل حتى
شاع وذاع وملا الاسماع ونحن في عنوان طلب الحق في المسئلة من أنه صدر
الامر الشريف بان من قبض يقبض عليه وما ذاك الا لما ثبت له به ينسوى
الشيوخ ذوي الثبات والرسوخ فامره مطام وبه ارتفع النزاع في ترك القبض

الذي لم يكن به عمل عند من قبلنا من الشيوخ الذين تلقينا عنهم معالم الدين في
الوطن المغربي منذ تأسيس قاس وقباها من حلول المولى ادريس الاكبر رضى الله
عنه الذي لم يخالفه في عمل أهل المدينة أحد وهو معاصر للإمام مالك رضى الله
عنه وقد روى الامام والده المولى عبد الله الكامل بسند فائق بعمله حسبما سيأتي
نصه قريبا بحول الله ولا عمل بمن خالفه من المتأخرين الذين قبضوا وعن السدل
أعرضوا ولا يخفى أن من قواعد المذهب المالكي التي بنى عليها عمل أهل المدينة
فإن الامام مالك رضى الله عنه يقدمه حتى على الأحاديث الصحيحة وكان يقول
فيما صح به الحديث وعمل أهل المدينة بخلافه لا أعرفه أي لا أعرف العمل
به ومن هذا المعنى ما في المدونة كره مالك وضع اليد اليمنى على اليسرى في
الغريضة وقل لا أعرفه هـ وليس معناه أنه لم يعرفه في حديث صحيح لأنه
خرج في موطاه حديثين فيه ونظيره قوله في المدونة أيضا ولا أعرف في التشهد
بسم الله يعني لا أعرف عمل أهل المدينة به وليس معناه لا أعرفه في الحديث
لأنه رواه في الموطاه أيضا لا يقال إن عمل المدينة إنما هو بالقبض لا بالبدل لأننا
نقول لا ينبغي نفي ما نقله العلماء الفحول لأنه يؤدي إلى التشكيك في كل ما نقلوه
من نقول والعلماء مسلم لهم فيما ينقلون ومفحوث معهم فيما يقولون وقد سئل الامام
مالك رضى الله عنه عن السدل فقال رأيت من يقتدى بفعله وهو عبد الله بن الحسن
يفعله كما في مرآة المحاسن وعبد الله هذا هو سيدنا عبد الله الكامل والده أبي الملاء
المولى ادريس الاكبر الذي عمل الناس بما يقوله ويفعله قبل شيوع المذهب
المالكي فيهم في المغرب ولا زال العمل بالسدل إلى أن ظهرت الشرذمة الاخيرة
فاستفحل الامر بالنزاع فيه وكل من الف في القبض لم تسح نفسه بتزييق
ما كتبه ولو كان يرى أنه سلك سبيل الانصاف وما تعصب والدولى عبد الله
المدكور معدود من الطبقة الرابعة من التابعين من أهل المدينة كما في طبقات

ابن سعد ووثقه يحيى ابن معين والقبلى وغيرهما وروى عنه الامام مالك في
الموطأ وأخرج له البخارى في الصحيح وأبى النكامل لعلمه وفضله وورعه وكاله
في التمسك بالسنة والوقوف عند ما في عدوله للعدل عن القبض انما هو لاتباعه
لعمل المدينة الذين هم أدري بشعاب الدين وعرفوا ما تركهم عليه سيد المرسلين
عليه السلام ولا شك أن ولده المولى ادريس الاكبر لا يقتدى بغير عمهم وكفى
ما قلناه دليلا على نسخ القبض بالعدل لانه آخر ما كان عليه عمل الرسول صلى
الله عليه وسلم ومعلوم ان الصلاة مما يتلحق بالعمل والمشاهدة وقد تأقينا كيفية ما
شيوخنا الذين هم اباؤنا في الدين وورثوا ذلك عن قباهم فلا ندع ما نحن عليه
من يقين بالتشكيك وهذا ينبغي الاستدلال على العمل بالعدل لا بالطعن في
أحاديث القبض مما فيه الحجة على من لا يرفع يديه في غير التكبيرة الاولى من
الفريضة مثل حديث أبى حميد السامدى الذى يقول بمحض عشرة من الصحابة
رضى الله عنهم أما علمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم نوافق ما
كنت باكثرنا له تبعا ولا أقدمنا له صحبة قل بلى قالوا فاعرض قل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه
ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه الى اخره
مما استدلل به ابن ما يابى هنا على العدل وحفل عن كونه دليلا عليه في نفسه
لرفع اليدين في غير التكبيرة الاولى فهو من نعمته يقبله في الاستدلال به لا في
الاستدلال عليه وذلك دليل على سقم فهمه لما يأتى به وغفلة على ما تقوم الحجة
به عليه حيث استدلل هنا بالحديث الصحيح ولو استدلل بعمل أهل المدينة الذى
يعتبره الامام مالك رضى الله عنه ناسخا لما يخالفه من الاحاديث الصحيحة لم يقع
في هذه الورقة التى هي اتيانه بما لا عيب عنه من الحكم عليه بمضنه من رفع
اليدين في سائر التكبير في الصلاة والمذهب بخلافه وكأنه أراد بمخالفة غيره

بالاستدلال بالحديث اظهر علمه فاقتضح جهله أو قصد بذلك المخالفة مثل ما قصد
 جل من يعمل بالتبصير أو رفع اليدين في المذهب المالكي متظاهراً بالعمل بمقتضى
 قولهم خالف أمر ف (والله عليم بذات الصدور) واليه الرجوع في سائر الأمور
 وانظر لما قد خاض فيه ابن الموقر في حديث المصطفى العدنان
 فقد ايقيد منه ما قد شاء ولديه يطلق فيه نطق لان
 متجراً في الحق حيث جرى به فرس الهوى في أفصح البدان
 ومقلداً في ذلك قوله جاهل متظاهراً بالعلم والعرفان
 وآتى هنا بحديث من لم يستحي فليصنع ما شاء بالخذلان
 هذا الحديث على الجوهل قد تنزل حيث لم يستحي بالإيقان
 قد قام يطمئن في ذوى الفضل الذين لهم سديد الرأي بالاتقان
 تبين ابن ما يابى فلخص قوله ومقاله متساقط الأركان
 يابى بنص ثم يترك بعضه تبعا لأهواء بها متفان
 أن أقص عليك بعض خواصه فيما به قد جاء من هذيان
 فتراها يسطر سطوة الضرعام وهو واللفظ ثم تراه شر جبان
 فيظال مرئعاً اذا أحمته ويضل عن حق إلى البطلان
 وككائه فيما يقول محدث لكن لدى الجهال والعيان
 يضع المسائل في مراضع لم يزل فيها يشتت عجم الأذهان
 فانظر إلى استدلاله في السدل فهو غدا كاهن ما له عينان
 هو في حديث أبي حميد الساعدي في السدل مع رفع اليدين العاني
 فقد استدلل به على السدل الذي أخذ الامم به بغير توان
 فعلام لم يأخذ به في سائر التكبير في رفع مع الرجوعان
 ما كان من حق ابن ما يابى هنا أن يستدل به على الأعيان

لو كان بعقل لم يواف لنا بحجة خصه في الرقع بالاعلان
والحق ان القبض والرقع الذي في غير أولى فيها قولان
وامامنا مع ما رواه فتنده عمل المدينة فيها ذو شان
ترك الحديث حقيقة وبما به عملوا له عمل مدا الاعيان
فالقبض مع رقم البدن لديه بالـ عمل الذي يدربه منسوخان
والمالكي اذا أتى بالقبض أو بالرقع للبدن فهو يحسب عان
وعناؤه من حيث لم يعمل على الـ شهر وهو السدل بالبيان
ان قلت كم من عالم متصدر قد قال ما قد قيل منذ زمان
فيقول قال الله قال رسوله وتقول قال الشارح الزرقاني
هذا لعمرى محنة وبليّة من تاركى الفرقان والقرآن
فذلك قوله من قد احتاطوا لأنـ فهم وهم من اعين الاعيان
ان اجتهاد الشخص في شيء جرى عمل به من سالف الازمان
ويريد أن يأتي بما هو فيه خالف غيره مكر من الشيطان
هو فيه يزعم انهم كانوا على خطأ وهذا غاية الخذلان
ولأنت تعلم ان كل أخى اجتها د لم يجد عن قاطم البرهان
حق يقول بما يخالفه بلا نص لديه محقق الرجحان
هم يعرفون الحق قبلت عندهم ما ليس عندك من هدى حقانى
فهم اذن بالحق قد عملوا على ما جاء مرويا عن العدنانى
ولأنت تعلم أن في القرآن ما هو مطلق ومتبد بيان
وهناك أعلام لهم أعلى مقام م منك في فهم وفي اتقان
ولأنت أقربهم خطأ فيما تنا ضاهم به في الحق بالابتان
وم أصبح ديانة من ما به غير شقائق الملائ

لا لا ترك النفس منك وأنت أنت ترى بمعصوم من القصاص
 قاله نص في دياننا قـوى ما هو الا زبدة القرآن
 ما حاد من قالوا به حقا من المروى المسلم في ذوى العرقان
 فدع اجتهادك واتبع ما قبلك اتبعته أهل الدين والايمان
 قاله صلى لم نجتمع اضلالة في الناس امته مدا الاحيان
 ان قلت كم من بدعة عملت بها عنهم عليها قد بدت اعيان
 فنكون ما قد فقه متناقضا ما ذا تقول هنا مع استحسان
 قلنا الحديث هنا صحيح والذي عارضوه به من الهذيان
 حيث الضلالة عاهنا ما كان من كفر وما أدى الى الكفران
 لا بدع ان نحمل على هذا الذى قد فقه بدع بلا نكران
 قلتم البدع الفبيحة لا بمطابقها فكم منها يرى ذا شان
 وحديثنا مما يدل بان بعض المحدثات تحمل في الاديان
 من حيث كون الاجتماع حفيقة هو حجة صحت لدى ايقان
 فيكون من نفس الديانة بعضها ان لم يخالفها بشيء ثان
 وهنا الجهول أقاض في رفع المصلى اليه الدين القول دون بيان
 لو جاء بالنص المسلم فقوله ما احتاج فيه الى كبير تعان
 لكنه لم يدر نص الفقه في شيء قاضى بخسر الميزان
 فاحتمل أن يبدى الفطالة دافعا عنه بها في الحق ذا برهان
 كيلا يراه ناصروه بأنه المستغلوب في حق مع البطلان
 واختال في حال التشيع بالابا طيل التي غرت ذوى الخذلان
 هو عالم بفساط وسفاسف حتى غدا فيها السروجى الثانى
 لا فالسروجى كان العطف منه ومـ وكثيف طيم ليس بالانسان

ورمته جرمته الى ثقل الاحا
 وحكائه في فهمه المنحوس لم
 أو مثله بين الرجل يخوض في
 يمشي على است الزحف يفتر العوا
 ودعت شقوته لما قد قله
 ولله قد كان ذلك منه عن
 لسكرته قد خاب منه الفان اذ
 ونرى لبعض الناس في بعض الامو
 ولله هو منهم بل منهم
 عملوا بقاعدة جرت في قولهم
 عرفوا بفعل غرائب ظهروا بها
 لينال عنهم ما يقال وما عليه—هم في الذي قد قيل من نكران
 هذا الذي عنهم تقول من تق—ول من صحيح الامر أو بطلان
 والله يعلم ما عليه هم وما قصدوه في سر وفي اعلان

زيادته في التقرير لابن ما يابى والممقوت الوضيع

ومعاذ في الحق وهو على خطا
 أمسى بكابر فيه حتى بات في
 ما كان ذلك من الاعن هوى
 وابن الوقت لا يرى الا على
 حاكى ابن ما يابى وما يابى من ال—اذلال يحمل سبة الشيطان
 فيما يراه غدا حليف تمن
 حقد يقلبه على نيران
 ان الهوى يقضى الى الخسران
 شر كما قد قيل في الفيران (١)

(١) في مثل العامة فلان كالفار لا يرى الا على مقدار شهر

ويجول في ميدان كل رذيلة وبها يعود كضافر برهان
ويصر في جهل على فهم الخطأ ويصير فيه مشوش الالذهان
واقعد تعود الاستطالة بالهوى لكن على العميان والصبيان
هو في العموم يطيل منه لسانه وتراه في العلماء بغير لسان
لا عجب ان أضحي جيانا مثل ما قلناه فيه فقد شر جيان
واذا الجبان خلاله جويطا لب من يبارزه من الشجعان
حتى اذا نزل البلاء بسوحه القى السلاح وعاد في خفقان

❦ حقيقة السعادة فيما يراه هذا الممقوت وطعنه في جميع ❦

❦ المتصدرين لارشاد المرادين وفي النظر والاوصياء والمقدمين ❦

فهو يقول لقد أفاض الفلاسفة في تعريف السعادة وتفننوا في تصوير البلية
ولكني لم اجد فيهم من نفذ فهمه الى حقيقة ذلك التعريف جهلوا ان السعادة كل
السعادة هي ادعاء المشيخة بين هؤلاء الاغمار والجلوس فوق السجادة الى اخر
ما يقول مما دل على قلة دينه وخلال عقله وقصر باعه وعدم اطلاعه بالخط من
جانب الفلاسفة باطلاق فلاسفه أقبح من سفهه في تجهيل الحكماء والتقدم بين
يديهم في تعريف السعادة لديه ويا ما أقبح اعتقاده الذي يعرب عنه باختصاص
وأفحش بيان والتجري على تحريف معاني الالفاظ في تعريف هذه الفضيلة الى
ما صيرها به رذيلة ومن ذا الذي يفهم ما فهمه منها وقد اعترف بنفسه انه لم يجد
أحدا نفذ فهمه الى حقيقة ذلك التعريف فهو يفهم الاشياء على العكس مما
يمقتضى هوام المنحوس وسعده المنكوس ولا زال في ضلاله في الانتقاد على ذوي
الفضل وسوء الاعتقاد فيهم لما تحقق فيه من الظلم والجهل وسيأتي له في المشايخ ما
لا يتجاسر عليه غيره في رميهم به وقد نظر الى سعادتهم الدنيوية فتقطع قلبا حيدا

من اجل ما رواه من تسخير الحق لهم من عباده من يخدمهم ومن خدم المولى
خدمته العبد ومن كان لمولاه عبداً كانت له الملوك عبيداً ولوراء السعادة الحقيقية
الآخروية وما أعدّه الله لهم عن تصديق نية السجدة شكراً للمولى على ما لهم ولجميعهم
أولى بالاولى ولكنه ليس من اهل السعادة فلم يدر مضاعف وحملها على ما تخيلته
فكرته وسقطت به فيها حمته فخارب الحق بإذابة أوليائه فهو بلا شك من اعدائهم
واعداؤه تعوذ بالله من اسامة الادب مع اهل الرتب ثم سلك المعقوت مسلماً آخر
فقال ان السعادة كل السعادة في الوصاية على اليتم وفي النظارة على وقف حبس
على العظم الربيم الى آخر كلامه الذي نجرأ به على الناس فوقع به في البأس سوء
ظنه فيهم وان كانوا غير معصومين فيما هو مستند اليهم التظرف به والله يدكافهم
ويكافيه وهاهنا نطق القلم فقال

وانظر لقول ابن الموقت هاهنا في شرحه لسعادة الانسان
أضحي يفسرها بما حكم الهوى حكماً عليه ساقطاً لهوان
ولقد تحققت السعادة في الشيوخ شيخ لديه وهي لهم برغم الشائ
لكنه نسب السعادة في تهكمه اليهم وهو في استهجان
وبسب من منه اعتقاد فيهم ويكاد يخرج من الايمان
ويرى الذين اتسبوا من الساعتر قد نسبوا الى الشيطان
حيث الشيوخ عليهم استولوا بما أبدوه من حيل لدى المتواني
والكل صاروا في كمال شقاوة حيث السعادة عنده للجاني
ويرى السعادة للوصي وشبهه ممن له نظر على انسان
ولن نولي للنظارة فيما تسمى وهذا غاية البهتان
لو كان يعرف ما السعادة في الوري من انها السعد الرفيع الشأن
ولها معان في القيامة تنجلي ولها معالي لم تكن تعاني

ما كان من أهل السعادة في الوردى حتى ينال بها المنى بامان
 لكنه هو للشقاء مهيباً فغدا به بعدا به بفتات
 والمرء ان كتب الشقاء عليه قيد له بقيد شقاوة بفتان
 فتعود بالرحمن من صلب يرى بعد العطا وشماته الاقران
 طعمه في الشباب وءابائهم بالتقليد بالافرنج

لقد تعرض المقوت هنا الى الطعن في أبناء المدارس المتخرجين منهم
 بالمعلومات المصرية ولم يقصر بذاة على أهل قطره المراكشي بل تعلق بأذيال
 أهل مصر بل وكل مصر بأمور وزاد فيها فيما سباني (١) له في مثالب الصلاة ما تنصدع
 به الصدور فهو يقول هنا اما المسلمون اليوم فلا يهمهم كفر الشبان أو إسلامهم
 وانما يهمهم أن يتقدموا في الدنيا الفانية وما عليهم أسفوا أم كفروا فهم ذا الذي
 يقوله هنا المقوت في عدم اهتمام المسلمين بالشبان مع اطلاعه على ما هم مهتمون
 به من التقدم في الدنيا مما يتحقق به كل مسلم ما يكفه في صدره والباط من قدره
 ولم يكفه ما صرح به فيهم حتى قل ما نصه ولقد تشعبت الأهواء بالناس اليوم
 حتى جرم فساد البواطن وظلامها الى تقليد الكافر في عوائده حتى حذوا حذوه
 في كل حركاته وسكناته ولقد طغت مدنيته الكاذبة عليهم حتى اعتقدوا ان الخير
 فيما هم فيه وكادوا أن يصرحوا بجمعية الشرائع الدينية فقد حكم هذا المقوت
 بتشعب الأهواء بالناس على جميعهم من غير حياء من الله ولا من عباده الذين لا
 يضرهم من خالفهم في عادة أو عبادة وان كان هناك البعض ممن يستحسن العوائد

(١) سباني الموانف الرد على المقوت فيما تعرض له في ترجمة مثالب الصلاة

من الترهات التي الصقها بجانب الشباب وأبناء المدارس مما يشفي الغليل انشاء

الافرنجية الاقتصادية والعمل بمقتضاها لمقاصد سياسية وقد خلق الله لها قوما
 ولاشقاوة قوما وللإسعاد قوما وخلق قوما للأكل والشراب ومنهم من يأكل ويشرب
 من غير مبالاة حتى يוכל باجمعه ويشرب دمه في موضعه في سائر الملل والاجناس
 من الناس ولا خصوصية للمسلم بالسير على النهج الوقتي بما لا ميسر له بالديانة
 مختاراً فيها من العوائد ما ليس فيها في الدين الاسلامي من خيانة ولم تر ولم نسمع
 حتى من بعض من تعجبه تلك العوائد من يستهجن امور الشرع ولو كان ممن تربى
 في اربا وسرقه التمدن الافرنجي في عوائد الاكل والشراب والزى ونحو ذلك
 فالمسلم مسلم على كل حال لا يرضى أن يوصف بكونه كافراً او بمحشر مع كافر
 وانما يهمه أن يكون مسلماً مع غير أهل دينه ومذهبه في الباطن والظاهر والمسلم
 من سلم الناس من يده ولسانه في أهل زمانه ثم تمرض المقوت لما ينز به الشباب
 بانهم رأوا ان وجود اللحية من الوساخة وان النظافة ازالتهما حتى مسخت صورهم
 وغيروا خلق الله الى أن قال ان الشباب قد ضرب بينه وبين الانسانية سوراً
 منيعاً وأقام حاجزاً كثيفاً فصار لا يرى حقائق الانسان وما يجب أن ينظم عليه
 من فضيلة ونبل الى أن قل وتأملوا في هذه الحضارة الغربية كيف مسختهم في
 أعين المسلمين حتى في أنفسهم أي خاق حسن اليوم للشباب يكتب عنه الانسان
 وها هي الجيوش الجرارة منهم تسير شراذم في الطرقات وقد لونوا وجوههم
 وأزالوا لحاهم وشواربهم وارتدوا ملابس ليس فيها شيء من الحشمة والوقار فهذا
 بعض الرذائل التي وصف بها المقوت الشبان وأطاع فيهم ما لديه من فحش
 لأن وقد بينا وجه تخلف بعض المخالطين للاجانب ببعض العوائد التي لا ميسر
 لها بالدين وجلهم غير راض بها الا لضرورة نحو اقتصاد أو استخدام لا يوافق
 إزى القديم واني لا أعجب كثيراً من حال هذا الملحد الذي يقول ما نصه وبعض
 الشبان يسخرون من الصالحين ويولونهم بما لا يليق صدره الا من فئة نشأت

نشأة بيده عن الخلق الكريم والصراط المستقيم الى ماخره مما يرجع في الاذاية
 للمسلمين لا وله وقد اعترف هنا على نفسه بان السخرية بالصالحين لا تصدر الا
 ممن نشأ بعيداً عن الخلق الكريم وهو من اهل السخرية بالناس مطلقاً وقد نجحت
 صور اعتقاداته المستنكرة في صرارة وجهه وقد شاهد قذاه في عيون غيره فهو ذو
 بهتان وفجور لا يبالي بما صدر منه في مثل هذه الامور قلده مع ما تقول على
 المسلمين في هذا المقام بالفحش مقال الى أن يأتي الكلام فيما أطال به بالتفصيل
 والاجمال (والله الامر من قبل ومن بعد) وهاهنا جرت هذه الايات على منوال
 ما قبلها ونصها:

انظر الى هذا العدو المقتري كيف اعتدى حتى على الشبان
 قد رام بمدحهم فجاء بمدحهم والمدح منه وقدحه بيان
 ما كان من حزب الشباب لانه فيهم أطال سيابه بلسان
 وعلى المشيب اثار حرباً فهو لا من هولاء ولا اولاء (١) مدان
 والكل ينظره بعين المقت بعض أهل البقض في الاعيان
 لم يرج معهم في بنى الاسلام الاولاد مما مدا الا زمان
 ما فرصة صنعت له في قذفهم الا وكان بها أخا عدوان
 فيقول شيان الزمان جميعهم كفروا وقد قيدوا بحبل القاني

(١) الواو من اولاء بمنزلة ضمة الهيرة قبلها تحذف في التعلق وتظهر عند
 اشباع هذه الحركة فهي هنا غير معتبرة سواء رسمت أو حذفت ومن بابها
 قول الشاعر الفرزدق

اولئك اباءى فحشى بثلهم اذا جمعتا يا جرير الجامع
 مؤلفه

أبائهم لم يستأجروا بهم وما استأجروا بهم في سائر الأوطان
وتشعبت أهوائهم فهم بها عادوا بكل رذيلة وهوان
فدنت نواياهم قضاوا في ضلال م عوائد الكفار في خسران
خربت بواطنهم بسوء عقيدة جرتهم للظلم والطغيان
هم عنده ولعوا بسب الدين مع تضليل سائر عابدي الدين
لا دين إلا اللادنية عندهم فيما تقول وهو ذو بهتان
ولقد تقول فيهم شراً وم برءاء منه وم بنو الإيمان
حب أن بعضهم يحب ترفها وترفها منهم على الاقربان
ويقلد الافرنج في هذا الاوان ن بزيه وقراشه وأواني
واختار منها ما يليق وليس منها ما يحسن الدين بالتقصان
ما ذا عليه والاقتصاد عليه قد ناداه لا تك بالتحكف عان
هذا الزمان كأهل متصور في شكهم في الشر والاعلان
ولربما دعت الحياة أهلبا لتقلد الافرنج بعد ثمان
ما العار الا في الخروج عن الشريعة والشريعة في ربيع مكان
ومخالف في الحق قام لتصره بالرغم وهو له عدو شائن
قد كان مثل ابن الوقت قد غدا في الدين بهم شامخ البيان
والناس قد عرفوا مكايده وما قد صار يحمله على العدوان
من كل سوء فيه صار جيلة وقبيح فعل زاد في خذلان
وعدا على الاسلام في أوطانه وكأنه من عابدي الاوثان
بل عابد الاوثان أحسن حالة في الناس منه بهذه الاوطان
وقد اختفى تحت اللباس ملجأ للناس ما عوفيه من كفران
وغدا ينفر بعضهم من بعضهم وينفر مما قل كالشيطان

وتراه يسخر منهم ويقول هم سخروا باهل الدين والايمان
ولقد بدا لهم قليل عيوبه فتجنّبوه فصار في روغان
فأنحاش في خزي لشرذمة لها شربه مالوا الى الشنشان
ما هم من الصبيان (١) معه وانما هم قد غدوا من اخيبت الصبيان
اصقوا به وتراكموا في عنقه فهم به عرفوا يسما بغضه
قل للبقيض ابن الموقت والالى كانوا له من جملة الاعوان
قد خضت في الغمرات غير ملح بل صالحا اطخت كل مكان
وغدوت تعوى لاهشا لم تدر لم تدرك مدارك طالب متوان
والناس أعرف منك بالحق المطا ع ولست عند الحق بالحقاني
رغما لانفك قد تحلو بالهدى وغدو على خير خير جنان
مزق ثيابك يا بقيض وعرض من ك على يدك بقطع كل بنان
واخذش حدودك واطف عينك باليك قاليك ما التفتوا مدا الازمان
وأنا وان روجت منك بضاعة شاهدها معدومة الروحجان
ضيمت وفقى في تنبم بعضها لاردها بالحق بالبرهان
لو لا افاس الزموني ان اقو ل الحق فيك لدمت شرهوان
اكن رفعتك فوق منزلك الذي بقيح فلك دام في استهجان
ما أنت ممز ظنه حسن فما لك قمت تطعن في ذوى الايمان
من كان يمشى في اعتقاد تابعا للحق لم تردده للكفران
أتضمن ان الناس قولك صدقوا لو دمت تلهث مطلقا للان

يأيت ذلك ما دخلت بها الى هدى المضائق بإحليف تعان
ما كان من حق التفتي الذي قد قلت من نخس ومن بهتان
والناس فيهم من قوى العلم الصريح — يحسب سواي من كهل ومن شبان
وهم يحق عليهم ان لو اتوا بحميل رد ليس في امكاني
والشيب أقعدني بان ، أتى بما ينكيك أويكيك في الاقران
وقد اقتضت العار في ردي لما ظلمنا به الحرفتهم بإعاني
وعجبت منهم في سكونهم وقد فقت فصاحتهم على سحبان
لا لا الوهم اذا لم يسمعوا ما قلته فيهم من نقصان
والعار يلحق كل من سمعته سبا يسير بسائر الاوطان
ويظن من لم يعرفوك بان ما قد قلته حق مع البطلان
ارضوا بهذا السب وهو اقل ما يرضى به من قلبه ظلمي
أو لم يؤثر فيهم تقييده لهم وهذا غاية الخذلان
أو كان هذا فيهم حقا وما عندى يحق في ذوى الايمان
ولقد دعوت جماعة ممن لم في رد قولك الف الف لان
فاجابني بعض من الاخوان زاد الله منهم في ذو الاحسان
والبعض أعرض عنك وهو يرى بانك ساقط ولديه رقة شان
أبسط من مقدار بدفاعه عن لم فضل بدا لبيان
وأخو الفضيلة غير محتاج لمن عنه رد مقال ذى خسران
انى وان اعذرهم فيما به اع — تنفدوا فعندى فيهم نظران
نظر تمكن في خيلة بعضهم من خوفهم من سلطة الاعوان
وليس هذا الوهم اذ وهو به وهم هم من أشجع الشجعان
ولربما قد كان ذلك منهم عن نخوة عن شأن هذا الثاني

وعلى كلا الطرفين أني بينهم دافعت عن حزبي وعن أوطاني
 ونصرت أهل الحق بالحق المبين وقد طردت جماعة اللطفيان
 فنشرت اعلام الحقيقة ناصراً للحق في مري وفي اعلاني
 وتبعت في الاحسان خير معجاة نصروا النبي كجندنا حسان
 وأنا بحمد الله ربي أشعرى مالكي است بالبيان
 ويشهد الناس الذين تقدموا قبل وبعدى اني تجماني
 وأنا الجدير بان اعد محدياً واحدياً صاحب البرهان
 لي صدق حب في النبي وآله والصاحب طراً في ذوى العرفان
 والله يعلم صدق ما قد قلته فليشهد الرحمن والثقلان
 وأنا المحب لكل أهل الله حقاً والمدافع عنهم بسنان
 وأحب من اضحى بحب جنابهم وجنابهم عندي رفيع الشأن
 وأحب مال البيت طراً اينما كانوا وان قصرت في احسانى
 وعلى عهد الله انى لا أحب بغيضهم في سائر الاوطان
 ويزيدنى فيهم كمال محبة اني بهم قد نلت كل أمانى
 فعليهم منى أتم تحية وعلى محبهم مدا الازمان

تم الجزء الاول من الحجارة المقنية

في كسر مرءاة المساوى الوقتية

ويليه الجزء الثاني

أوله الكلام فيما ترجم له المقوت ببيان ما عليه المدعون

للاصلاح وانتسابهم لطريق وطعنه في الشيوخ

وبيان الطرق التي طعن فيها وهي

على الترتيب وسيطبع قريباً بحول الله

طائفة في الطائفة القادرية والرد عليه

طائفة في الطائفة الناصرية والرد عليه

طائفة في الطائفة الوزانية والرد عليه

طائفة في الطريقة التجانية والرد عليه

طائفة في الطائفة المختارية والرد عليه

طائفة في الطريقة الدرقوية وفروعها والرد عليه

طائفة في طريقة شيخه السيد فتح الله بناني الرباطي وعقوده له

طائفة في الطائفة الكتانية والرد عليه

طائفة في الطريقة الشنيطية والرد عليه

طائفة في الطريقة البوعزاوية والرد عليه



فهرست الرد

- ٢ خطبة الرد نثرا
- ٧ أول النظم
- ٨ نهوض الناظم للذب عن طرق أهل الله والانتصار لهم
- ٩ نصيح الناظم لابن الموقت من غير معرفته له
- ١٠ التمسكم بحماسة أدبية
- ١١ اعتراف ابن الموقت بعدم انتفاعه بمخالطة أهل الله
- ١٢ الكلام على ما ارتسم في مرآة المساوي الوقتية
- ١٣ الكلام على ما صدر به ابن الموقت مرآة مساوي أهل زمانه
- ١٥ ظفر ابن الموقت برفيق في سلوك الطريق والطبور على امثاله اتم
- ١٦ ارتحال ابن الموقت في اليبدا الوهمية
- ١٧ بيان ما عليه حال مراکش في نظر ابن الموقت وما الصفه بها من العار
- ٢٠ حكاية
- ٢٢ الرد عليه فيما نسبته لحكام مراکش
- ٢٣ هنا مبشرة
- ٢٦ الكلام فيما ترجم له بقوله واجب الحكومة نحو الموظفين
- ٢٩ الكلام على ما عقد له ترجمة تحت عنوان الامور المقلنة
- ٤٣ طعن ابن الموقت في مذاهب الائمة
- ٤٦ تقرير ابن الموقت المسلمين
- ٤٧ اقرار ابن الموقت على نفسه بانه لا يعرف من الصلاة الا الاسم الخ

٤٩ الكلام فيما ترجم له الممقوت تحت عنوان امساك الشيخ عن الكلام الخ

٥١ الكلام فيما أتى به في حديث من سن في الاسلام سنة حسنة الخ

٥٤ الكلام على ما تضمنته الترجمة التي يستفهم فيها عن الزكاة الماخوذة

ظلم الخ

٦١ الكلام على حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب ل أخيه الخ

٦٢ ما ترجم له بقوله الكلام على قولهم ان الارض على قرن نور

٦٥ الكلام على الحديث الناهي عن الجلوس في الطريق

٦٧ طعن ابن الموقت المهدار بما ترجم له بقوله حقوق الجار

٦٨ الكلام في حكم قراءة الجرائد والمجلات وطعن ابن الموقت في ذلك

٦٩ ما ترجم له من حكم ذبيحة أهل الكتاب

٧٢ طعنه في ولاية الامور

٧٤ طعنه في ابناء الائمة واطلاق لسانه في ائمتهم من غير حياء

٧٦ طعنه في القضاة بعد طعنه في المدول

٧٨ ما ترجم له الممقوت بقوله شروط الحسبة الخ

٨٠ الكلام على ما ترجم له بقوله حكم البسالة جهراً الخ

٨٣ كلام الممقوت في حكم قبض اليدين في الصلاة

٨٦ كلامه في حديث اذا لم تستح فاصنع ما شئت

٩٢ زيادة في التقرير لابن ما يابى والممقوت الوضيع

٩٣ حقيقة العادة فيما يراه الممقوت وطعنه في جميع المتصدرين

٩٥ طعنه في الشباب وائمتهم بالتقليد بالافرنج

١٠١ بيان الطرق التي طعن فيها الممقوت وهي في الجزء الثاني